الشعوب الافريقية تعرض في حديقة الحيوانات فى برلين

فهل كانوا يريدون أن يعرضوا المصريين على هذه الصورة

(اقرأ صفحة ١١)

العدد ٣٠ — الجمعة ١٧ ذى الحجة سنة ١٣٤٥

« الثمن ١٠ مليمات »

١٧ يونيه سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تلفون رقم ٥٣ — ٦١

البلاغ الاسبوعى

الاشتراكات | ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

انتهاء الازمة السياسية

كان عيد الاضحى فترة هدوء انتهزها الساسة المصريون لتبديد الغيوم الاخيرة التى كانت لا تزال فى الجو، وتقدمت المحادثات بينهم وبين دار المندوب البريطانى وتوسط فيها أناس من غير الوزراء أيضا وكان لسعيهم أثر محمود، وأدى كل ذلك الى اتفاق الطرفين على ان تقدم دار المندوب البريطانى مذكرة تشرح فيها ما فهمته من جواب الحكومة المصرية على مذكرتها السابقة ثم تجيب الوزارة على هذه المذكرة بما يؤيد هذا الفهم وبشكل تحفظ فيه حقوق البلاد ولا تمس مسئولية وزير الحربية عن الجيش. وقد قدمت المذكرة البريطانية فى مساء الاثنين الماضى وعلى أثرها اجتمع الوزراء ودارت المفاوضات بين الرئيس الجليل وثروت باشا وكبار الساسة حتى تم اعداد جواب الحكومة المصرية على المذكرة البريطانية الاخيرة وأرسل فى ظهر الثلاثاء الماضي الى دار المندوب البريطانى ويقال ان كلتا المذكرتين البريطانية والمصرية أشارت الى المفاوضات فى المسائل المعلقة وامكان حدوثها قريبا. وبعد ان قدم جواب الحكومة المصرية اعتبرت الازمة فى حكم المنتهية وصرح بعض الوزراء اجمالا بذلك.

ويتساءل الرأى العام الآن أتعرض المذكرات التى تبودلت على البرلمان المصرى ولا سيما بعد ان وعد السير تشمبرلين بعرضها على مجلس العموم، أم تعتبر الوزارة المصرية ان المسألة كلها من شان السلطة التنفيذية ما دام الدستور وحقوق مصر لم تمس بسوء؟ وعلى أى حال لا يصل هذا العدد الى أيدى القراء حتى يكون صاحب الدولة ثروت باشا قد ألقى فى البرلمان تصريحه عن الازمة كلها وما انتهت عليه، ويكون من شان البرلمان ان يقنع بهذا التصريح او ان يطلب الاطلاع على المذكرات.

اتحاد الامة

وقد كانت الازمة الماضية محنة أصابت الامة ولكنها كسبت منها ان قوى بنيانها وتوطد اتحادها اذ كانت كلمة الاحزاب فيها واحدة وكان رأى الزعماء متجها الى حفظ حقوق الوطن دون أية نظرة حزبية. وكما بدا اتحاد الاحزاب باهرا كذلك كان التعاون على أتمه بين الوزارة والبرلمان وقد تجلت ثقة النواب فى الوزارة فتركوها تبذل جهدها فى حل الازمة وهم مطمئنون الى وطنيتها وحكمتها، وكان الرأى العام من خلف الجميع يرتقب غير خائف ولا وجل ولم يظهر أى قلق مما كان يحيط به حين كانت وزارات غير دستورية تتولى الامر، بل كان آمنا على كرامة الوطن وحقوقه ما دامت الوزارة من صميمه وان شعورها من شعوره.

وانما كان الرجعيون فى ناحية وحدهم وقد نشطوا فى مبدأ الازمة اذ حسبوا ان لهم فيها مغنما فجعلت جريدتهم تنشر المقالات الدنيئة تنصر فيها انجلترا على مصر وتصحح لموقف انجلترا حججا فوق ما اتخذته هذه لنفسها فكأنما كانت جريدة الرجعيين بوقا انجليزيا آخر وصنوا لجريدة « الاجبشيان ميل » و « التيمس » واخواتها، ولما اخذنا على الرجعيين ذلك ورأوا ان امرهم قد افتضح عادوا فزعموا انهم انما كانوا يشرحون وجهة النظر الانجليزية ليعرفها المصريون.. وادعوا انهم مثل غيرهم وطنية وحرصا على الكرامة.. وكذلك تقهقروا فى غير انتظام فكان موقفهم منذ بداءة الازمة حتى انتهائها دليلا على ان الرجعية خطر على مصر لا يقل عن الخطر الخارجى بحال.

سياسة التفاهم

والحق أن تلك الازمة التى لم تردها مصر ولا تعد مسئولة عن حدوثها، كانت من جانب الانجليز ضربة لسياسة التفاهم، وانحرافا مباغتا عن طريقها بعد أن سارت فيه مصر وانجلترا شوطا بعيدا فكادتا تصلان الى نهايته وتجنيان ثماره ولكنا نحسب أن هذه الازمة لم تقض على سياسة التفاهم قضاء مبرما بدليل انتهائها على هذه الحال ورجوع الانجليز عن خطة الارهاب والتهديد الى خطة التفاهم والاتفاق ولا شك فى ان الانجليز محتاجون الى التفاهم بقدر احتياج المصريين اليه فقد جربوا سياسة العنف مرارا فرجعوا منها دائما بالخيبة والفشل. وقد حرص المصريون دائما على دوام التفاهم مع الانجليز وبرهنوا فى كافة الاحوال على حسن نياتهم وعلى انهم اذ يطلبون استقلالهم التام لا ينكرون أن لانجلترا مصالح مشروعة غير أنهم لا يرون تناقضا بين استقلالهم وبين هذه المصالح ولا يقبلون أن يغالى فى هذه فتمس حقوقهم الثابتة. وعسى أن يحرص الانجليز بعد اليوم على حسن التفاهم مع المصريين ولا يختلقون ازمات لا داعى لها فيكون لها أسوأ الاثر وتؤخر العلاقات بين الدولتين مراحل واسعة.

(البقية على صفحة ٤٣)

كيف تعيش جمعية الامم ؟

وكيف تقوم باعمالها العظيمة

تردد الالسنة ذكر جمعية الامم كلما نشأت مشكلة بين دولتين أو أكثر من دولتين واستعصى على المتفاوضين حلها . ويعهد أقطاب الدول الى جمعية الامم بمعالجة كل مسألة من المسائل التي لاتتوقف تسويتها على دولة واحدة . ويقضي عهد جمعية الامم عليها بان تكون حريصة على تنظيم العلاقات السياسية والاقتصادية وغيرها بين الامم وجعلها في حالة كافلة للسلام وحسن الوفاق بين الشعوب

ولكن التجارب قد أظهرت حتى الآن ان جمعية الامم لاتستطيع أن تباهي بأي نجاح أحرزته في ميدان السياسة . فقد كانت في جميع المسائل السياسية التي عالجتها عونا للقوى على الضعيف واداة أو شبه اداة لتبرير مطالب القوى وجعله ظالما وعادلا في آن واحد لانها كانت تلبس مطالبه ثوب العدل وتجعل حق الضعيف باطلا مهما كان صريحاً . لذلك لايرجى منها مادامت في شكلها الحالي وعلى ضعفها الحالي أن تكون ملجأ للامم الضعيفة المظلومة التي تعتدى عليها الامم القوية الظالمة ولا ان يجد فيها الجريح المهيض الجناح بلسما لجراحه

أما في الميادين الاخرى غير ميدان السياسة فقد خدمت جمعية الامم العالم خدمات جلى يعرفها كل من تتبع أعمال الجمعية وماعقدته من المؤتمرات وما وضعته من الانظمة في مختلف الشئون . فقد استفادت منها جميع الشعوب فوائد عظيمة في الامور المتعلقة بالاقتصاد والتجارة والعمل وطرق المواصلات والصحة والاغاثة والرقيق والتعاون الفكري وما أشبه من الشئون المهمة التي تحتاج الى تعاون دولي لتحسينها وترقيتها وازالة مايقف في سبيلها من العقبات

على اننا لانريد من هذا البحث أن نتبسط في أعمال جمعية الامم ونشرح ماخدمت به العالم من الخدمات المتنوعة فقد طرق هذا الباب كثيرون من الباحثين وانشأوا فيه الفصول والمجلدات ولكننا نريد أن نحدث القراء في أمر آخر لايقل اهمية عن هذا وهو كيف تستطيع ان تقوم جمعية الامم بما تقوم به من الاعمال وما هي تشكيلاتها ومواردها ومن هم الاشخاص الذين عهدت اليهم بالقيام بتلك الاعمال ؟

يجتمع الهيئة العمومية لجمعية الامم مرة واحدة في السنة في يوم الاثنين الاول من شهر سبتمبر وقلما تزيد مدة اجتماعها على بضعة وعشرين يوما . وللجمعية مجلس يجتمع اربع مرات أو خمس مرات في السنة او اكثر من ذلك وفاقا لما تقضي به الحاجة . وهذا المجلس هو صاحب السلطة العظمى في الجمعية . وهو مؤلف من خمس مندوبين دائمين يمثلون الدول العظمي وهي انكلترا وفرنسا وايطاليا والمانيا واليابان وتسعة مندوبين ينتخبون لمدة ثلاث سنوات ويجدد في كل سنة انتخاب ثلاثة منهم . ويجب أن يضع المجلس قراراته بالاجماع الا في الامور التي يكون قد اشترط فيها مقدما ان توضع القرارات في شأنها بالاكثرية . وليس في وسع الجمعية العمومية أن تنقض شيئا اقره المجلس فهو القوة الفعالة اذن في جمعية من الامم . وكل ماتستطيع الجمعية العمومية ان تفعله بازائه هو أن توصيه باجراء أحد الاعمال وتترك له حرية التصرف

ولكن كيف يستطيع المجلس والجمعية العمومية ان يقوما بالاعمال العظيمة المختلفة التي يقومان بها ؟ من الامور الجليلة التي يعالجانها في كل اجتماع تقريبا مسألة تحديد السلاح البري والبحري والجوي ومسألة تجارة الاسلحة وصنعها ومساعدة الشعوب التي مزقتها معاهدات الصلاح وكادت تفنيها كالنمسا والمجر والاهتمام بشؤون اللاجئين والمطرودين من ديارهم الاصلية وأمور مختلفة عديدة تتعلق بالاقتصاد والنقل والتجارة وطرق المواصلات والصحة والرقيق وغير ذلك من المسائل التي يكاد لا يحصرها العد فلا شك ان مجلسا مؤلفا من أربعة عشر شخصا يستحيل عليه ان يعالج جميع هذه الامور التي تحتاج معالجتها الى تشكيلات دولة كاملة من دون ان يستعين بهيآت عديدة من الاخصائيين في كل شان من هذه الشؤون .

لقد أنشئت للقيام بهذه المهام الخطيرة سكرتيرية لجمعية الامم في جنيف تضم جميع لجان الاخصاصيين في جميع الشؤون التي تعالجها جمعية الامم . وهذه السكرتيرية هي التي تحضر اعمال المجلس والجمعية العمومية وتدرس المسائل التي تحال عليها وتعد بها التقارير المفصلة وتواصل العمل بلا انقطاع طول السنة وتؤلف البعثات في كثير من الاحيان لدرس المسائل التي تحتاج الى الدرس في مكان وقوعها . وتنظم المؤتمرات المختلفة . فمتى جاء الوقت الذي ينظر فيه المجلس في احدى تلك المسائل وجد كل شيء جاهزاً امامه فيطلع على ماعملته اللجان ويصدر قراراته .

فللجان الاختصاصيين في سكرتيرية جمعية الامم اذن شان مهم جداً في اعمال الجمعية لانها هي القابضة على عنان العمل الحقيقي الاساسي في الجمعية . ولم تغفل الدول التي تتألف منها الجمعية عن هذه الحقيقة فجعلت تتسابق في ادخال موظفين من بني قومها في السكرتيرية ولجانها . وكان لسياسة «حفظ التوازن» أعظم شان في اختيار كبراء الموظفين ذوي الشان فيها . فمن الصعب في كل وقت على أي شخص مهما عظمت كفاءته ومقدرته ان ينال وظيفة في جمعية الامم مالم تعضده دولة كبيرة . وقد بولغ في هذه الخطة مبالغة كانت تحدو في بعض الاحيان الى عدم قبول كاتبة بسيطة على الآلة الكاتبة الا اذا نالت توصية من دولة مسموعة الكلمة في الجمعية .

وبناء على هذه القاعدة وضعت الوظائف الكبرى في أيدي اناس من رعايا الدول الكبرى

فالسكرتير العام في جمعية الامم انكليزي ولكن نائبه فرنسي . ويقابل ذلك ان مدير مكتب العمل الدولي فرنسي ونائبه انكليزي . وعند ما نالت المانيا أخيراً مركزاً دائماً في جمعية الامم خلقت وظيفة معاون آخر للسكرتير العام وأعطيت لرجل الماني . وكل هذا يجري بالفعل في سكرتيرية جمعية الامم مع مراعاة الشرط الاساسي في الظاهر وهو ان جنسية الموظف في السكرتيرية لا شان لها في تعيينه .

وقد أفضى هذا التزاحم بين الدول على توظيف ابناء قومها في السكرتيرية الى كثرة عدد الجنسيات الممثلة في السكرتيرية ولجانها ومكتب العمل الدولي التابع لها . وفي ما يلي احصاء بعدد هذه الجنسيات وعدد الموظفين في سكرتيرية جمعية الامم ومكتب العمل الدولي من ابنائها :

(١) سويسرا	٢١١
(٢) انكلترا	١٩٨
(٣) فرنسا	١٧٧
(٤) ايطاليا	٣٦
(٥) بلجيكا	١٧
(٦) تشيكوسلوفاكيا	١٧
(٧) المانيا	١٥
(٨) بولونيا	١٣
(٩) النمسا	١٢
(١٠) سربيا	١٠
(١١) هولاندا	٩
(١٢) ارلندا	٩
(١٣) اليابان	٨
(١٤) روسيا (غير بلاشفة)	٨
(١٥) دانمرك	٨
(١٦) كندا	٧
(١٧) اميركا	٧
(١٨) اسبانيا	٦
(١٩) نروج	٥
(٢٠) اوستراليا	٤
(٢١) لتونيا	٤
(٢٢) اسوج	٤
(٢٣) الصين	٣
(٢٤) المجر	٣
(٢٥) لتوانيا	٣
(٢٦) رومانيا	٣
(٢٧) بلغاريا	٢
(٢٨) فنلندا	٢
(٢٩) اليونان	٢
(٣٠) الهند	٢
(٣١) لكسمبورج	٢
(٣٢) نيوزيلاندا	٢
(٣٣) ارمينيا	١
(٣٤) ارجنتين	١
(٣٥) كولومب	١
(٣٦) كوبا	١
(٣٧) البرازيل	١
(٣٨) بناما	١
(٣٩) ايران	١
(٤٠) البرتوغال	١
(٤١) افريقيا الجنوبية	١
(٤٢) سيام	١
(٤٣) اورغواى	١
(٤٤) فنزويلا	١
المجموع	٨٢١

هذا هو عدد الجنسيات في سكرتيرية جمعية الامم والدوائر التابعة لها وعدد الموظفين فيها من كل جنسية ، ولعل القارىء يستغرب ان يجد سويسرا في رأس القائمة مع انها في عداد الدول الضعيفة المتحايدة في عداد الدول العظمى ولكن السبب الحقيقي في ذلك هو ان مركز سكرتيرية جمعية الامم في جنيف . وهي تحتاج الى كثيرين من صغار الموظفين الذين لا ياتون من الخارج لاشغال وظيفة صغيرة المراتب كوظيفة البواب أو الخادم أو المراسلة أو الفراش أو الكاتب الصغير أو الناسخ وهذه الوظائف وامثالها كثيرة في السكرتيرية .

فاذا استثنينا سويسرا وجدنا ان الانكليز اكثر الاقوام عددا في السكرتيرية ويليهم الفرنسيون فالطليان ثم اصدقاء الانكليز او اصدقاء الفرنسيين من الامم الاخرى

وكان للدول الكبرى نصيب الاسد ايضا من ميزانية جمعية الامم فالسكرتير العام لجمعية الامم يتناول مرتبا قدره ٤٠٠٠ جنيه انكليزي في السنة يضاف اليه ٢٥٠٠ جنيه نفقات تمثيل والف جنيه بدل سكن وله مكتب مؤلف من ستة اشخاص من الانكليز يتناول اكبرهم مرتبا سنويا قدره ٢٨٠٠٠ فرنك سويسري وتعويضا خاصا قدره ٣٦٠٠ فرنك ويتناول السكرتير العام بالنيابة (فرنسي) مرتبا قدره ٣٠٠٠ جنيه في السنة ومخصصات تمثيل قدرها الف جنيه . اما وكيل السكرتير العام فمرتبه السنوي ٣٠٠٠ جنيه ونفقات التمثيل الخاصة به ٥٠٠ جنيه ويبلغ مجموع ما يتناوله المسيو البرتوماس مدير مكتب العمل الدولي ١٢٠ الف فرنك سويسري في السنة منها ٩٠ الف فرنك مرتب و ٣٠ الف فرنك نفقات تمثيل

واذا اردنا ان نتعمق في درس ميزانية جمعية الامم من هذه الناحية لا نكون مبالغين اذا قلنا ان انكلترا وفرنسا تكاد ان تستردان ما تدفعانه سنويا لجمعية الامم بطريقة غير مباشرة أي ان ابناء قومهما الموظفين في السكرتيرية يأخذون من المرتبات ما يكاد يوازي المبلغ الذي تدفعه كل منهما للجمعية . فلا يحق لهما ان تباهيا من حين الى آخر بانهما تتحملان اعظم اعباء الجمعية

وقد أخذت نفقات جمعية الامم تنمو وتزداد اتباعا لاتساع اعمالها وكثرة ما تقتضيه من النفقات كما يستفاد من الاحصاء التالي لميزانيات السنوات الثلاث الاخيرة .

في سنة ١٩٢٥ ٢٢ ٦٥٨ ١٣٨ فرنك ذهب
في سنة ١٩٢٦ ٢٢ ٩٣٠ ٦٣٣ فرنك ذهب
في سنة ١٩٢٧ ٢٤ ٥١٢ ٣٤١ فرنك ذهب

ويعزى السبب في ازدياد المخصصات لسنة ١٩٢٧ الى العزم على بناء دار خاصة بجمعية الامم في جنيف . وقد قدر لذلك في ميزانية سنة ١٩٢٧ مبلغ ١٣٧٥٠٠٠ فرنك ذهب .

ولكن من أين تأتى هذه الاموال الى جمعية الامم ومن هى الدول التى تدفعها وكيف تدفعها ؟

كان من المقرر منذ اجتماع جمعية الامم ان تدفع الدول المشتركة فيها نفقاتها ولكن الآراء اختلفت اولا فى كيفية توزيع هذه النفقات على الدول فقال بعضها بوجوب المساواة بين جميع الاعضاء وقال البعض الآخر ان بين الاعضاء دولا صغيرة لا تستطيع ان تتحمل هذا العبء وتقرر اخيرا ان يراعى فى التوزيع مبدأ القدرة على الدفع وان يقسم مجموع النفقات الى انصبة ويصيب كل دولة من هذه الانصبة عدد معين وتكون قيمة كل نصيب ٩ سنتيم و٢٤١٥٠ فرنك ذهب وبناء على هذا التوزيع اصاب بريطانيا العدد الاكبر من الانصبة وهو ١٠٥ وقيمتها ٤٣ سنتيم و٢٥٣٥٧٥٩ فرنك ذهب . وفى ما يلى جدول بعدد الانصبة التى اصابت كل دولة ومقدار ما تدفعه من ميزانية سنة ١٩٢٧ لجمعية الامم :

اسم الدولة	عدد الانصبة	مقدار المدفوع سنتيم	مقدار المدفوع فرنك ذهب
الحبشة	٢	١٨	٤٨ر٣٠٠
البانيا	١	٩	٢٤ر١٥٠
الارجنتين	٢٩	٦٠	٧٠٠ر٣٥٢
اوستراليا	٢٧	٤٢	٦٥٢ر٠٥٢
النمسا	٨	٧٢	١٩٣ر٢٠٠
بلجيكا	١٨	٦٢	٤٣٤ر٧٠١
بولفيا	٤	٣٦	٩٦ر٦٠٠
البرازيل	٢٩	٦٠	٧٠٠ر٣٥٢
بلغاريا	٥	٤٥	١٢٠ر٧٥٠
كندا	٣٥	١٣	٨٤٥ر٢٥٣
شيلي	١٤	٢٥	٣٣٨ر١٠١
الصين	٤٦	١١	١ر١١٠ر٨٠٤
كولومبيا	٦	٥٤	١٤٤ر٩٠٠
كوبا	٩	٨١	٢١٧ر٣٥٠
تشيكوسلوفاكيا	٢٩	٦٠	٧٠٠ر٣٥٢
دانمرك	١٢	٧	٢٨٩ر٨٠١
دومينيك	١	٩	٢٤ر١٥٠
استونيا	٣	٢٧	٧٢ر٤٥٠
فنلندا	١٠	٨٩	٢٤١ر٥٠٠
فرنسا	٧٩	٩	١ر٧٠٩ر٨٥٧
المانيا	٧٩	٩	١ر٧٠٩ر٨٥٧
بريطانيا	١٠٥	٤٣	٢ر٥٣٥ر٧٥٩
اليونان	٧	٣٦	١٦٩ر٠٥٠
جواتيمالا	١	٩	٢٤ر١٥٠
هايتى	١	٩	٢٤ر١٥٠
هوندوراس	١	٩	٢٤ر١٥٠
المجر	٨	٧٢	١٩٣ر٢٠٠
الهند	٦٥	٣	١ر٦٥٢ر٤٠٥
ارلندا	١٠	٨٩	٢٤١ر٥٠٠
ايطاليا	٦٠	٣٨	١ر٤٤٩ر٠٠٥
اليابان	٦٠	٣٨	١ر٤٤٩ر٠٠٥
لتونيا	٣	٢٧	٧٢ر٤٥٠
ليبيريا	١	٩	٢٤ر١٥٠
لتوانيا	٤	٣٦	٩٦ر٦٠٠
لكسمبورج	١	٩	٢٤ر١٥٠
هولاندا	٢٣	٦	٥٥٥ر٤٥٢
نيوزلاندا	١٠	٨٩	٢٤١ر٥٠٠
نيكاراجوا	١	٩	٢٤ر١٥٠
نروج	٩	٨١	٢١٧ر٣٥٠
بناما	١	٩	٢٤ر١٥٠
بارجواى	١	٩	٢٤ر١٥٠
ايران	٥	٤٥	١٢٠ر٧٥٠
بيرو	٩	٨١	٢١٧ر٣٥٠
بولونيا	٣٢	٨٩	٧٧٢ر٨٠٢
برتغال	٦	٥٤	١٤٤ر٩٠٠
رومانيا	٢٢	٩٧	٥٣١ر٣٠١
سلفادور	١	٩	٢٤ر١٥٠
سربيا	٢٠	٧٩	٤٨٣ر٠٠١
سيام	٩	٨١	٢١٧ر٣٥٠
اسبانيا	٤٠	٥٨	٩٦٦ر٠٠٣
أفريقيا الجنوبية	١٥	٣٤	٣٦٢ر٢٥١
اسوج	١٨	٦٢	٤٣٤ر٧٠١
سويسرا	١٧	٥١	٤١٠ر٥٥١
أوروغواى	٧	٦٣	١٦٩ر٠٥٠
فنزويلا	٥	٤٥	١٢٠ر٧٥٠
المجموع	١٠١٥	٠٠	٢٤ر٥١٢ر٣٤١

ولعل مسك الختام لهذا البحث الوجيز ان يقال ان للمرأة فى جمعية الامم شأنا غير قليل فالسكرتيرية ملأى بالجنس اللطيف من كاتبات وحاسبات ومسجلات ومحصيات وناسخات وأمينات على الكتب والدفاتر والمستندات وغير ذلك من الوظائف ويبلغ عددهن فى السكرتيرية العامة ومكتب العمل الدولى أربعماية سيدة وفتاة من جنسيات مختلفة ولكن العدد الاعظم منهن انكليزيات وسويسريات وفرنسيات وجميعهن يحسن الفرنسية والانكليزية كما يشترط فى كل موظف فى جمعية الامم لان اللغتين رسميتان فى جمعية الامم وبهما تطبع جميع الاوراق والمستندات وتلقى الخطب

الغناء من السماء

فى يوم ٤ فبراير الماضى شاهدت نيويورك معرضاً نادراً اغتنم فيه أهلها فرص التسلية والسرور . اذ غنى من يدعى «جوهن توماس» غناء مباشراً من طيارة عظيمة من طراز فوكر طائرة فى العلاء . وكان يلتقط صوته معظم كهربائى ذو أربعة أنابيب فراغية قوته ألف وات مصنوع فى تركيب خاص ، وبعد أن يلتقطه يعظمه مئات الالوف من المرات ثم يرسل الصوت فى الجو صوب الارض من محدثين صائحين عظيمين من الطراز البوقى مركبين فى أرضية «قمرة» الطيارة . وقد استعملت بكل من هذين البوقين ثمانى وحدات لاعلاء الصوت

ولم يسبق لاحد البتة ان حاول القيام بمثل هذا العمل الباهر الذى كلل بالنجاح ، والذى سيؤدى نجاحه الى أعمال أخرى باهرة من نوعه . وقد لا ينقضى وقت طويل حتى يصير استعماله على نطاق واسع ويكون سببا من أسباب التسلية واللهو

في بلاد المغول

أرسل متحف العلوم الطبيعية في نيو يورك عدة بعثات الى مختلف البلاد لكي تكتشف جديداً من احوال الطبيعة وغرائبها ، وقد وفدت احدى هذه البعثات على بلاد المغول وزارت منطقة البامير الروسية وقطر تينشان وتركستان الشرقية وأجزاء اخرى من بلاد المغول وكتبت هذه البعثة تقريراً أرسلته الى متحف العلوم الطبيعية في نيويورك وذكرت فيه نتائج أبحاثها في تلك الاقطار ووصفت طبائعها وعادات أهلها .

رجل وزوجته من المغول والمرأة تلبس تاجاً فضياً له قمة

نساء مغوليات وهن يلبسن غطاء الرأس في شكل العمامة

ومما جاء في ذلك التقرير أن شعب الكارا جيركز يسكنون في شمالي بامير وفي وديان تينشان ويشتغلون بالزراعة لدرجة ما ويستخدمون الثيران لحرث الارض والركوب لان الخيل لا يمكنها أن تعيش وتنتج في الهواء الخفيف الذي في الجهات المرتفعة ، ولكن أكبر ما يشتغلون به هو تربية القطعان وصيد الحيوانات البرية والسياحة عسيرة في تلك البلاد لوعورة الطرق وقد يمكن السيارات أن تسير مسافات قصيرة ولكن الوسيلة المعتادة للسفر هي الانضمام الى القوافل وركوب الجمال ذوات السنمين فيقطع المسافرون صحراوات شاسعة ولا يجدون عين ماء الا بين مرحلة

اثنان من المغول خارجان للصيد

طفلان من اهالي التركستان الشرقية ويلاحظ عليهما الصحة الجيدة
من أثر المعيشة في الصحراء والحياة الطبيعية

واخرى . والسفر في صحراوات المغول اصعب منه في صحراوات مصر او غيرها فان اكثر الاولى مناطق حجرية جامدة . وقد اتخذت البعثة لنفسها دواب من الخيل في الجهات المنبسطة وكان غرضها البحث عن الحيوانات الغريبة التي تسكن تلك الجهات ولا سيما ضأن الجبال الذي يسمى في علم التاريخ الطبيعي « اوفيز بولي » وهو الذي وجده الرحالة البندقي ماركو بولو في القرن الثالث عشر ووصفه ضمن وصف رحلاته .

وعادات المغوليين تشبه اجمالا عادات الرحالة في كل ارض . ويرسل الرجال ضفائر من الشعر خلف رؤوسهم كما يفعل الصينيون ، وتلبس الغنية من النساء غطاء للرأس على شكل التاج مصنوعا من الفضة وله قمة عالية كما يرى في احدى الصور المنشورة في الصفحة رقم ٦ والمغوليون من الشعوب الرحالة وبيوتهم خيام تنقل من جهة الى أخرى ، وهم يرحلون من الشمال الى الجنوب وبالعكس تبعا لفصول السنة وجريا وراء الاراضي التي تنتج الحبوب .

أعظم مدارس العالم

ان مدارس المراسلات الدولية هي من غير شك اكبر معاهد التعليم في العالم من وجوه كثيرة وعلى الخصوص بالنسبة لعدد طلبتها وسعة نطاق نظامها وجسامة رأس مالها الذي يزيد على مليونين من الجنيهات

ويمكن للطالب الذي يريد ان يتعلم لوظيفة او لاتمام معلوماته اللازمة لوظيفة التحق بها ان يلتحق وهو مطمئن تماما الى مدارس المراسلات الدولية

ومدارس المراسلات الدولية مكلفة رسمياً بالمساعدة في تعليم البحرية البريطانية وكذلك قوات الولايات المتحدة البحرية

وهي مرتبطة باتفاقات علمية مع اكثر من ثلاثمائة مصلحة سكة حديدية بينها مصلحة سكة حديد كندا ومصلحة سكة حديد افريقيا الجنوبية الوطنية ومع أكثر من الفي مصنع وكل هذه ادلة على ان المدارس المذكورة في مقدورها ان تعمل كل ما يمكن عمله

ويمكنك ان تطلب مذكرة المدارس لتقف منها على ما يمكنها عمله لمساعدتك فاكتب في طلب هذه المذكرة المجانية

وفي المدارس ما يزيد عن ثلاثمائة فرع ومعظمها في الموضوعات الآتية :

الزراعة ، غسل ونسج القطن والحرير ، التجارة ، الادارة التجارية ، الصناعة ، الهندسة ، هندسة السيارات ، الصناعة الكيماوية ، التلغراف اللاسلكي ، التصوير تعطى وهذه الموضوعات باللغتين الانجليزية والفرنسوية

وعند طلبك المذكرة المجانية اكتب بالانجليزية او الفرنسوية او أية لغة تعرفها الى مدارس المراسلات الدولية بشارع عماد الدين بالقاهرة وتوجد فيها فروع ايضا للتفصيل للسيدات

هدية العشـــــــاق

(لفيلسوف الهند الاكبر رابندرانات تاغور)

— ١ —

« سر العالم »

عندما مرت الدهور وتردد النحـل على حدائق الصيف وابتسم القمر لزنبقة المســاء ، وبعث البرق قبلاته النورانية للسحب ، وسرح ضحكاته فى الفضاء . . . وقف الشاعر فى ركن مشحون بالاشجار مكلل بالسحب ، وظل قلبه صامتاً كالزهرة . . . يستطلع خـلال أحلامه كما يفعل الهلال ويهيم كما يفعل نسيم الصيف لغير ما غرض . . . !

وفى إحدى ليالى ابريل عند ما بزغ القمر كفقاعة ماء من أعماق الغرب . . . . وكانت إحدى الفتيـات مشتغلة برى النبات وأخرى تطعم غزالها وثالثـة ترقص لطاووسها بدأ الشاعر يغنى :

« آه . . . انصتوا لاسرار العالم . . . إنى أرى أن الزنبقة شاحبـة مصفرة لانها تحب القمر . . . وزهرة اللوتس تسحب قناعها أمام شمس الصباح والسبب جلى لو أمعنتم التفكير . . ومعنى طنين النحل فى أذن الياسمين الصبوح قد عزب عن خاطر العلماء ، ولكن الشاعر يعلم . . ! »

وذهبت الشمس فى تورد الحياء وصـعد القمر متمهـلا خلف الاشجار وهمست ريح الجنوب لزهرة اللوتس أن الشاعر ليس بساذج كما يظهر منه . . . فشبك الفتيات والشبـان أيديهم فى أيدى البعض وصاحوا :

« لقد انكشف سر العالم . . ! »

ثم نظروا بعضهم فى أعين البعض وأنشدوا :

« ليطر سرنا أيضا على أجنحة الريح . . ! »

* * *

— ٢ —

« أيتها الحبيبة »

يخيل الى أيتها الحبيبة أنك قبل فجر الحياة وقفت تحت شلال من الاحلام السعيدة فملأت دمك بسائله الصاخب ، أو ان طريقك كان فى حديقة الآلهة حيث سقط الياسمين الطروب والزنبق الى ذراعيـك أكواما فنفذ الى قلبك وصار ناصعا . . . . ضحكتك أغنيـة غرقت كلماتها فى صخب الانغام . . . هزة فرح أريج لازهار غير منظورة . . انها كظهور القمر خلال نافذة شفتيك عندما يكون القمر مختفيا فى قلبك . . . لن أسأل الداعى وأتبين السبب فانى أعلم أن ضحكتك ليست الا لعب الحياة الجائشة . . . !

* * *

— ٣ —

« هى ! »

هى قريبة الى قلبي قرب زهرة الحقل الى الارض . . . هى حلوة فى نفسى كالنوم يسرى فى الاعضاء أضناها التعب . . !

حبي لها هو حياتى تتـدفق هادئة كالنهر فى فيضان الخريف يجرى مفعم هادىء . . . أغانى واحدة مع حبيبتى كتمتمة الجدول الذى يغنى بامواجه وتياراته . . !

* * *

— ٤ —

« سأطلب المزيد . . ! »

سأطلب المزيد اذا ما اعطيت السماء بكواكبها والارض بكنوزها . . ولـكن سأقنع بأصغر ركن من هذه الارض فقط اذا كانت هى لى . !

* * *

— ٥ —

« الكلمة التى أريد ان أقولها »

ظننت أن لدى شيئا أقوله لها عندما تلاقت عينانا من فوق السياج ولـكنها مضت فى سبيلها . .

انها تتراوح طول الليل والنهار كقارب بين أمواج الساعات تلك هى الـكلمة التى أريد أن أقولها لها . .

يخيل لى أنها تبحر فى سحابة الخريف فى استطلاع لانهائى ، تتفتح فى زهور المساء تبحث عن وقتها عند غروب الشمس . . أنها تومض كالحباحب فى قلبي لتجد نجواها فى ظلمة اليأس ، تلك هى الكلمة التى أريد أن أقولها

* * *

— ٦ —

« فى الليلة المـاضية . . ! »

فى الليلة الماضية قدمت لك خمرة شبابي الفائرة المزبدة . . فرفعت الـكاس الى شفتيك وأغلقت عينيك وابتسمت وأنا أرفع قناعك وأحل ضفائرك وأجذب الى صدرى وجهك الحلو الصامت . . فى الليلة الماضية عندما غمر القمر باحلامه العالم الهاجع . .

واليوم فى سكينة الفجر المرطبة بالطل وأنت ذاهبة الى معبد الرب بعد أن اغتسلت وتسربلت بالابيض وفى يدك سلة ملأى بالزهور ، أنا واقف فى الظل تحت الشجرة محنى الرأس فى الفجر الهادىء بجانب طريق المعبد المقفر . .

* * *

— ٧ —

« عند مادنت ساعة الوداع »

عند مادنت ساعة الوداع لم يتسع لى الوقت باكثر من أن أعقد شريطا أحمر فوق معصمك بينا يداى ترتعشان . واليوم أنا جالس وحدى على العشب فى فصل الزهور وفى قلبي سؤال يرتجف : « ألا زلت تحتفظين بالشريط الاحمر معقوداً حول معصمك ؟ »

ذهبت فى الطريق الضيق الذى يطوق حقل العشب المزهر ورأيت أكليل زهورى الذى قدمته لك ليلة البارحة معلقا يتأرجح فى شعرك ولـكن لم لم تنتظرى حتى أجمع لك فى الصباح زهورا نضرة كهديتى الاخيرة . . ؟ . . أعجب هل لم يقع منك بغتة الاكليل المعلق يتأرجح فى شعرك ؟ .

لقد غنيت لك كثيرا فى الصباح وفى المساء ولقد حلت اغنيتى الاخيرة عند رحيلك ولم تمهلى حتى تسمعى الاغنية التى لم تغن بعد والتى أحفظها لك وحدك حتى الابد . . . أعجب هل ستسمعين فى النهاية أغنيتى التى ترددينها لنفسك وأنت تسيرين فى الحقل

عبدالرازق صدقى
بالمعلمين العليا

لو كنت امـــــرأة

تصريح لرجل

« هذا مقال طلي من قلم الكاتب القصصي الطائر الذكر شارلز جارفس وهو يكاد يفوق سير كونان دويل في عالم القصص ولهذه القطعة مغزى اجتماعي ليت نساءنا يدركنه ويأخذن به . »

في الحق كم من نساء في القرون الماضية كن بطنهن جازعات ، ويقلن في أعماق نفوسهن اذا احتوتهن الحلكة ، ولفهن الليل باستاره السوداء . وكن وحدهن في مكان قصصي عن معاشر الرجال « ليتنا كنا رجالا . . . ! » ولا عجب أن يثور هذا الحسد في أفئدتهن ، فيغبطن الرجل على مكانه . وينفسن عليه سلطانه فقد كانت المرأة في العصور الخالية عبداً ذليلا ، ومتاعا حقيراً من أمتعة الرجل ، وكان لا يؤذن لها ان تجلس اليه في طعام ، أو تسهم وسيدها المطعم ، وجبارها الرهيب ، في عشاء ، ولا تظفر منه الا اذا كان يوما صافي المزاج . راضي النفس ، منبسط الاسارير ، باليسير من الرحمة ، والفضلة من الطعام اللذيذ الشهي الفاخر ، ولا تصيب من اعزازه وتلطفه الا قدر ما يصيب الكلب من سيده في ساعة صفوه ، ولحظة تهلله ، ولا تزال المرأة رقا ضعيفاً في بلاد جاهلية من بلاد الله ، وفي حدود الهمجية . واحراش الدنيا الموحشة

وكان الرجل في انجلترة منذ عهد غير بعيد ، قبل ان تغل يده سلطان الشرائع ، وتزجر قسوته سطوة القوانين ، في حل من ان يطلق يده في شراء زوجه ، ويشرف في أملاكها ، ويبدد آخر درهم من مالها ، بلا حاسب ولا رقيب ، بل لقد كان الرجل يبيع امرأته في الاسواق ، ويتنازل عنها في حانة الشراب ، لقاء كؤوس من الصهباء

ولكن تلك قصة ماضيها ، وتاريخ شأنها ، في الزمان الغابر البعيد ، على ان المرأة استطاعت بعد ذلك ان تنفض عنها قيودها ، وتكسر بمعصمها ذي السوار الجميل تلك الاغلال الثقال التي ظلت قديما ترسف فيها ، فاصبحت اليوم تمشي في الحياة جنبا الى جنب الرجل وتساهمه وتشاطره جميع أوزار العيش ومطالبه ، ولهذا قد سئلت ان أقول ماذا كنت فاعلا . . . أو فاعلة لو انني كنت امرأة . . . .

وجوابي لكم انى لو كنت امرأة ، ولي ما أصبح للمرأة من المكان المحترم في الجماعات لاستخدمت تلك المكانة في خدمة بنات جنسي ، وحشدت تلك القوة لترقية حال البيت والاسرة ، واستعنت بها على تنشئة الاصبية وتربية الافراخ الصغار ، وتركت للرجال مهام الحياة الاخرى من سياسة وصناعة وتجارة وأدب وفلسفة واجتماع ... فقد أصبح المدى أمام المرأة فسيحا للاصلاح ، إذ تهدمت جدران الاسرة ، واستحالت السعادة الى شقاء ، وتنكر العيش للازواج ، وامتلأ بستان الحياة بالكلأ والحشائش تأكل أصول الهناء ، وتجتث جذوع السعادة ، ولا غناء عن أيد طاهرة تستأصل هذه الخبائث من بين سرحات الشجرة ، وأعوادها الطاهرة

فلو كنت امرأة لما استرحت ولا هدأت أو اشهد كل امرأة في وطني ، مهما ساء حظها ، والفت منا كد الحياة الا واحداً عليها ، تعيش في بيت صحي خليق بلقب البيت . حقيق باسم المنزل . . . ولكان لزاما على ان اجعل هذه الاكواخ والعشش والدور المظلمة النكراء انقاضا واقيم في مكانها بيوتا صغيرة مستجمعة شروط الصحة ، مستكملة من مطالب الراحة والهناء . ولو كنت امرأة لكان واجبي بعد ذلك العمل على تحسين حال الاطفال ، فان تلك القطع الانسانية الصغيرة التي تفتح أعينها الدقاق على نور الدنيا لا تكاد تقيم في هذه الارض أياما حتى تهوى الى عالم الفناء . صارخة قبل رحيلها صرخات أليمة تصعد الى قباب السموات . وهي دليل قائم على شناعة المدنية الحاضرة ، وتهمة بالغة تلقى في وجه هذه الحضارة التي يعجب أهلها بها ويظنون انها اقرب الى الكمال ، فلكم من اطفال يموتون في الساعة من سوأة الفقر والاوبئة وفساد المنازل ، وحقارة الاكواخ ، وقلة التغذية ، وجريرة الجهل والاهمال . . .

ولو كنت امرأة لعنيت عنايتي الكبرى بان لا انسى الحب . . . اجل ، ينبغي ان يكون للحب الدور الاكبر في حياة المرأة ، ويجب أن يكون الحب حيث تكون المرأة . . . ذلك الحب المزيج بالاخلاص . . . الحب الطاهر النقي ، وينبغي ان يكون بجانب الحب اللهو والمراح . . . ذلك اللهو العذب البريء المتخلص من شوائب الفساد والاثم ، ورجائي الى النساء ان لا يغضبن ويتسخطن ويشحن بوجوههن معرضات اذا انا جهرت لهن برأيي الذي لا أحول عنه ، وهو ان المرأة لن تكون يوما مساوية للرجل ، لانها لم تخلق الا لتكون اليفه وعونه وسناده ، واليوم الذي تذهب فيه المرأة تحاول ان تنزع عنه سلطانه ، وتنكر اسبقيته ، وتنشق على سيادته ، لا تني تمزق روابط الحياة ، وتنحدر بجنسها اللطيف الى اخشن اجناس الحيوانات ، فان موضوع حقوق الرجال والنساء قد فصل فيه من قبل ، وقدر في جنات عدن قبل الخروج الى هذه الارض ، وقد اصدرت الطبيعة شرعتها ، واستنت سنتها ، ولن تجد لسنتها تحويلا ولا تبديلا ، والمرأة النقية الطبيعة ، الصادقة الفطرة ، التي لم تفسد ذهنها الكتب ، حرية بان لا تحاول عصيانا لتلك الارادة ، او خروجا على هذه الشرعة القائمة ، إذ حسبها ان ترى نفسها ازاء الرجل حبيبته وزوجه وربة داره ، ووالدة اطفاله . . .

وختام القول ، لو كنت امرأة ، وشهدت الفتية الاشداء الشجعان الاقوياء الذين يستشهدون في سبيل تقدم الانسانية والطير بها في مسابح الفضاء ، ويبذلون انفسهم فدى للعلم والاختراع والابتداع ، ويجودون بارواحهم اسخياء كرماء ، للدفاع عن الوطن ، والذود عن الذمار ، لعدت فقلت . . . . ليتني كنت . . . . رجلا !

المادة ٢٠٨ عقوبات

أتدري ياسيدي القارىء ماهي المادة ٢٠٨ عقوبات ؟ . . .

ان لم تكن من رجال القانون فانت طبعاً لا تعرفها ولا أتمنى لك ان تعرفها جانيا أو مجنيا عليه وان كانت الاولى أخف حملا من الثانية وأسلم عاقبة .

واذن فدعني أقدم لك هذه المادة الفذة فهي خليقة ان يعرفها كل فرد فان مواد القانون كأشخاص البشر منها ماهو ذائع الصيت وما هو خامل الذكر ومنها لطيفة المنظر ومنها سيئة الخبر ومنها الموفقة ومنها غير الموفقة .

والمادة ٢٠٨ عقوبات من المواد التي يجب ان يعرفها الناس وان يعلموا مدى ماتذهب اليه وان كنت لا ادرى بالتحقيق في اى نوع من انواع المواد أضعها. الا ان الذى أعرفه تمام المعرفة انها مادة غير موفقة تنبو بها مكانها بين مواد القانون .

قلت انه ان كان لا بد للانسان ان تكون له بالمادة ٢٠٨ عقوبات علاقة فالافضل ان يكون هو الجاني لا المجنى عليه رغم مافى ذلك من تناقض وغرور

ولبيان ذلك اذكر نص تلك المادة الغريبة :

« كل من تسبب في جرح احد من غير قصد ولا تعمد بان كان ذلك ناشئا عن رعونة أوعن عدم احتياط وتحرز أوعن اهمال أوعدم انتباه أوعدم مراعاة اللوائح يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن شهرين (أو) بغرامة لا تتجاوز عشرة جنيهات مصرية »

ومعنى هذا ان سائق الترام الذى يخترق الشوارع المكتظة بالناس بسرعة زائدة ويتحدث اثناء عمله مع احد الركاب في امور تافهة أوهامة ويلتفت ذات اليمين وذات الشمال غير مهتم بمن في طريقه من المارة . قد يمر بعجلات ترامه على ساق رجل هو رب عائلة يعولها اوطفل هو وحيد ابويه فيدمر دارا عامرة ويدخل الحزن على قلوب فرحة مستبشرة . أتدرى ماعقابه ؟ حبس شهرين اوغرامة لا تزيد على عشرة جنيهات مصرية ! بهذا قضت المادة ٢٠٨ عقوبات ولاراد لما ارادته هذه المادة الغريبة

ومعنى هذا كذلك ان غاوي الصيد ، أوهاويه ، على حد قول بعضهم الذى يجوب الغيطان حاملا بندقيته يقلق بها طيور الهواء في أوكارها وغزلان الصحراء في كنسها قد لا يكتفي بصيد الحيوان حتى يصطاد انسانا آمنا يفقأ عينيه برشاش بندقيته او يزيل عنه نعمة العقل بتأثير طلقته . أتدرى ماعقاب هذا الهاوي الذى لم يحسن تسديد بندقيته او ارتكب في تصويبها رعونة او عدم احتياطه وتحرز .. الخ ؟ اتدرى ما عقابه ؟ شهران في حبس بسيط يستطيع ان يقضيهما على سرير ناعم اوغرامة لا تتجاوز العشرة جنيهات .

ومعنى هذا ايضا ان مفتون السرعة يخترق بسيارته شوارع العاصمة المائجة المائجة عابثا براحة الناس و بارواحهم غير عابىء بنص اللوائح وروحها لا يهمه من الحياة الا ان يقال انه مجازف جرىء ، وهو في سبيل ذلك يعرض الناس لخطر محتم اكيد ومع ذلك فعقابه — بنص المادة ٢٠٨ عقوبات — حبس لا يزيد على شهرين (او) غرامة لا تزيد على عشرة جنيهات ! كأن الموسر الذى يمتلك السيارات الفخمة يهمه ان يدفع كل يوم عشرة جنيهات في سبيل ارضاء شهوته ! والا ترى معى ان هذه ال (او) لطخة في جبين تشريع القرن العشرين يجب ان تزول عنه ؟

أظنك يا سيدي القارىء قد احطت علما بالمادة ٢٠٨ عقوبات التي يطبقها قضاتنا في كل يوم بل في كل ساعة . يقضون بعقوبتها وقلوبهم تدمى وعيونهم تدمع ولكنهم عاجزون عن تطبيق غيرها ولا يساعدهم القانون على تخفيف ألم المصابين وردع المذنبين المجرمين .

بهذا تقضى هذه المادة الشاذة أفلم أكن محقا حين قلت ان الجاني بمقتضى هذه المادة أوفر حظا وأسعد حالا من المجنى عليه ؟ أفلا أكون محقا اذا قلت ان هذه المادة تحريض مستمر على الاستهتار بحياة الناس وأمنهم ؟

ولكنهم يعتذرون عن هذه العقوبة الخفيفة بقولهم ان الجاني هنا لم يقصد ولم يتعمد فنية الاجرام متعدمة واذا انعدم الجرم لم يصح العقاب .

وهذا قول ظاهره حق ولكنه يخفى باطلا لانى لا أرى كبير فرق بين الضارب الذى يتعمد الضرب فقط فيسبب عاهة مستديمة لم يردها ولم يسع اليها . والجارح خطأ الذى يتعمد الرعونة او عدم الاحتياط والتحرز او الاهمال او عدم الانتباه او عدم مراعاة اللوائح فيفضي به كل ذلك الى التسبب في جروح وعاهات مستديمة . كلاهما قد تعمد عملا فكانت نتيجة عمله محتملة يمكن توقعها أوكان يجب على الاقل ان يتوقعها فلماذا لا نحملهم نتائجها ؟

لا ارى لانسان الحق في ان يهمل او يخالف اللوائح بل ارى واجبا عليه ان يعمل كل ما في وسعه للمحافظة على غيره فان لم يفعل واساء الى هذا الغير متعمدا او مخطئا او مهملا فليتحمل نتيجة عمله وليكن عقابنا قاسيا حتى يتعلم الناس الحذر والحيطة ولا يعبثوا براحة غيرهم . وبهذا يقضي العدل والانصاف .

والاغرب من كل ما سبق ان المادة ٢٠٨ عقوبات ، الشاذة في كل شىء ، لم تميز بين جرح وجرح وعاهة وعاهة فابسط الجروح شأنه شأن قطع الرجلين واليدين وفقء العينين وكل اساءة يمكن ان تلحق الانسان طالما ابقت له نفسا يتحرك .

الا ترى معى يا سيدى القارىء ان هذه المادة جديرة حقا بان يعرفها الناس ؟

حسن صالح الهداوى

عرض الشعوب الافريقية في حديقة الحيوانات

قدمت صحيفة [illegible] «[illegible]» صاحب المنصب الشهير [illegible] عرض [illegible] في حديقة الحيوانات [illegible] في بعض الصحف الا[illegible] مصورة على هذه الصورة وهي تمثل [illegible] من [illegible] العرض [illegible] في معرض الحيوانات [illegible] في ملابسهم الوطنية

اناس من اهل الشعوب [illegible]

ساعات بين الكتب

الشعر فى مصر

— ٧ —

أما وقد بدأنا سوق الامثلة من الشعر الذى يروع باطنه ولا يعجب الاكثرين من قرائنا ظاهره [illegible] فى اعتبار خطوة [illegible] ولكن [illegible] من شعر توماس هاردى الذى [illegible] فى الطبقة الاولى . لانه (اولا) من [illegible] والوهم الغالب على الناس فى اوربا وفى مصر ان العصر الحاضر ليس بالعصر الذى يحتمل الشعراء ويحيى العبقرية الشعرية فلا لوم على المصريين [illegible] كله على البيئة والجدود ولا [illegible] شعر « الحالات النفسية » وهذه الحالات هى التى تنقصنا فى شعرنا القديم والحديث . لاننا نفهم شعر الاسلوب وشعر [illegible] وشعر الالاعيب اللفظية والمموهة ولكننا لا نفهم الشعر الذى يترجم لقارئه عن حالات النفس بغير ما حذلقة مقصودة . ذلك الذى يسمونه المعاني ويفهمون منه ان يكون الشاعر [illegible] مكثرا من المتكررات [illegible] مولعا بالاستعارات والمواقف التى لا موقع لها فى القصيدة . فنحن لفقرنا فى الاحساس المتنوع الغزير او لتفريقنا بين الشعر والاحساس نقرأ القصيدة التى تشرح لنا الحالة او الحالات الكثيرة من عوارض النفس البشرية ثم لا نزال نترقب من الشاعر مغزاه ونتوهم النقص فى غرضه ، او نحن نقرأ القصيدة التى توضح لنا بالصور الخيالية والمواقف الدقيقة ونعدوها كأننا لم نجد عندها مستوقفا ولم نظفر منها بخير ، وتوماس هاردى غنى بشعر الحالات النفسية وان لم يكن غنيا مثل هذا الغنى بشعر الصور الخيالية ، [illegible] ببعض كلامه الذى يقل فيه ما يسمونه « [illegible] » يعين على تقرير هذا الغرض الذى اردناه ويرينا كيف يكون الكلام فى الطبقة الاولى من الشعر بعد تجريده من زينة الصياغة الموسيقية ونحوها من تلك « المعانى » التى يولع بها عندنا أناس يحسبون انفسهم خيرا من طلاب الانغاط والالاعيب وهم مثلهم فى الضلال عن روح الشعر ورسالة الشعراء

هذان سببان لاختيارنا التمثيل من شعر توماس هاردى . وثمة سبب ثالث فيه بعض الغرابة ولكنه وجيه فى رأينا كل الوجاهة . وذاك اننا نعد توماس هاردي من شعراء الطبقة الثانية ولا نعلو به الى المقام الاول بين رهط الشعراء الكفاة الذين جمعوا خصال الشعر من موسيقية والهام وبداهة عالية ونفاذ قريب . فليس فى التمثيل به تكليف بشطط ولا غلو فى التحدى ولا مهرب للذين يعتذرون عن شأو الكمال الاعلى قناعة بما دون ذلك من منازل الشعراء . ولو مثلنا لهم بالآخرين الذين تفردوا فى عصورهم واقوامهم عن النظراء لما كان عليهم ضير ان يخلدوا الى العجز ويلقوا يد التسليم

ونحن بعد كثير والتقليب هذه الايام فى شعر توماس هاردى لانه شاعر الساعة او صاحب النوبة كما نسمى الشعراء الذين نرجع اليهم من حين الى حين . وكان بودنا ان نمثل بقصيدة من مطولاته لولا رغبتنا فى حصر وجهتنا واجتناب التشعب والشتات . فنكتفى بقطع صغيرة [illegible] بالغرض فى هذا المقام وهذه واحدة منها عنوانها « قلت للحب »

* * *

« قلت للحب : ليست الدنيا الآن كما عهدتها فى سالف الايام . ايام كان الناس يصدونك ويعبدون أماليك [illegible] لك عرشا لا تعلو عليه العروش . ايام كانوا يسمونك الصبي والجميل والوحيد ، ويزعمونك باسطا لهم تحت الشمس سماء من النعيم . قلت للحب »

« قلت له : اننا لنعلم اليوم ما لم يكونوا يعلمون . واننا لضعاف رأى يوم ان كنا نفتح [illegible] قلوبنا المقسمة ونصيح اليك عسى ان تلقى فيها بلواعجك وآلامك . قلت للحب »

« وقلت له : [illegible] ولا انت [illegible] [illegible] الصغير [illegible] الطيور يتخايل فى وسامه ، وما كان لك سبا الاوزة الناعمة ولا الحمامة الوادعة . وانما [illegible] ملامح [illegible] المتجهمة [illegible] لطاعنة سهامك وسلاح الفتك و[illegible] سلاحك قلت للحب »

« وقلت له : [illegible] اذن وفراقا [illegible] او [illegible] وتجهل [illegible] ، فقد شاخت [illegible] فى هذا الزمن [illegible] تبالى منك ذلك الوعيد . وسيغنى الانسان انعم ليذهب الى حيث شاء . قلت للحب »

* * *

هذه احدى النماذج التى نمثل بها لشعر الحالات النفسية ، فتخيل ايها القارئ مجمعا من ظرفاء الادب عندنا يتناولونها بالنقد والتقدير وقل لى كيف يحكمون على هذا الشعر واى الحسنات يرونها فيه واى ما تنقصه وكن على يقين ان مصير القطعة عندهم « سلة المهملات » او اى مصير يشبهها غير ماثورات عقولهم التى هى اشبه شىء بسلة المهملات ! فلا « معنى » هنا ولا تزويق ولا « خيال » ولا قلب ولا عكس ولا مراعاة نظير ودع عنك اللطافة التى يأنف صاحبها اللبق الرشيق من [illegible] شاعر [illegible] ملامح [illegible] بالجهامة وسهامه بالخناجر [illegible] وقطع الطريق ، ودع عنك الانافة التى [illegible] صاحبها على شاعر يطرد الحب ويجازف بفناء الانسان ، فهذا [illegible] هاردى من طرف

الادب عندنا وهذا هو الحكم الرءوف الذي يطلبه من منصة ذلك القضاء. ولكنك اذا ضربت صفحا عن هؤلاء الامساخ الهازلين ونظرت الى القطعة من حيث هي ترجمان صادق لحالة تعتري النفوس الشاعرة هناك تعلم كم من الحياة يحتاج اليه الانسان ليقول مثل هذا المقال وتفهم كيف ان ناظم هذه القطعة لم تفته صورة من صور الحب في اجيال الخليقة من انسان وحيوان، فما قالها الا بعد ان أحس شبع الاحساس بضراوة الحب المفترس يمعن في عالم الحيوان قتلا لا رحمة فيه ولا امهال، وطغيان الحب الغالب يستغوي ابناء الفناء بروق نغمة وهو موت اصم اعمى لا يصغي ولا نعيد ولا يحفل ماسعادة النفوس وما هناءة البيوت وما شقاء الآباء والابناء والامهات وما هموم الغيرة ومرارة اليأس الخفي وحسرات الفؤاد المكظيم، وما هان على الشاعران يذهب نوع الانسان الى حيث يشاء الا بعد ان يلاقي من الحب ماهو اشد من الفناء، والا بعد صرخات لامنفذ فيها للرجاء ولا موضع فيها للعزاء. فالى جانب هذا الفتور الشاحب الذي يسميه فتور مشحوذة جحيم عذاب لافتور فيه ولا سكون، ووراء هذه الملالة الفاجعة هاوية زاخرة لا تبرد ولا تنام

• • •

وقطعة اخرى على هذا النمط عنوانها «في خسوف القمر» يقول فيها:

«ظلك ايتها الارض — من القطب الى المحيط — يدب الآن على شعاع القمر الضئيل في سواد لا شية فيه وسكينة لا يخالجها اضطراب. وانا لاظر اليه فاعجب كيف يستوى هذا الظل المنسوق وذلك الجرم الذي اعرفه لك موارى القلق والحيرة، وكيف تتفق هذه الصفحة الراضة كأنها الطلعة الالهية وأقطار علك ايتها الارض تموج الساعة بالاحزان والكروب.؟»

«واسأل: أهذا الشبح الصغير كل ما يطرحه الفضاء الآخر من الظلال على ساحة الفضاء؟ أجعله الله لنى رادها عالم الانسان محتجبة كلها في حيز هذا القوس المرسوم؟ أكذلك يكون مقياس الكواكب لما تبديه الارض ويكشفه عليها الزمان: من أمة تنحر أمة ورءوس تغلي بالهواجس وابطال غالبين ونساء اجمل من طلعة السماء؟»

• • •

وهذه قطعة اخرى لا «معنى» فيها ولا تزويق ولا «خيال» ولا قلب ولا عكس ولا مراعاة نظير ولا خاتمة تنبه الاسماع الى النهاية بالاجراس والطبول — ولكن من الهزل والظلم ان يفرض لهذا السفساف وجود الى جانب ذلك الكون الرهيب الذي يفتحه لنا هاردي في لحظة الخسوف: شاعر يقف بين الارض وظلها ينظر الى هذا تارة وينظر الى تلك تارة اخرى ويستعرض في لمحة الطرف كل ما يحمله الظل الممدود من معارض وتواريخ واقدار وخطوب ثم يحاول ان يرى في الظل مثالا من صاحبته فاذا هو لا يرى الا قليلا زهيدا ولا يملك الا ان يسأل في امتعاض وخيبة: أهذا هو كل ما ترسمه الدنيا من الظل على ساحة الفضاء؟

هذا حرم سماوي لا لغو فيه ولا صغار. فمن الظلم بعد الظلم ان تقف عند بابه وفي نفوسنا ذكر لذلك السفساف الذي يهذي به ادباؤنا الفارغون ويحكون به الشعراء حكاية القردة للآدميين.

• • •

وقطعة أخرى على هذا النمط ايضا تصف لنا عبث العزاء الذي يلتمسه المفقودون في وفاء القرابة والاصدقاء. وهذه ترجمتها:

آه! إخالك تحفر عند قبري يا حبيبي لتغرس على حوافيه اشجار السذاب؟

«كلا! حبيبك ذهب البارحة ليخطب كريمة من أجمل كرائم الثراء، وهو يقول في نفسه: ماذا عليها من ضير ان انقض عهدي لها في الحياة»

اذن من ذلك الذي يحفر في ناحية القبر؟ أقاربي الاعزاء؟

لا يا بنية! انهم يجلسون هنالك ويقولون ماذا يجدي؟ اي نفع لهذه الاشجار والازهار؟ ان روحها لن يفلت من براثن القضاء خلال ذلك التراب المركوم

ولكني اسمع حافرا يحفر هناك فمن ذا عسى ان يكون؟ أهو عدوتي اللئيمة الرعناء.

«لا! انها حين علمت انك عبرت الباب الذي لا مفر منه ضنت عليك بالعداوة ولم تجدك اهلا للكره والبغضاء. فما تبالي اليوم في أي مرقد ترقدين»

اذن من يكون ذلك الحافر على قبري؟

قل! فقد اعياني الظن واقررت بالاعياء!

«اوه. انه أنا يا سيدتي الودود! انا كلبك الصغير أعيش بقربك وارجو الا يزعجك ذهابي وما آبي في هذا الجوار»

آه نعم! انت الذي تحفر على قبري؟ عجبا كيف غفلت عنك ونسيت ان قلبا واحدا وفيا قد تركته بين تلك القلوب الخواء؟ واي عاطفة لعمرك في قلوب الناس تعدل عاطفة الولاء في فؤاد الكلب الامين؟!

«سيدتي اني احفر عند قبرك لأدفن فيه عظمة اعود اليها ساعة الجوع في هذه الطريق، فلا تعتبي على ازعاجك،! فقد نسيت انك في هذا المكان تنامين نومك الاخير»

• • •

تلك حالة اخرى من حالات النفس السائمة قد بطلت خدعتها في عواطف المودة والولاء وعلمت عجز طبيعة الانسان والحيوان عما تكلفها من وفاء تعزى به في محنة العزلة والقنوط. فالميت في قبره لا يساوي اكثر من عظمة في قلوب الكلاب... ولا يساوي اكثر من ذلك في القلوب الاخرى التي لا تبحث عن العظام في جوار القبور!

ولعلنا بعد هذه الامثلة القليلة قد افلحنا في غرض ليس بالطامع ولا بالبعيد. لعلنا قد اقنعنا بعض المخلصين في حيرتهم باننا لا نتحكم ولا نصمد التعجيز حين ننكر شعرا يروقهم فيه ما يسمونه المعنى والاسلوب ونعجب بشعر بسيط لا «معنى» له غير ما يحلوه من حالات النفوس او صور الخيال

عباس محمود العقاد

اجتياز الاطلنطيق بالطيارة

منذ اكتشفت قوة البخار وصارت البواخر تقطع المسافة بين امريكا واوروبا في ايام معدودة بعد ان كانت تقطعها السفن الشراعية في اشهر ، ظن ذلك احدى المعجزات ولم يكن يتصور ان وراء ذلك معجزة اكبر وان سيأتي يوم يسخر فيه من سرعة البواخر ويقطع عرض الاطلنطيق بواسطة الطيارة في اثنين وثلاثين ساعة

[illegible] لندبرج وأمه التي أتمعه وهي مدرسة الكيمياء [illegible] امريكا وقد أقلعت [illegible]

الطيارة التي طار بها لندبرج عبر الاطلنطيق في اثنين وثلاثين ساعة وتسمى «روح سانت لويس»

واول من قام بهذه المعجزة هو بطل الطيران لندبرج اذ استقل في يوم ٢١ مايو طيارة صغيرة بلا [illegible] وطار بها من نيويورك الى باريس فقطع المسافة على مرحلة واحدة في اثنين وثلاثين ساعة دون نوم وراحة ودون رفيق [illegible] وكان كل زاده ثلاث قطع من [illegible] وقليل من [illegible]

[illegible] . ولما وصل الى مطار [illegible] كافح الرياح والعواصف استقبله الفرنسيون كما [illegible] وطوله ، ولم يمنعهم من الاحتفاء بهذا الطيار الاميركي انه [illegible] الفرنسيين [illegible] لندبرج في باريس [illegible]

[illegible] واحتفى الشعب الاميركي [illegible] لندبرج [illegible]

الطيار لندبرج وهو شاب في الخامسة والعشرين من عمره

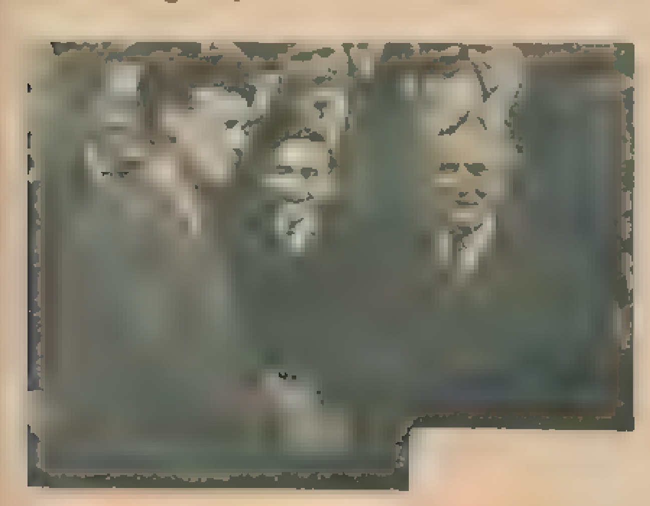

سفير امريكا في باريس يحيي الطيار لندبرج عقب وصوله

واوروبا ولن يلبث ان يصير خطاً [illegible]

[illegible]

والطيار لندبرج من اصل [illegible] وعشرين [illegible] عمره وكان في رحلته [illegible] لا [illegible] لهم ولا يسمع عنهم خبر ، لما عزم على الطيران بين امريكا واوروبا هزأ به الطيارون [illegible] والعواصف والانواء وظنوا [illegible] ولكنه [illegible]

وهذه الصور التي ننشرها هنا بين الطيار لندبرج وطيارته والاحتفاء به في باريس

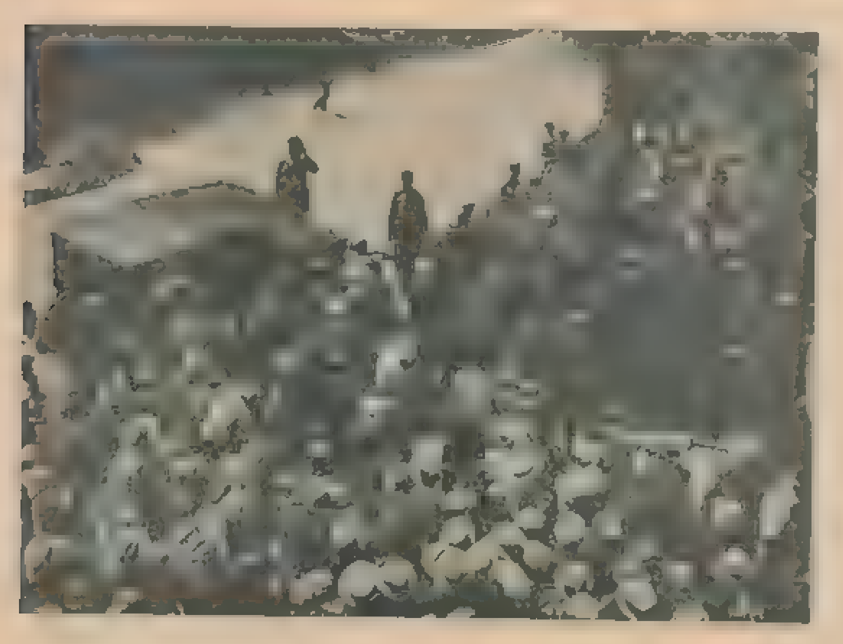

كاليفورنيا أو جنة أمريكا

كثيراً ما تسمى كاليفورنيا جنة امريكا الخضراء وتتمتع كاليفورنيا من بين اقطار امريكا بفصل مناخ احسن فيها لا نظير له ونحو ... امريكا ... اكثر من ... شعاع شمس ومن العام إلا أسابيع قلائل وفيما عداها يبقى الجو اعتدال درجة الحرارة وقد ... من اعتدال صحواً وتبقى السماء زرقاء صافية ... الشمس ان الانسان يستطيع أن يستحم في

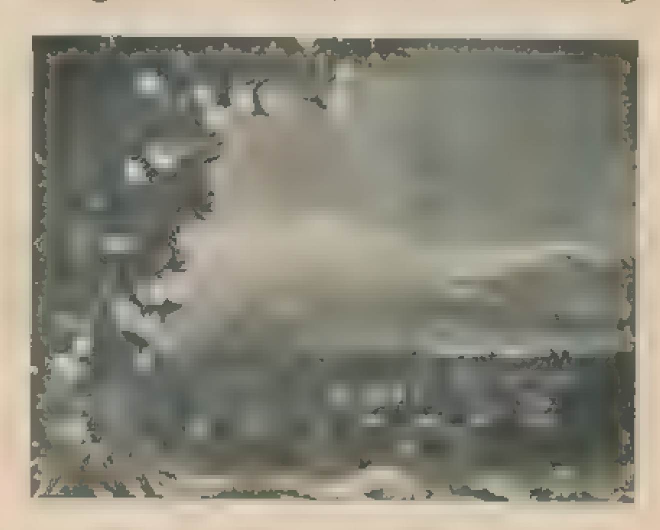

[illegible]

البحر في شهر ديسمبر نفسه. ويستمر الصيف نحو ثمانية اشهر ولكن لا يوجد ... لفصل الربيع التي تهب من البحر والجو رطب كذلك عند شواطئ البحر ... كاليفورنيا كثيرة الخصب وقد كانت صحراء قاحلة قبل ان يستعمرها الاوروبيون والهنود من ... ثم الامريكيون الآخرون، فصارت الآن تنتج القمح وغيره من المحاصيل وصارت في مجموعها جنة فيحاء، وهذا الى جانب الصناعة التي انتشرت وبلغت شأواً عظيماً. وتجد على سفوح الجبال الشاهقة التي يكسوها الجليد أشجار البرتقال المتراصة وخلفها الغابات الشاسعة وعلى ... تكاد ... تلمس السحاب. وفي كاليفورنيا نخيل كما في شمال افريقيا ولا يعرف أحد ... في الاقطار الحارة. ولا يجهل أحد أن ثروة كاليفورنيا في آبار البترول التي بها وقد كان لكاليفورنيا شأن عظيم حين اكتشفت بها مناجم الذهب في منتصف القرن التاسع عشر وكان ذلك أصل تقدمها الحاضر.

ويحج الامريكيون وغيرهم كل عام الى كاليفورنيا ليقضوا فصل الصيف في حماماتها البديعة على شواطئ البحر فتجد ثمة حركة دائمة ولا يمضي يوم دون أن تقدم مسابقة للجمال أو مباراة في بعض الالعاب الرياضية وتجتمع هناك قوة المال الى جمال الطبيعة فتجعلان كاليفورنيا جنة حقيقية ولكنها جنة لا هدوء فيها ولا سكينة

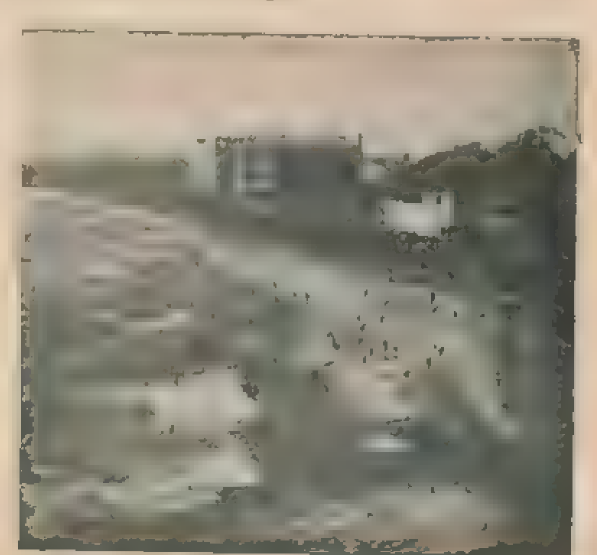

الاستحمام على شاطئ البحر في لوس انجلس

جزء من حديقة ... في لوس انجلس

ذكرى الميكادو السابق

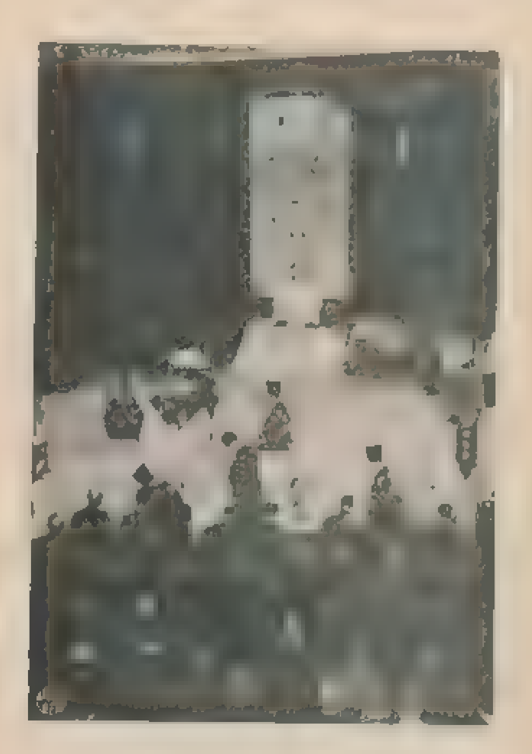

احتفل اليابانيون بذكرى الميكادو السابق فأقاموا صلاة رسمية امام قبره كما يرى فى هذه الصورة . وقد جعل يوم وفاته عيداً وطنياً يحتفل به كل عام

آثار الرومان

يحاول الفاشيست فى ايطاليا أن يتشبهوا بالرومان فهم لذلك يحيون تاريخهم ويبحثون عن آثارهم . وقد أمر السنيور موسولينى حديثاً بازالة الاتربة عن «هركولانوم» وهذه صورة آثارها ولا يزال كثير منها باقياً لم يهدمه الزمن

الموظفون فى المانيا

عمل فى المانيا احصاء عن الموظفين فى ادارات الحكومة المركزية وحكومات الولايات ومجالس البلدية فظهر منه ان موظفى الحكومة المركزية ١٠٠ر٠٠٠ وعدد عمال فى المشروعات الحكومية ٤٠٠ر٠٠٠ وعدد المستخدمين فى المجالس البلدية ٥٠٠ر٠٠٠ وعدد المستخدمين فى حكومات الولايات ٣٥٠ر٠٠٠ وعدد العاملين فى السكك الحديدية ٧١٤ر٠٠٠ وفى البريد ٣٣٧ر٠٠٠ فيكون مجموع الموظفين ٢ر٠٥١ر٠٠٠ شخص من مجموع المتكسبين البالغ عددهم ٣١ مليونا . و يظهر من هذا الاحصاء ان التوظف داء فى المانيا كما هو فى مصر ولكن يصلح من حدته وجود مشروعات اقتصادية كبيرة .

الى القراء

تحتاج ادارة هذه الجريدة الى عشرة أعداد من العدد السابع من «البلاغ الاسبوعى» فهى ترجو الذين يكون عندهم هذا العدد ويرون أنهم فى غير حاجة اليه ان يرسلوه اليها . وفى مقابل ذلك يأخذ كل واحد من العشرة الأول أربعة أعداد جديدة اما الآخرون فيأخذ كل منهم عدداً واحداً جديداً

الثروة المعدنية فى مصر

مناجم المرمر

يوجد بالاراضي المصرية مناجم اذا استغلت [illegible] وعمت فيها الايدى [illegible] على نحو ستمائة وخمسين شخصاً من العاطلين فى قسم بولاق وحده فلو كانت المناجم [illegible] أو متسكع فى [illegible] ولا مسئول أحد [illegible] الآلاف وفى مصر مناجم غنية من [illegible] فى كل أطراف المعمورة [illegible] من حيث اللون الكهرماني المعرق [illegible]

ولقد بنى المغفور له محمد علي باشا المسجد المعروف باسمه بالقلعة من هذا المرمر فاصبح هذا المسجد بدعة من بدائع الفن .

وكان محمد علي باشا قد أرسل بعثة من قبله [illegible] شرق [illegible] البحر الاحمر [illegible] أنواع الرخام فعادت البعثة [illegible] وعشرين نوعا من الرخام والمرمر فانتقى رحمه الله النوع الذى بنى منه مسجده المذكور من جبل الرخام بوادى سنور بمديرية بنى سويف والذى لايبعد عن شاطىء النيل الا بمقدار خمسين كيلومتراً تقريبا وهو [illegible] أرض ممهدة تمهيداً طبيعيا وقع اختياره عليها [illegible] التى كان قد عينها لمعرفة [illegible] الموصل بين هذا الجبل [illegible] وكان قد قرر رأى البعثة على أن [illegible] الجبل الى شاطىء النيل امام [illegible] سنور ولكنه [illegible] كثيرة [illegible] طريق مع [illegible] طريق سنور [illegible] ولانخفاض الآكام [illegible] مستوى الارض [illegible]

ثم شرع يستغل هذا المنجم بواسطة الايدى المصرية مكان العمل على أوسع نطاقه كما يعرف ذلك من شاهدوا آثار العمل هناك فان المكان الذى كانت تجهز فيه قطع الرخام لتكون صالحة للنقل بعد قطعها من محجرها ذو مساحة واسعة لاتقل عن الخمسين فداناً .

وقد بنى محمد علي باشا للعمال مساكن من حجر « الدبش » والرمل وقسمها الى أقسام عدة تناسب درجات القائمين بالعمل .

فبنى فوق سطح الجبل مبانى للمشرفين على العمل يرونه على بعد . وبنى قريبا من مكان العمل مبانى واسعة لتأوى اليها الجمال و بجانبها أمكنة الركائب والدواب التى تجر العربات لنقل الرخام من الجبل الى شاطىء النيل وكانت تلك العربات مما يسمونه بالنوع الفرنسى وذات عجلات عالية .

وقسم الطريق الى محطات ثلاث كل منها مبنى كما تقدم وسعة الواحدة نحو ستين متراً طولا واربعين متراً عرضا .

فالمحطة الاولى كانت بجوار مكان العمل والثانية تبعد عنها بمقدار ١٧ كيلومتراً وكذلك كان البعد بين المحطتين الثانية والثالثة ومن هذه المحطة الاخيرة الى شاطىء النيل ما يماثل هذه المسافة وبين كل محطة وأخرى كانت تغير دواب العربات وكانت بجوار كل محطة بئر يستقى منه الرجال والدواب .

وكانت سيول والامطار فى ذلك الزمن تهطل بغزارة فرأى محمد علي أن يجمع مياهها [illegible] سد بين جرفين من جبلين قرب الورشة وكانت المياه تحجز به ليستقى منها

وقد أراد حضرة صاحب السمو الامير كمال الدين حسين أن يحذو حذو جده فى استثمار مناجم المرمر هذه لمبانيه الخاصة فامر بمباشرة العمل من عهد بعيد ومازال يملك امتيازاً خاصا بقطع هذا المرمر لانه رأى بفكره الثاقب أن جده المغفور له محمد علي باشا قد اختبر هذا النوع مما لايدع شكا فى فضله على غيره من الانواع وليس بعيداً خبر البعثة التى أوفدها سموه لهذا الجبل لاعادة معاينته وتخطيطه بشكل هندسى

وقد علم قداسة البابا بروما نبأ هذا المرمر مما كتبه بعض الصحف المصرية فارسل الى تاجر معروف بالاسكندرية يتجر فى أنواع الرخام وكلفه بان يبعث الى قداسته أنموذجا من هذا المرمر وما يتكلفه مقدار عشرين متراً مكعبا منه لانه يريد بناء كنيسته بروما وما زالت المخابرات جارية بين قداسة البابا وهذا التاجر .

وحبذا لو فكر المصلحون القائمون بتأسيس الشركات المصرية فى استغلال هذه المناجم استغلالا يوجد لمصر ثروة أهلية ومشروعات تشغل الايدى العاطلة وتكون بمثابة مدرسة عملية فنية يتخرج منها الفنيون بعد أن يكونوا قد تعلموا هذه الصناعة من خبراء أجانب يؤتى بهم من بلجيكا او ايطاليا ومعهم الآلات الحديثة التى تستخدم هناك فى هذه الصناعة .

اذا مدت سكة حديدية بين مناجم المرمر وشاطىء النيل أى لمسافة خمسين كيلومتراً واستغلت هذه المناجم فان هذا الخط يكون منبع ايراد كبير للمالية العامة .

وقد بنى أحد النبلاء سلم قصره من هذا المرمر المصرى فاصبح تحفة فنية بديعة ومما يدلك به على جمال هذا النوع من المرمر أن البعض صنع منه مناور بدل الزجاج فكان منظرها كمنظر قرص الشمس عند شروقها .

وحبذا لو أودع الامير كمال الدين حسين المبلغ الذى سينفقه على احضار ما يلزمه من هذا المرمر فى رأس مال شركة مصرية تؤلف لاستغلال هذه المناجم وإذن لكان واضع الحجر الاساسى فى بناء هذه الشركة المصرية .

ونحن فى أيام تشاد فيها العمارات الكبيرة التى تحاكى الصروح فلو كان هذا المرمر موجوداً فى الاسواق المصرية لشيدت منه هذه الصروح

فقط بل كان مورداً للتصدير للشرق القريب والبلاد الغربية أيضاً .

وثمة قطع صغيرة من هذا المرمر مصنوعة شكل أوان جميلة قدمها أحد المصريين الغاوين لهذا النوع الى المعرض التجارى والصناعى التابع لمصلحة التجارة والصناعة وهى موجودة بالمعرض للآن لتدل على جودة المرمر المصرى وعسى ان يوفق القائمون بتأسيس الشركات المصرية للمبادرة الى تأسيس شركة المرمر المصرى ليضموا الى أعمالهم الجيدة عملا آخر لاغنى عنه فى صناعة البناء او صناعات الادوات الصحية والاثاث والزخرفة والاوانى والادوات المكتبية الخ . . . .

« الفارسة » روث

« الفارسة » اسم اطلقه الانجليز على الفتاة « روث وال » التى أظهرت ميلا شديدا الى ركوب الخيل والتى تعد الآن من أحسن الفرسان والآنسة روث عمرها الآن ١٢ سنة فقط ، وتريد أن تكون « جوكى » وأن تركب الخيول فى السباق واول مرة ركبت فيها هذه الفتاة جوادا كان عمرها اربع سنوات ثم جعلت تتقدم فى هذا الفن وتتقدم على رفقائها فى المدرسة حتى أحرزت قصب السبق وأصبحت الآن « الفارسة » روث واسوأ الجياد طبعا لا يخيفها وقد سافرت أخيرا الى اوستراليا بعد أن عقدت اتفاقا مع احدى الشركات للدخول فى السباق هناك وهى تامل نجاحا كبيرا

امرأة مسنة

فى مدينة نيويورك عجوز اسمها فى ستدرس بلغت المائة والثانية من سنها واحتفلت بعيد مولدها احتفالا حضره كثيرون من الابناء والاقارب والاصدقاء .

وهذه المرأة العجوز ترجو ان تعيش عشرين سنة أخرى على الاقل لانها لا تزال متمتعة بقوة متمتعة بصحة حسنة ، وتقوم باعمال بيتها كلها حتى غسل الثياب

وكل ماتشكو منه الان هو ضعف السمع

اعلام الموسيقي

بابا هيدن

ولد هيدن فى مقاطعة الرهر من أعمال النمسا ونشأ بين ابوين فقيرين واخوته الاثنى عشر نشأة موسيقية اذ كان ابوه مغرما بالموسيقى غراما فائقا يعزف على العود كل مساء عند عودته من مشاق اعماله واولاده من حوله يرددون الاناشيد حتى تحل ساعة النوم فيذهبوا الى الفراش واتفق ان كان لهذه العائلة قريب يشغل وظيفة استاذ فى جامعة هنبرج وكثيرا ما كان يحضر اجتماعاتهم ويجلس اليهم يحدثهم فى مهام امورهم ولقد كان يظن ان أحسن ماسيشغله هيدن الصغير او سيرائيل فى المستقبل هو وظيفة قسيس لما كان يظهر عليه من السكون والوقار وحسن الخلق الا انا سنرى كيف ان ميله الخاص سيسير به الى طريق غير هذه الطريق حتى كان اليوم الذى اقترح فيه قريبهم الاستاذ ان يرسل سيرائيل الى المدرسة فى هنبرج ليدرس فن الموسيقى تمهيدا لدراسته الدينية فسافر على بركة الله و بقلبه حنين الاطفال الى الاوطان ولم يكد يقر به القرار حتى اتخذ له اصدقاء كثيرين لمرونة فى أخلاقه وجاذبية فى طباعه وحدث يحس عن صدق ابو سيبى قلب وقد فاحبها حبا جما فوجدها موافقة لهواه وتعلم كيف يغني وكيف يعزف على بعض الآلات حتى انقادت له واصبحت عنده كالماء الزلال فسمع بخبرة الناس وتحدثوا بنبوغه وعبقريته على حداثة سنة وكان من ذلك ان أرسل فى طلبه يوما راعى المدينة فذهب وهو يتعجب لهذا الاستدعاء المفاجئ ووجد أحد أصدقاء هذا الراعى الذى جاء فى طلب فرد يشغل وظيفة مردد الاناشيد فى جوقة يديرها ولقد كان روتر هذا رئيسا قاسيا صخرى القلب ولكنه كان موسيقارا بارعا واذ نظر الى الطفل نظرة الخبير قال له يابنى أتعرف كيف تلحن فطرق رأسه وأجاب نعم ولو ان مدرسى لا يمكنه ذلك — فقال روتر سأقول لحنا أصغ الى وتمعن جيداً وحاول ان ترديه وبعد دقائق معدودة تعجب الرئيس اذ سمع منه الحانا غاية فى الدقة والابداع ووقف الطفل يغنى قانعا فرحا بنجاحه الجديد ولما فرغ صفق له الرئيس ومنحه قطعة من المال تشجيعا له وشحذا لعزيمته وضمه فى الحال الى فرقته ومهد له سبيل الالتحاق فى السنة التالية واذ ذاك أخذ يعد العدة لتحسين صوته على ان كل ما قام به كان من تلقاء نفسه لاعتقاده عدم وجود ذلك الفرد فى هنبرج الذى يمكن ان يقوم على تعليمه خير قيام ،

وفى الثامنة من عمره سافر سيرائيل الى فينا تاركا اسمه هذا بهنبرج لانه لم يعد يعرف به بعد وتسلم مركزه كأحد اعضاء جوقة ترديد الالحان فى كنيسة استيفن .

ويمكن القول انه ابتدأ يخلق لنفسه بعض الاستقلال اللازم لوجوده وعلى الرغم من اعجاب روتر به لحسن غنائه وعذوبة صوته لم يقدم له أية مساعدة تذكر بل كان بالعكس كما قدمنا قاسيا غير مكترث باعضاء فرقته فامضى أوقاته فى حالة من البؤس يرثى لها وكان مايقدم له من الطعام لا يكاد يسد جوعه فكان يضطر الى المرور فى المدينة هو وبعض زملائه يستجدون مقابل غنائهم بعض الاناشيد واعتادت هذه الجوقة فى صيف كل عام ان تذهب للبلاط الملكى كى تشنف اسماعها ولما كانوا يفرغون من غنائهم يصعدون الى اعلى القصر يلهون ويغنون واستمروا على ذلك زمنا حتى لمحوا يوما سيدة على مقربة منهم ظهرت علامات الغضب على محياها من ضوضائهم واستهتارهم فامرت بجلد من يصعد مرة أخرى الى أعلى القصر ولا ننسى ان هذه السيدة هى الملكة ماريا تريزا التى لعبت دورا مهما فى التاريخ الا انه يظهر ان جوزيف هيدن استملحها فجبت اليه الخاطرة ولم يعبأ بما سيكون وراءها فصعد فى اليوم الثانى كعادته لاهيا منشدا فكان ان نفذ كلامها وارسل خارج القصر مهانا .

الا انه ابداً يفقد بعض عذوبة صوته وجمال سحبه بسبب عدم وجود الوسط الذي يجعل صوته في تقدم مضطرد حتى قالت الملكة مرة لزوجها عنه « انه لايكاد يغني بل هو أشبه بغراب ينعق » فاتخذ الرئيس يتحين له الفرص لاقصائه وحانت الفرصة واقيل لجمع ملابسه في حقيبة صغيرة ومشى على وجهه في يوم بارد تاركا فينا بعد ان امضى بها تسع سنين تركها وبين جنبيه نفس مأخذها وما أتعسها لامال معه ولا اصدقاء له ولا جهة معروفة يولي وجهه شطرها الا انه على الرغم من ذلك كانت آماله لا تحد وأخذ يطوف انحاء فينا حتى امره التعب وكاد يقتله الجوع فاقصد مكاناً بعيداً في انتظار الصباح وعندما انشق عمود النهار لاح معه بصيص الامل اذ رأى صديقه الموسيقار « سبانجلر » فآواه وأطعمه وعاش معه سنوات مكتفياً بالعيش القفار واخذ يحتايل على عيشه بكل الوسائل .

و بعد ان صلح حاله نوعا تزوج من [illegible] كانت تنظر الى فنه شزراً و بعد ذلك أخذ يبسم له الحظ فالتحق بخدمة الامير «ستيرهازي» وقد كان على جانب عظيم من التهذيب احب هيدن وشغف به واتخذه رئيسا للاركسترا في قلعة ايش بمدينة ستيرهاز من اعمال المجر وكان يقصد هذا المكان الرحب الجيل جميع مشاهير رجال ذلك العصر فوجد هيدن في ذلك فرصة سانحة لان يشبع رغبته وينمي ملكاته لان الاركسترا كانت تامة العدد والعدد و بعد ان [illegible] من معاشرته لاسرة الامير كل حب واحترام [illegible] قطعا موسيقية [illegible] في الا[illegible] والابداع ومن ثم أخذ فنه يتقدم وملكاته تنمو وتتهذب حتى وصلت الى درجة بعيدة من الكمال واذ أصبح في غبطة من الحال وثروة من المال أخذ ينمي ملكاته الاخرى بقيامه بالاعمال الرياضية من صيد الغزلان الى صيد الاسماك وكل ذلك في ساعة متقدمة من الصباح وكانت له في هذا حكمة اذ كان يرى ان الطبيعة تكون إذ ذاك اعدأ اوتاراً ومع بعدان يكون الندى قد عمس أدراجها والبسها حلة [illegible] يجذب النظر و [illegible] الخاطفة . ويرى لحبه للطبيعة [illegible] اثرا جليا في القطعة الموسيقية الذائعة الصيت « الخلق » Creation ومنها نقف على بعض الاسرار والتعاليم التي كان يتلمسها هيدن في مدرسة الطبيعة صباح كل يوم بجولاته في نواحي استرهاز ويؤثر عنه حوادث عجيبة يرجع الفضل فيها لوحي الطبيعة اذ كنت تراه حاضر البديهة سريع الخاطر له قوة غريبة في النفوذ الى اعماق القلوب والتسيطر على ما فيها من أسرار

ومن الاصدقاء الحقيقيين الذين استفادوا كثيراً من بابا هيدن « موتسارت » الموسيقار الشهير يعترف له بالاستاذية عن جدارة واستحقاق ولقد حدث ان سمع مرة موتسارت وكوزولوك رباعيات لهيدن غاية في الابداع فظن بعض كوزولوك انها لموتسارت فاجاب بالنفي المؤكد وقال « اعلم انه لا انا ولا انت يمكننا ان نفكر في مثل هذا » وقال ايضا « لو اجتمعت روحانا وأذيبتا معاً ليصبا في جسد واحد لكان من البعيد ان تتكون منهما هيدن آخر »

من كل ذلك يظهر لك ان هيدن كانت له قوة خاصة لا تقارن ولا يمكن ان يصل الى مثلها غيره من البشر [illegible] فنقول ان الفضل في ذلك يرجع الى الدروس التي لقنها إياه الصدفة والى قدرته على فهم هذه الدروس بدون أن يحتاج الى عناء واجهاد لاستعداد فطرى فيه .

و بينما كان كوكبه يتلألأ في سماء الفنا اذا بصيته يطبق الآفاق فعرف في انجلترا وسمع عنه الناس ما لم يكد يصدقوه فدعوه لزيارتهم فلبى الدعوة ولاقى من مظاهر الترحيب والنجاح ما ملأ قلبه سروراً ولما رجع الى بلاده بلقب دكتور في الموسيقى من جامعة اكسفورد .

ولا ننسى ان نقول ان بتهوفن كان من تلاميذ بابا هيدن ولقد أخذ عنه كثيراً من أصول الفن على ان العلاقة بينهما لم تكن بلغت الحد الذي بلغته بين موتسارت وهيدن . و بعد زمن قليل دعى هيدن للمرة الثانية لزيارة انجلترا ولكنه مكث هذه المرة مدة أطول من الاولى وكان حظه من النجاح فيها أوفر منه في سابقتها وتواردت الاخبار عن هذه الزيارة ويحكى لنا كثير عن مواهبه النادرة التي اظهرها واليك واحدة منها كان في لندن عواد يعزف على العود وكان يثق بنفسه ثقة عمياء ويعتقدان من البيدان يستعصي عليه دور من الادوار فرغب هيدن ان يخفف من غلواء هذا العواد و يعلمه ان في السوق رجالا فكتب قطعة موسيقية [illegible] كان منه الا ان اخذها اخذ عزيز مقتدر مستهتر وابتدء في عزفها فوجدها من السهولة بمكان بادىء بدء حتى كاد يرى بها عتجبا ان هذه لا توافق مقامه الجليل الا انه تدرل واستمر يعزف فوجد انها أخذت تنتقل من سهل الى صعب ومن صعب الى أصعب ولاحظ ان المسافة بين المقطعات تكبر وتكبر وان النغمات ترتفع ثم ترتفع حتى وجد نفسه فجأة غير قادر على تحريك أصابعه فوقف وهو يكاد يتصبب عرقا ويغلي ناراً الا ان عظمته الكاذبة كانت قد تحطمت على صخور هذه القطعة وأصبحت هشيما تذروه الرياح وقال وهو يصخب و يلعن «ما أقطع هذه القطعة الموسيقية منذا الذي يقدر على لعبها» فضحك السامعون وهم يرون حباب الماء ينتفخ ثم يعلو الى السطح ثم يهوى مدحوراً

وهكذا عرفه الشعب في لندن وأحبوه حبا جما واسموه « ملك الموسيقى » وكان تاجه القلوب وعرشه الصدور والجنوب ولقدكان في كل فرصة يتحدث عن فضل انجلترا عليه اذقال في حديث له « ان انجلترا هي التي خلقت مني رجلا عظيما مشهوراً في المانيا » و بعد هذه الرحلة رجع الى مسقط رأسه ثم الى فينا حيث عاش عيشة هادئة اذا استثنينا الفترات التي قامت فيها الحروب عام ١٧٩٦ حيث استولى الفرنسيون على نهر الرين وكان من تأثير هذه الحروب فيه ان كتب قطعته المشهورة « حفظ الله الامبراطور » والتي لا تزال حتى اليوم هي النشيد الوطني واعتزل في أخريات ايامه مكانا قريبا من فينا كان [illegible] يجمع علية يقصده أهل الفن ليأخذوا العلم عن أصوله وينهلوا من منهله الصحيح وفي سنة ١٨٠٩ وافاه الاجل المحتوم بعد ان ملأ الدنيا نوراً ونشر عليها سحره الحلال فبكته العيون وتصدعت لفقده الافئدة

ومات بابا هيدن ولكن فنه بقي حيا واسمه مكث خالدا

محمود شحاته السيد

كيف تقاوم الامراض

مناعة الجسم ضد الجراثيم

حبتت أجسامنا بوسائل واقية من جراثيم الامراض المنتشرة فى الهواء الذى نستنشقه وفى الماء الذى نشربه والطعام الذى نتغذى به وعلى جلدنا وفى امعائنا. ومن هذه الوسائل جلدنا فانه الى درجة متين لا تستطيع الجراثيم اختراقه، على انها قد تستطيع الدخول من فتحات غدد العرق وغيرها ولكن تيار الافراز يمنع فى الغالب الجراثيم الداخلة ويخرجها معه الى الخارج. كذلك يوجد بعصارة المعدة حامض يستطيع قتل معظم الجراثيم والطفيليات التى تزدردها حية مع طعامنا وشرابنا. ونجد فى الانف شبكة من الشعر متداخل بعضه فى بعض تلتقط الغبار والجراثيم السابحة فى الهواء، وليس ذلك كل ما فى الامر بل يفرز غشاء الانف سائلا مخاطيا تلصق به الجراثيم التى تخلص من شبكة الشعر ومن ثم يخرج وما علق به.

وعلى ذلك نرى ان كل باب تستطيع الجراثيم غزوه محصن بعض الوسائل ولولا ذلك ما نجا حى من هذه الغزوات، ولكن بالرغم من كل ذلك تستطيع بعض الجراثيم التغلب على هذه الحصون الخارجية فتصل الى داخل الجسم. وهناك وسائل أخرى يعدها الجسم لمحاربتها وهذه الوسائل يطلق عليها اسم « المناعة » ولها أقسام شتى:

فهناك بعض الامراض تنتاب الانسان ولا تستطيع اصابة الحيوان. وأخرى تصيب بعض الحيوان ولا تصيب البعض الآخر او الانسان. هذا لان لاجسامها قوة خاصة تتغلب بها على هذه الانواع من الجراثيم او لان الجراثيم لا تجد فيها المرتع الخصب الذى تبغيه. وهذه القوة تسمى « بالمناعة الطبيعية » ومن ذلك مرض الزهرى فهو لا يصيب من الحيوانات الا فصيلة من القردة العليا القريبة الشبه بالانسان.

ونجد لبعض الشعوب مناعة ضد بعض الامراض. فترى لليهود مثلا مناعة ضد مرض السل فاصابتهم به نادرة بالنسبة لغيرهم من الشعوب وعلى العكس نرى السود أشد الناس قابلية له وهو اذا اصيب احدهم لا يلبث ان يقتله فى أمد قصير رغم العناية والعلاج. وهذا النوع ويسمى « بالمناعة النسبية » قريب الشبه من المناعة الطبيعية وليس هناك حد بينهما

وفيما عدا ذلك، لكل انسان (او حيوان) قوة خاصة لمحاربة الجراثيم التى قد تصل الى داخل جسمه بالرغم من الاحتياطات التى وصفناها. وهذه القوة او المناعة تختلف درجتها فى الافراد المختلفة فبينما نجد الواحد يصاب باحرار بسيط مكان حقن بعض الجراثيم او السموم، يصاب آخر بالتهاب شديد وثالث بحمى قاسية زيادة عن الالتهاب الموضعى بل ولا يتأثر رابع أى تأثر مع ان الجراثيم او السموم التى حقن بها كل منهم متساوية فى العدد والقوة. وتختلف هذه المناعة أيضا فى الشخص نفسه باختلاف الظروف واختلاف الامراض التى تصحبه، فتراه يصاب بحمى مثلا لتعرضه لبرد بسيط، حينما لا يصاب الا بزكام او لا يصاب بشىء مطلقا فى مرة أخرى يتعرض فيها لنفس البرد او أشد منه. كذلك قد لا يقوى عليه مرض قاس بينما يصرعه مرض آخر أقل خطراً على بقية الناس. ومما يؤثر فى مناعة الفرد:

(١) البرد

(٢) البلل او الرطوبة خصوصاً اذا اجتمعت مع البرد. فالزكام مثلا نتيجة تغلب الجراثيم الموجودة دائما فى الانف عند ضعف مقاومة الجسم لتعرضه للبرد او الرطوبة او لكليهما معا.

(٣) الغذاء الردىء او الجوع الطويل.

(٤) فقر الدم والنزف.

(٥) العمليات الجراحية والجروح.

(٦) بعض الامراض كالبول السكرى.

(٧) الحمل والوضع والرضاعة

(٨) استعمال بعض السموم كالمشروبات الروحية والمواد المخدرة والمسكيات

(٩) الروائح الكريهة.

(١٠) النوم. فالانسان أقل مقاومة أثناء نومه منه وقت صحوه. لذلك يجب الا يتعرض للبرد أو ما شابه ذلك حتى لا يجتمع السببان معاً

(١١) الاجهاد الزائد

(١٢) الحزن والانفعالات العصبية

(١٣) الجو الذى يعيش فيه

(١٤) السن. فالاطفال والرضع أقل مناعة لمعظم الامراض من البالغين. على ان هناك بعض الامراض لا تنتاب الاطفال وتنتاب الكبار.

(١٥) الوراثة بالنسبة لبعض الامراض كالسل مثلا. فترى أبناء المسلولين أكثر قابلية لهذا المرض من سواهم. وثمة أسباب كثيرة تؤثر فى المناعة غير ما ذكرناه.

ويستطيع الجسم أن يكتسب مناعة ضد أحد الامراض تعرضه له مرة فلا يصاب به بعد ذلك لاجل محدود أو طول حياته كما هى الحال فى الجدرى والتيفود (ولو ان البعض يقول بجواز عودة الاصابة به) ويسمى هذا النوع بالمناعة المكتسبة. على ان هناك من الامراض ما يترك الجسم أكثر قابلية له بدل تكوين المناعة فيه كذات الرئة. ويمكن اكتساب المناعة بطرق صناعية بان يطعم الانسان بالجراثيم الميتة أو سمومها بكية لا تضر، أو بالتدريج فيتعلم الجسم كيف يتغلب عليها فلا تستطيع الجراثيم الحية من هذا النوع التغلب عليه. وهناك طريقة أخرى تستعمل اذا أصيب الانسان بالمرض وهى حقنة بمصل حيوان اكتسب المناعة ضد هذا المرض بالتطعيم كما ذكرنا. ومما هو جدير بالذكر ان كل مصل أو تطعيم خاص بالمرض الذى عمل من أجله وبجراثيمه أو سمومه فلا يفيد فى غيره.

قلنا ان الانسان يصاب بالمرض اذا استطاعت جراثيمه ان تدخل جسمه. ولكن هذا وحده لا يكفى اذ قد تكون قليلة، الا اذا وجدت جواً صالحاً للنماء والتكاثر ولم يكن حولها ما يضرها أو يعطل نشاطها. وكثير من الجراثيم يجد

(البقية على صفحة ٢٦)

المصارف الماليــــــة

بنك مصر

على الثقة « Kredit » يقوم النظام الاقتصادى باجمعه فى العصر الحاضر ، فلا عجب ان صارت المصارف المالية عماد الحالة الاقتصادية فى كل بلد ، ومنها مصـدر النشاط الاقتصادى واليها مرده . ويصح أن نعرف المصارف المالية او البنوك بانها « بيوت قائمة على الثقة ومهمتها تنظيم دورة النقود وجمع الاموال التى لا يجد أصحابهـا طرقاً لاستثمارها فى حين من الزمن لتضعها حيث الحاجة ماسة اليها »

وليس يمكننا ادراك أعمال البنوك فى العصر الحاضر الا اذا تتبعنا تاريخ نشأتها ، وقد نبت الباحثين ان البنوك يرجع تاريخها الى الازمان القديمة اذ كانت توجد لدى البابليين واليونانيين والرومانيين القـدماء وكانت مهمتها مبادلة انواع النقود وحفظ المبالغ المودعة والاقراض بالفوائد. ولـكن البنوك اختفت مع اضمحلال الدول القـديمة وتنقل الشعوب ثم ظهرت فى أواخر القرون الوسطى فى المدن الايطاليـة وولايات المانيا وغـيرها وكان اول ظهورها فى شكل موائد « ومن ثمة نشأت كلمة بنك (Bank) أى مائدة » للصيارفة الذين يبدلون انواع العملة وكانت مهمتهم هذه ضرورية اذ كانت كل دولة او بلدة لها عملتها الخاصة فكان لا بد لاحد المشتغلين بالتجارة بين البلدان وأحد من يريدون السفر بينها من ان يلجأ الى أولئـك الصيارفة ليبـدلوا له نقوده بعملة مـن البلدان الاخرى . وكان اليهود فى مبدأ الامر يحتكرون هذه الصناعة ولـكن الايطاليين لم يلبثوا ان دخلوا فى غمارها حتى صارت تعرف باسمهم و بقيت مصطلحات كثيرة من أعمال البنوك تحمل حتى اليوم كلماتها الايطالية الاولى ، ولا يزال حى المصارف فى لندن يسمى شارع لومبارد دلالة على أصل تلك الصناعة. وكان طبيعيا ان يشـتغل الصيارفة الى جانب صرف النقود بالتسليف والربا . وقد اتسع عمل عدد من أولئك الصيارفة [illegible] وطدوا فروع فى مـدن أخرى وبذلك غرست نواة البنوك الحـاضرة . وأهم مكتب أو خزانة [illegible] هى خزانة دى سان جورجيو التى أسست فى جنواسنة ١٤٠٧ . ولكن البنوك لم [illegible] مبدأ الا فى أواخر القرن الـسادس عشر و [illegible] القـرن الـسابع عشر حين تنبهت الحكومات الى مهمتها الناهضة فشرعت [illegible] وكان الدافع [illegible] الى الاموال من أثر الحروب ، وكذلك أسست حكومة فينسيا « بانكودى ريالتو » فى سنة ١٥٨٧ لتحصل بواسطته على قرض كبير من تجار المدينة او الدولة وكان لكل تاجر يودع مالا فى البنك صفحة فى « دفتر الدين العـام » يكتب فيها مبلغه ، ثم خطا البنك فى اعماله بعد هذا « الايداع » خطوة أخرى اذ جعل التجار يحيل أحدهم الآخر على البنك بدل أن يدفع له المبالغ فى المعاملة التجارية فتنقل المبـالغ من حساب تاجر الى آخر وبذلك نشأت عمليات التحويل « Giro » . و بنفس الطريقة أسست حكومات اخرى بنوكا فى بلادها مثل « بانكودى سانت امبروجيو » الذى أسس سـنة ١٥٩٣ فى ميلانو و بنك امستردام فى سنة ١٦٠٩ و بنك هامبورج فى سـنة ١٦١٩ و بنك نورنبرج فى سـنة ١٦٢١ ولكـن شذ بنك انجلترا « Bank of England » عن ذلك اذ لم تؤسسه الحكومة ولكن أقامته شركة مساهمـة فى سنة ١٦٩٤ وأقرضت الحكومة مقابل حصولهـا على الامتياز مبلغ ١,٢ مليون من الجنيهات .

ويطول بنا المجال اذا أردنا أن نتبع بالتفصيل تاريخ البنوك وتطور أعمالها بعد ذلك ، وقد رأ[illegible] الايداع » [illegible] فتتمه « التحويل » ثم شرعت البنوك تقرض الاموال المودعة لديها مقابل ضمانات ونولدت من ذلك الوثيقة « الـكمبيالة » ومهمة القطع Disbont تباعا . وجاءت عقب هذا التطور أو صحبته خطوة مهمة اخرى فان البنوك بدل أن تعطي عملاءها نقوداً صارت تصرف لهم أوراقا [illegible] صك بدين عليها ولـكن دون فائدة وكذلك نشأت أوراق النقد « البنك نوت »

* * *

ويودنا لو نشرح كل عمل من أعمال البنوك تفصيلا ونذكر تقسيمها الى بنوك الثقة والاصدار و بنوك الرهن وبنوك الورق النقدى الخ الخ ولـكن هذه كلها مباحث لا تتسع لها جريدة سيارة وقد وفاها حقها الاستاذ محمود سكر [illegible] كتابه عن أعمال البنوك فلم يدع بعده مجالا للافاضة . و يكفى ان نذكر هنا اهم فوائد البنوك للحركة الاقتصادية ، وتبدو هذه الفوائد فى تعريف البنوك الذى قدمنا به هذا المقال [illegible] يودع [illegible] الاموال [illegible] ممن لا [illegible] ومن لا [illegible] وقت من الاوقات ، [illegible] دورة النقود فى البلاد [illegible] الاموال الى [illegible] والطلب وتبـدو أهمية ذلك فى وقت المواسم ونشاط الحركة التجارية التى تتطلب فى العادة قدراً كبيراً من النقود ، و بفضل البنوك وطرقها فى [illegible] والتحويل [illegible] من [illegible] حال . وقد نظر بعض الاقتصاديين الى [illegible] فشبهوا البنك بقلب الانسان او الحيوان الذى يأتى للجسم بالدم الجديد و يرجع بالدم القديم ليقلبه جديدا . ولولا البنوك لبقيت مقادير عظيمة من الاموال غير مثمرة ولـكنها تجمع كل قدر كبير أو صغير ، وتتناول المبلغ الذى يودعه الشخص لاجل طويل أو قصير ، فتخرجه الى السوق فى شكل مصانع تعمل واصلاحات [illegible] من الانتاج ومشروعات تشغل الايدى العاطلة وتهب كل زيادة فى الشعب [illegible]

والكسب والحياة وبواسطة البنوك يؤدى نفس المبلغ من المال عدة وظائف اقتصادية فى وقت واحد فان مودعه قد يسحب عليه بضائع ويكسب ثقة بينما ينتفع به البنك فيقرضه لبعض اصحاب الاعمال وهذا يدفع منه اجور عماله مثلا وهؤلاء يشترون بضائعهم ويقضون حاجاتهم الخ . وهكذا تدور الحركة الاقتصادية بفضل البنوك واستثمارها للاموال . ولاشك أن أحد البلاد تزيد رخاؤه وتتقدم حالته الاقتصادية اذا انتشرت فيه البنوك وحسن نظامها حتى وأن لم تزد رؤوس الاموال فيه . وينسب الالمان أكبر الفضل الى تفوق الامريكيين والانجليز عليهم فى الحركة الاقتصادية الى نظام البنوك لدى الاخيرين وانتشارها بينهم وقبولها ايداع أصغر المبالغ وبذلك كبرت دائرة عملائها فكبر نفعها . وهذا كله فوق حث البنوك بوجودها على الاقتصاد وتدريب الشعب عليه وفوق معاونتها للحكومات في وقت الشدة ومساعدتها للأمة فى الازمات الاقتصادية.

***

هذا شان البنوك عامة فما هو نصيب مصر منها ؟ لقد انتشرت بها المصارف الاجنبية وتنوعت جنسياتها واختلفت انواعها وأغراضها ولا ننكر ان كان لانشائها وانتشارها نفع كبير وانها ساعدت على تقديم الحركة الاقتصادية فى البلاد وان لها الفضل فى تاسيس مشروعات اقتصادية كبيرة . ولكن تلك المصارف حرصت على أن تكون « أجنبية » وبقيت فروعا لمصارف كبيرة فى الخارج فهى تتبع ما يوحى به اليها ولا ترعى الحالة المحلية وحاجاتها كثيراً ومن شان البنوك فى كل دولة ان تعين الامة فى وقت الازمة فتساعد على تخفيف حدتها وتمنع كثيراً من كوارثها ، ولكن المصارف الاجنبية فى مصر بوجه عام لا تقصد عند حلول الازمة إلا أخذ الحيطة لنفسها وقد تصل فى هذه الحيطة الى درجة المغالاة فتغل يدها حتى ان وجدت الضمانات القوية وبذلك تضاعف هول الازمة بدل تخفيفه . ولا ننسين أن للمصارف الاجنبية مشروعات للكسب وان فائدة استثمار اموالها وثمرة اعمالها تذهب اخيراً الى خارج البلاد . وقد لاحظنا انها منذ نشاتها تابى ان تستخدم المصريين الذين تعمل فى بلادهم وتربح من اموالهم .

فلا عجب بعد ذلك أن رحبت الامة كلها ببنك مصر حين أسسه أرباب الهمة والاقدام فى سنة ١٩٢٠ ونظر اليه المصريون بنظرتهم الى عمل وطنى يهم كل فرد منهم واعتبروه نواة تغرس ليتكون منها الاستقلال الاقتصادى . وقد حقق بنك مصر كل الآمال التى عقدت عليه وبلغ من تقدمه أن زاد رأس ماله فى ست سنوات من ثمانين الف من الجنيهات الى ثلاثة ارباع المليون وان الاموال المودعة بلغت نحو اربعة ملايين ونصف وتجلت ثقة الامة وأرباب الاعمال من المصريين والاجانب فى بنك مصر فى ارتفاع قيمة السهم من أربعة جنيهات الى ما يقرب من ستة جنيهات وحرص أصحاب الاسهم عليها حتى فى وقت الازمة والضيق .

واتسع عمل البنك فصارت له فروع فى مختلف البلاد المصرية وأسس له فرع جديد فى باريس .

وما كنا لنعنى ببنك مصر كل هذه العناية وما كانت الأمة باجمعها تحوطه بعطفها لولا انه بنك وطنى أسس باموال وطنية ويتبع سياسة وطنية . وقد بلغ عدد أسهمه ١٨٠٠٠٠ وعدد حملتها وفق التقرير الاخير ٨٢٦٠ مساهما ومتوسط ما يصيب المساهم الواحد ٢١ سهما . فهو كما نرى من ذلك مشروع «شعبي» بمعنى الكلمة لا تنحصر فائدته فى عدد قليل من المموّلين أما سياسته الوطنية فقد بدت في أعماله منذ أسس حتى اليوم فقد تولى مهمة اقراض الصناعات الوطنية من المبالغ التى قررتها وزارة المالية لهذا الغرض وهذه مهمة ما كانت الحكومة لتقدر ان تقوم بها على الوجه الاكمل واهتم بامر التعاون فساعد للشركات التعاونية الزراعية جهد طاقته ثم أسدى الى البلاد فى الازمة الاخيرة يداً تقدر اذ تولى الجزء الاكبر من مهمة التسليف على القطن دون اى أجر او فائدة لنفسه .

ثم ننظر الى بنك مصر على انه أول مشروع اقتصادى كبير يقوم به المصريون ويبنى على الثقة التى كانت تعوزهم ، وأول شركة مساهمة مصرية ذات شأن تعرض أسهمها فى السوق ويقبل عليها أبناء البلاد من الاغنياء وأصحاب الدخل المحدود على السواء . وقد عمل بنك مصر على تأسيس مشروعات اقتصادية اخرى واشترك فيها بجزء من أرباحه الى جانب اصحاب اسهمها الآخرين . وكذلك نشأت مطبعة بنك مصر وشركة حليج الاقطان وشركة السينما والتمثيل وشركة الملاحة المصرية وقريبا تقوم شركات مصرية أخرى للغزل والنسج وصناعة الورق وصيد الاسماك . وهذه كلها مشروعات وطنية تقوم باموال المصريين وتعمل لمصلحة البلاد وتستثمر قوى كانت لولاها تضيع هباء . وهى من جهة أخرى تشغل المصريين من مختلف الكفاءات وتهيئ مجالا للعمل غير دواوين الحكومة التى ضاقت على رحبها .

الدكتور محمد ابو طالة

مخـــــــترعات ومكتشفات

محطة الاذاعة وكيف تشتغل

سمعنا عن محطة الاذاعة كثيراً فيما قرأناه من أخبار الصحف . ومن بين ما سمعناه عنها انه يختص بمصر دون الامواج التي اقترحه حضرة صاحب السعادة ناظر مدرسة الهندسة انشاء محطة اذاعة بمدرسة الهندسة دائم وتقديم هذا الاقتراح للحكومة واقرارها مشروعه ثم اعتزامها عرضه على البرلمان . ونحن وان كنا لا نعلم ما تم في هذا المشروع نرى الآن ان الفرصة سانحة لان نشرح للقارئ هذه المحطة شرحا نظريا بسيطا سهلا يدنيها من فهمه وتتجلى به امامه عظمتها ومقدرتها في عملها وفي بث الامواج الكهربائية في الاثير الآفاق من الامير . حتى تنقطع اصوات [illegible] وتجسم في هذا الشرح فائدة اخرى في التربية والتعليم وتهذيب النفوس وتقويم الاخلاق حتى اذا بدت هذه الفائدة لبعض قراء في نوب حلاب نفس [illegible] سعوا الى هذه المحطة يدرسونها علما وعملا دراسة تؤهلهم لان يكونوا اعوانا لشركة او شركات مصرية تؤسس لنشر محطات الاذاعة في البلاد . وحتى اذا صادفت هوى في نفوس بعض حضرات النواب أثاروا مسألتها في البرلمان وعضدوا مشروعها حتى ينفذ . وحتى تنشأ محطة الاذاعة بمدرسة الهندسة او بالجامعة المصرية وتعم فائدتها البلاد

ولنفرض ان قد اتيح لمشروع التصديق على مشروع انشاء محطة للاذاعة في آخر دورة الحالية من ان [illegible] فيه [illegible] رغبة في جانب فوائدها الجمة . وانه قد شرع من الآن في بناء هذه المحطة . ولنفرض اننا الآن في اواخر سنة ١٩٢٨ وقد انقضى على محطة الاذاعة المصرية اشهر وهي تشتغل والامة جماء جذلة [illegible] بفوائدها . وقد اقتنى الكثيرون من مستقبلات لاسلكية وركبوها في منازلهم وحتى الآن في الساعة التاسعة ونصف مساء وامام الميكروفون الآنسة ام كلثوم على تخت العقاد تغني بصوتها السحري قصيدة وطنية تمجد فيها الوطن وتستحث النشء على التفاني في خدمته . والكل منصتون لها في [illegible] التليفونية المركبة على رؤوسهم اوامام المحدثات الصائحة (الابواق) . وانت في اسوان أو في الخرطوم مثلا [illegible] بسماعتيك طربا و [illegible] عواطفك عذب الالحان ويهيج [illegible] شجي النغمات فتحسب ان هذه الاصوات التي تنبعث من السماعتين وهما على اذنيك هي اصوات الآنسة ام كلثوم الخارجة من شفتيها . ولا ينبغي ان تفطن الى انها ليست اصواتها الحقيقية لانك تعرف بالتجربة ان الاصوات تعجز عن قطع مثل هذا البعد الشاسع . وان ما تسمعه حقا هي اصوات ممثلة لتلك الاصوات الحقيقية وعلاقتها بها تشبه تماما علاقة الصورة الفتوغرافية المأخوذة لشخص بهذا الشخص نفسه

[illegible] الموسيقى او الاغاني [illegible] في محطة الاذاعة تحولات عدة قبل ان تصل الى عدتك اللاسلكية [illegible] اذ تحول الامواج الصوتية

شكل محطة الاذاعة

محطة الاذاعة وكيف تشتغل

الاصلية الى أمواج كهربائية و بعد ذلك تقوى أو تعظم كثيراً حتى يتسنى لها قطع المسافة العظيمة التي بين محطة الاذاعة وبين عدتك المستقبلة وتصل تلك الامواج الكهربائية الى مستقبلك وقد انهكها بعد الشقة وطول الطريق حتى ليستلزم الامر تقويتها او تعظيمها ثانية قبل ان تحول للمرة الثانية الى اصوات تستطيع سماعها.

توضح هذه الرسوم والعمليات التي تبعث بها ألفاظ الشخص المذيع الغناء أو الموسيقى أو المذيع نتيجة ملاكمة بالراديو من محطة اذاعة. فيدق الشخص المذيع الجرس ثم يتكلم في الميكروفون (١) فتحمل صوته الاسلاك المسورة الى أقرب ادارة مركزية (٢) ثم الى قاعة الادارة بمحطة الاذاعة (٣) و بهذه القاعة عامل يلاحظ نوع اذاعة الامواج الصوتية القادمة و يراجع أي عيب فيها قبل أن تمر الى المرسل (٥) وفي المرسل تلحن الامواج الكهربائية الناشئة من الامواج الصوتية تذبذبات الموجة الحاملة التي تتولد من تيار كهربائي مترددد توردة الى المرسل مولدات كهربائية عالية الضغط وواطئة الضغط (٤) وتنبعث الموجة الحاملة من هوائي الاذاعة (٦) ثم تحمل الزوابع بسرعة الضوء الى مستمعي الراديو.

أما الادوات الاساسية لمحطة الاذاعة فهي المرسل وجهاز التلحين والسلك الهوائي. أما المرسل فهو جهاز معقد ذو كفاية في توليد أمواج راديوية أعني في توليد امواج كهربائية مغناطيسية تسير من نقطة الى أخرى في « الاثير » دون اسلاك اتصال. واما جهاز التلحين فمركب من ادوات مختلفة بواسطتها تتغير ذبذبات هذه الامواج الراديوية المسماة بالامواج الحاملة — او « تلحن » طبقا للموسيقى او الحديث او الاصوات الاخرى التي يلفظ بها عن كثب. واما السلك الهوائي او الهوائي او « الملمس » فهو عبارة عن سلك طويل، أحد طرفيه شاهق في الجو والطرف الآخر متصل بالارض. ومن هذا الهوائي تنبعث الامواج الراديوية في الاثير

ولسنا نستطيع الاسهاب في وصف المرسل هنا وحسبنا ان نقول انه يركب من ملفات من السلك وصفائح معدنية وعوازل و بصيلات زجاجية اما الاسماء الفنية لوحداته فهي : « الانابيب الفراغية » والصمامات الترميونية » « وملفات الاصلاح » او « ملفات التأثير الذاتي » « والمكثفات » و« المحولات » الخ.. والغرض من الانابيب الفراغية اي الانابيب المفرغة من الهواء تعظيم التيارات الكهربائية المتذبذبة في دائرة المرسل، والغرض من ملفات الاصلاح هو اصلاح دائرة المرسل على الطول الموجي المراد ارسال الامواج عليه وذلك بان يزاد عدد اللفات التي تؤخذ منها او يقلل. أما المكثفات فهي صفائح متداخلة معزولة معدة لتكثيف الكهرباء أو

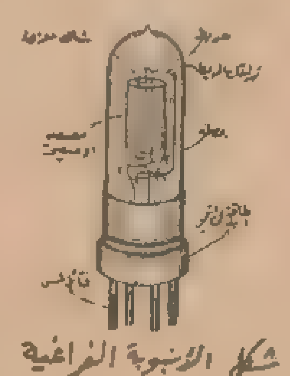

شكل الانبوبة الفراغية

الانبوبة الفراغية او الصمام الترميوني وأجزاؤه

تخزينها وقد تساعد في الاصلاح. واما المحولات فهي ملفات يتركب كل منها من لفين ملفوف احدهما فوق الآخر على قلب من الحديد، و يسمى أحدهما لفا ابتدائيا والثاني لفا ثانويا وهي تستعمل لوصل الانابيب الفراغية المتتابعة والغرض منها اعلاء ضغط التيار الكهربائي السارى فيها بالتأثير. وتكون هذه الوحدات مرتبة في محطة الارسال بحيث ان التيار الكهربائي الوارد من مولدات عظيمة قريبة من الجهاز يسري الى الخلف والى الامام في اللفات بسرعة زائدة قد تبلغ مليون مرة في الثانية.

وهذا التيار المتذبذب هو « الموجة الحاملة » الآنفة الذكر. و يعود الفضل في سرعة تذبذب الموجة الحاملة هذه وفي خواصها المتفوقة النظر الى الانابيب الفراغية في المرسل، فهي ابعث الاشياء على الدهش في الراديو. ولذلك سنتبسط فيها قليلا.

تشبه الانبوبة الفراغية المصباح الكهربائي الكبير. وبداخلها اسطوانة معدنية تسمى المصعد (القطب الموجب) أو « الصفيحة » وهذه الاسطوانة تحيط باسطوانة أخرى من الشبك السلكي أو من سلك حلزوني تسمى الشبك، و بداخل الشبك خويط كخويط المصباح الكهربائي تماما و يسمى أحيانا القطب السالب للانبوبة الفراغية. فاذا أبيح للتيار الكهربائي أن يسري في الخويط اذن لسخن الخويط الى الدرجة البيضاء وعندئذ ينطلق من الخويط ملايين من الشحنات الكهربائية المتناهية في الصغر المسماة كهارب (الكترونات) وتكون هذه الكهارب شبه (جسر) بين الخويط والصفيحة، وفوق هذا الجسر يمر التيار الكهربائي، لكن مروره يكون في اتجاه واحد فقط.

ومتى استعمل تيار كهربائي ذو جهد مناسب للشبك الذي يقع بين الخويط والصفيحة حال الشبك ان اتصل بالقطب السالب لينبوع هذا هذا التيار دون مرور التيار من الخويط الى الصفيحة أو ساعد في جذب التيار الى الصفيحة ان اتصل بالقطب الموجب لهذا الينبوع. وفي المرسل تتصل الانابيب الفراغية بعضها اتصالا يجعل تعاقب جزر التيار ومده سريعا جدا

وقد يرسل هذا التيار المتردد، الذي يتذبذب في المرسل مليون مرة في الثانية في الجو على اجنحة الاثير، و يمكن التقاطه بمستقبل راديوي ومع ذلك لايستطيع أحد سماعه، لان أشد لأذن [illegible] ادراك [illegible] الى [illegible] أكثر من [illegible] ٨ [illegible] في الثانية تقريبا، وليس تذبذب الموجة الحاملة كلاما أو موسيقى بأية حال، وانما يرسل الحديث أو الموسيقى أو الاصوات الاخرى التي تتألف منها الاذاعة بتلحين الموجة الحاملة بالطريقة الآتية:

يغنى الممثل أو يحدث أو يعزف على قيثارة فى جهاز حساس للصوت يسمى مكروفونا . وهذا المكروفون كثير الشبه ببوق التليفون العادى الذى نحدث فيه .

ومتى اصطدمت الامواج الصوتية بالمكروفون تحرك المكروفون بحركة مطابقة لذبذبات الصوتية . وينشأ من هذه الحركات تغيرات مماثلة لها فى التيارات الكهربائية المارة من المكروفون الى مرسل الاذاعة . وهذه التيارات المتغيرة تأثير تذبذب المكروفون هى التى تستعمل لتلحين الموجة الحاملة ثم تنبعث الموجة الحاملة وفوقها برنامج الاذاعة من السلك الهوائى فى الهواء .

غير ان التيارات الكهربائية حال انبثاقها من المكروفون تكون ضعيفة جداً ، ويجب تعظيمها كثيراً قبل ان تؤثر فى الموجة الحاملة . فهذا التعظيم تقوم به الانابيب الفراغية فى جهاز يسمى « معظم اللفظ » ويسير التيار الكهربائى المعظم (بالفتح) الواصل الى المرسل ، الموجة الحاملة تتغير تغيراً مطابقاً تماما لامواج الحديث او الموسيقى الواقعة على المكروفون . اما هذا التيار الملحن (بالفتح) فيسير فى الاسلاك الى السلك الهوائى ومن ثم يقطع برنامج محطة الاذاعة الجو بسرعة الضوء ١٨٦٠٠٠ ميل فى الثانية الى مستمعي الراديو فى جميع اتجاهات البوصلة

وفى قاعات الاذاعة اليوم ، لا يحمل البرنامج الملقى أمام المكروفون رأسا الى المرسل ، بل يمر فى جهاز فى حجرة الادارة الصوتية حيث توجد عاملة تراجع نوع الاذاعة

وتقوم بمراجعة شبيهة بالمراجعة السابقة عامل آخر فى المرسل . وينطوى تحت هذه هذه المراقبة استيضاح نوع برامج محطات الاذاعة الكبرى التى تطرد جودته ويتناسق مبناه ومدهش ان الكثير من برامج الاذاعة يجرى خارج قاعة الاذاعة . فيجرى فى برامج التمثيل وفى ابهاء الطعام فى الفنادق وفى قاعات المحاضرات وفى ميادين الالعاب . وفى هذه الاحوال ينقل المكروفون من قاعة الاذاعة الى المكان الذى تقع فيه الحادثة المراد اذاعتها ، ثم يوصل بمحطة الاذاعة بخطوط التلفون العادية ومتى لاقت الامواج الراديوية الحاملة للحديث او الموسيقى سلكا هوائيا ، ولدت فى ذلك السلك تيارات تماثل ذبذبات الامواج الراديوية . فتلتقط العدد المستقبلة تلك التيارات ثم تحولها الى اصوات مسموعة بعملية قد نعود الى شرحها فى مقال آخر

محمد منير رفعت

كيف تقاوم الامراض

(بقية المنشور على صفحة ٢١)

بعض هذه الظروف فى المصل الدموى ، غير ان للجسم وسائل شتى للدفاع والمقاومة تمكن على الغزاة تكاثرها بل وبقاءها .

ففى الدم كرات بيضاء وبأغلب الانسجة خلايا أخرى لها خواص غريبة تحمى الجسم مما يغزوه فتراها تسرع الى حيث يدخل شىء غريب وتلتهمه بان تمد اليه فروعا من جسمها تحتضنه ومن ثم تدمجه فى داخلها . فان كان هذا الغريب جرثومة قتلتها الخلية بعملية تشبه الهضم ان استطاعت أو تحفظها فى جوفها فى حالة خمول أو تتغلب الجرثومة عليها فتقتلها .

وعدا هذه الوسيلة يفرز الجسم ترياقاً مضاداً للجراثيم التى تغزوه فيشل حركتها أو يقتلها أو يجعل سمومها بلا أثر . ولكل نوع من الجراثيم ترياق خاص به لا يستطيع التأثير فى سواه . وهذا الترياق هو المادة الفعالة فى المصل الذى ذكرنا استعماله وهو أيضا ما يفرزه الجسم عند تطعيمه بالجراثيم الميتة أو سمومها .

فايق فهيم عزيز

مسابقة غريبة

أقام خدمة فندق فى برلين فى نادى اخاص بهم مسابقة فى الرقص مع حمل مشروبات فى أيديهم والفائز منهم هو الذى يسبق رفاقه دون أن يسيل شىء من انائه

رجب افنـــــــــدى

قصة مصرية بقلم الاستاذ محمود بك تيمور

— ٦ —

ملخص ما نشر قبلا

رجب افندى شاب متمدن راعد يسكن فى جهة سيدنا الحسين . ويقوم بخدمته امرأة عجوز تدعى ام تويه . زاره مرة صديقه الشيخ عبد الوهاب المكى تاجر الاقلام والمسابح بخان الخليلى فقابل عنده شيخا من مجاورى الازهر يدعى الشيخ عبد الحى حدثهما عن استاذ روحانى يدعى طحيان افندى يحضر الارواح ويعلم الناس طريقة تحضيرها فشغف بحديثه وأظهر ميله لتعلم تحضير الارواح . . . وأخيراً تم لرجب مشتهاه فتعلم هو وزميله تحضير الارواح بعد أن سلبه استاذه مااستطاع أن يسلبه من مال . وفى اليوم الذى ارادا فيه ان يحضرا الارواح بدون مساعدة استاذهما قصدا الى الجامع حيث صليا فيه ثم ذهبا الى مطعم المعلم فتوحة ليتناولا طعام الغداء)

والمعلم فتوحة هـذا رجل يبلغ من العمر الخامسة والاربعين عليه طابع « البلدية » فى كل شىء ، فى وجهه الاسمر وملامحه المصرية الصرفة ولهجته وتعابيره البلدية . هذا غير اللباس الذى يرتديه حينما يغلق الحانوت ليلا ليقصد الى قهوة المعلم « الجمل » فى جهة كلوت بك . حيث يقضى السهرة فى سماع سمر والاستماع لنكت والروايات اللطيفة من الزبائن وغير الزبائن ويطرب نفسه بسماع الارغول والصفارة والناى الممزوجة بالمواويل والادوار البلدية ، ويبهج نفسه فى بعض الاحيان بمشاهدة « الغوازى » يرقصن بالصاجات ويقرعن الدفوف امام باب القهوة يستجدين الجالسين والمارين برقصهن الخليع وغنائهن الحاد وابتساماتهن المتكلفة التى تستر ضنكا وبؤسا وفقرا متفشيا فى صميم نفوسهن . كان المعلم فتوحة مغرما بهؤلاء « الغوازى » يغدق عليهن كثيراً من ماله ولكنه لم يكن يراهن فى حقيقتهن نسوة فقيرات ، باطمارهن السوداء الشفافة الممزقة المرتقة التى تظهر خلفها أجسامهن الهزيلة ، بوجوههن النحيفة ذات العيون الغائرة تخفى اصفرارها وشحوبها تحت المساحيق الكثيرة ، فتظهر عجيبة . بل كان يراهن الرشيقات الخليعات الجميلات كما يرسمهن فى مخيلته ما يتعاطاه من مخدرات ومنبهات . لقد كان المعلم فتوحة « بلديا » فى كل شىء . فلباسه الرسمى جلباب من جوخ مفصل على الطراز البلدى يظهر من فتحة صدره صدار من « التزلى » من صنع المحلة او « كوم النور » ويعمم على طاقيته البيضاء بشال من الحرير الابيض ذى النقوش الزرقاء ، يترك طرفه متدلياً الى ما بعد اذنه اعجابا بنفسه . ويحتذى « البلغة » الصفراء المغربية التى يشتريها دائما من احد تجار المغاربة فى الفحامين . والمعلم فتوحة « عايق » كما تسميه النساء وكان « فتوة » عندما كان شابا يبلغ العشرين من العمر . وله وقائع يعرفها الجميع وسوابق محفوظة فى سجلات أقسام البوليس . وهل لا يعرف الناس « فتوحة » الفتوة الذى كان يتقدم مواكب الافراح يحميها بعصاه الغليظة ، من كانت تهابه الصبيان والرجال وتعجب به النساء ويخشاه فى بعض الاوقات رجال الشرطة . ولكنه اليوم تاب الى ربه بعد ان أذله الحبس خمس سنين متوالية . ولم يترك له الماضى الا شقة فى رأسه ما زال أثرها ظاهراً فى أعلى جبهته وعصا غليظة كانت سلاحه الذى يقاتل به . لقد سئم المعلم فتوحة حياة « الفتوة » واتجه لحياة النساء فهو يتزوج اذا كان الربح لديه متوفراً و يطلق اذا ما قل الربح او مل الزوجة . ولكنه كثير التشبيب بالنساء يحفظ المواويل والادوار البلدية من صغره على نفسيته وطالما رآه الزبون واقفا أمام « وابور الغاز » يطبخ العجة او أمام طاجن « السلطة » يجمع الاصناف ويقلبها وهو يغنى بصوت يسمعه من فى الشارع ، تارة صائحا « يا ليل » وطوراً مرددا أغنيته المحبوبة :

— (يا ميت ندامه على اللىّ حب ولا طالشى .)

— ١٢ —

وكانت أكلة شهية سر لها كل من رجب افندى والشيخ عبد الحى . وتقدم رجب فدفع ثمن الاكل لنفسه ولزميله بعد احتجاج شديد من الشيخ عبد الحى الذى اوهم الحاضرين وصاحب المطعم انه يريد دفع الحساب كله . وقد أدخل فعلا يده فى جيب جلبابه متظاهراً بجمع النقود كأنه يعدها قرشا قرشا ولكنه لم يخرجها بل ظل منتظرا رجبا حتى دفع الحساب بأكمله . وكيف يستطيع الشيخ عبد الحى دفع الحساب وهو لا يملك غير قرش واحد وبضعة ملاليم . وكان قد اتجه نحو الصورة أو بالاحرى بقايا الصورة التى تمثل الدهبية وصاحبها الشيخ الذى يطل من احدى نوافذها . وجعل يفحص شاربى الرجل الطويلين المرسومين بالقلم الرصاص بكل انتباه وسذاجة . ثم صاح بالمعلم فتوحة مستفهما :

— ماهذا يا معلم فتوحة . هل كانت شوارب أهل الزمان الماضى طويلة بهذا القدر ؟

فالتفت اليه معلم وعلى وجهه أمارات الجد والاهتمام وأجابه قائلا :

— طبعا .. ألم تسمع شيئاً عن فرعون مثلا .

— وهل كان لفرعون شارب طويل ؟

— لقد كان فرعون يبلغ فى الطول طول المارد فكيف بشاربه ؟ . .

ثم جعل يقص على رجب افندى والشيخ عبد الحى وبعض الزبائن الذين شاقهم حديثه فالتفوا حوله ، ما يعرفه عن فرعون الذى كان رأسه يناطح السماء نظراً لطول قامته وكان رجب افندى يسمع هذا الوصف وهو يبتسم اذ كان

قد درس فى المدارس الابتدائية بعض تاريخ الفراعنة ، موت مصر الاقدمين ولكن [illegible] منه من معرفة اسم فتوجه [illegible] او الموافقين على كلامه .

وخرج رجب وعبد الحي من [illegible] بعد ان [illegible] بعض [illegible]

وكانا يسيران بهمس وتكاسل . ووصلا أخيرا الى منزل رجب افندى بعد ان شربا من بائع العرقسوس — الذى كان واقفا على باب الحارة يرن بصاجاته النحاسية وينادى باسم مشروبه — كوبين مثلجين ، بردا جوفيهما الحارين ، حيث السلطة الحريفة والعجة ذات التوابل الحادة والزلابية ذات الاصابع الحمراء تثور على بعضها ثورة [illegible]

١٢

ودخلا المنزل . وكان يخيم عليه سكون رهيب ، والهواء الرطب اللطيف منتشر فى ارجائه المظلمة ونشرا راحة لم يجداها خارجا ، اذ كان الحر قد بدأ يشعر الناس بقرب مجيء الصيف . بحره اللافح [illegible] للعرق وشمسه الوهاجة القاتلة للعيون . وقصدا [illegible] حجرة رجب افندى الوحيدة ، التى هى بمثابة حجرة للنوم والاكل والوضوء والصلاة ، واستقبال الضيوف ومكتب للقراءة [illegible] وكان على كليهما طابع الكسل والخمول . وتثاءب الشيخ عبد الحي « تثاؤبة » طويلة لم يكد ينتهى منها حتى بدأها بثانية أطول منها . وجلس على الحصير وشرع يخلع حليه استعدادا للنوم وقصد رجب افندي الى فراشه وتمدد [illegible] كانا يغطان فى نومهما العميق ، الشيخ مستلق على قفاه بدون جلباب لانه خلعه من شدة الحر واكتفى بالقميص الاسمر بكميه الواسعين والصدار المخطط بالخطوط الزرقاء [illegible] على صدره و سروال العريض ذى التراكة الحمراء . وكان عارى الرأس وكانت عمامته ملقاة بجواره وقد وضع عليها احدى يديه كأنه يحرسها ونشر على وجهه

منديلا أحمر كبيرا [illegible] رجب افندى [illegible] عن مرقده [illegible] وكانت نومه طويلة [illegible] واحرق [illegible] وجوههما وجسديهما [illegible] وبعد [illegible] وبغتة فتح رجب افندى عينيه ونادى رفيقه . [illegible] فتركا مرقدهما وتوضيا وصليا العصر وشعرا بعد الوضوء والصلاة بانتعاشهما فطرحا الكسل والخمول جانبا وبدآ يفكران فى الامر الهام الذى اجتمعا من أجله في هذا اليوم . وهو مناجاتهما الارواح لاول مرة [illegible] استاذها . وكان رجب افندى قد اوصى [illegible] النجارين [illegible] منضدة صغيرة بثلاث [illegible] [illegible] من مرقده حيث كان [illegible] وجواره الشيخ عبد الحي ووضع عليها الاوراق اللازمة [illegible] . وقبل البدء [illegible] ان اختياره من الارواح ، واخيرا رشح الشيخ عبد الحي الشيخ محمد عبده ووقع اختيار رجب على هارون الرشيد ولم تمض [illegible] صغيرة حتى كان رجب يحادث هارون الرشيد . جلس جلسة المتأدب ، يكتب بخشوع كأنه فى حضرة الرشيد نفسه . وكادت المحادثة تنتهى بخير لولا تدخل الشيخ عبد الحي ، لانه سره بعض لطائف جاءت فى كلام الرشيد فضحك على أثر قراءتها ضحكا عاليا ثم صاح بملء شدقيه موجها كلامه للروح الماثلة امامهما قائلا

— [illegible] الله ياشيخ . انك مهذار تحب لتنكيت

فضايق رجب من كلام الشيخ عبد الحي [illegible] ذلك [illegible] وشعر بيده [illegible] عصبية ثم [illegible] كبير [illegible] ان رسمت عدة خطوط متعبة ودوائر متعرجة

— انت رجل وقح ياعبد الحى .

وقرأ الشيخ عبد الحى الجملة فتجهم وجهه بعد اشراقه . ونظر الى رجب مستفهما بدون

أن يتكلم واعتراه شيء من الخجل والحيرة . وشعر [illegible] وحتى [illegible] واظهر التواضع و [illegible] وضعهما على صدره علامة الاحترام [illegible] جسمه [illegible] كتضاؤل المقرور من شدة [illegible] وتكلم اخيرا بصوت ضعيف مرتجف يطلب الغفران عن ذنبه موجها كلامه للروح [illegible] ان رفع بصره الى الجهة [illegible] كان متصورا [illegible]

[illegible] مولاى [illegible] هذا . فاسرعت يد رجب فى الكتابة تجيب عن هذا السؤال :

[illegible] هارون [illegible] رسول [illegible] الشيخ عبد الحى [illegible] وهو [illegible]

[illegible] رسول [illegible] لا يستحق [illegible] هذا

— انت مخطيء فى [illegible] . ولقد [illegible] ليست عربية . فلم تمسك وعذبها قبل ان تجرأ على محادثة العظماء .

ثم رسمت يد رجب بعد كلمة العظماء خطا طويلا [illegible] على الورقة حتى [illegible] أخيرا [illegible] سوداء عريضة دلت على نهاية الحديث . وكان رجب قد تعب فرمى بالقلم جانبا وجعل يمسح وجهه ويديه بمنديله . ونظر الى الشيخ عبد الحي فوجده ما زال على خشوعه فنبهه الى ان الحديث انتهى وعرض عليه أن يأخذ مكانه أمام المنضدة ليحضر روح الشيخ الأمام التى يرغب فى محادثها . فهز الشيخ عبد الحى رأسه علامة الرفض . ثم أخذ يعود الى جلسته الاعتيادية تاركا التواضع والاحترام جانبا ومرت برهة صمت طويلة ارتدى فيها رجب ملابسه بينما كان عبد الحي جالسا بقميصه وصداره وسرواله ، عاري الرأس يفكر فيما حدث له مع هارون الرشيد .

وبغتة صاح سائلا رجبا بصوت عال اضطرب له الاخير .

— يظهر لى أن هارون الرشيد كان متحاملا على بلا سبب . . . ما هذا الظلم . . . يشتمنى من أجل نكتة تافهة فهت بها عن حضرته . . هذه قسوة وحماقة .

فتظاهر رجب بالموافقة وان كان رأيه فى الحقيقة عائقا لرأى زميله . واتم الشيخ عبد الحى اعتراضه واحتجاجه قائلا :

— ومن الغريب ان ينتقد لغتى ويتهمنى بجهل قواعد النحو . وهل قال له أحد انى ابن منظور أو ابو الأسود الدؤلى .

فتململ رجب من هذه الاعتراضات السخيفة واراد أن يعارض الشيخ فتكلم ولكنه لم يقل أكثر من هذه الكلمات المفككة لشدة حيرته وتغلب حيائه عليه

— المسألة . . . الرجل استاء قليلا منك . . . أقول قليلا وليس كثيراً

فصاح عبد الحى محتداً :

— وماذا فعلت ليستاء منى . كنت أمزح معه . هل كفرت فى هذا المزاح . ألم يكن أبو نواس يمزح معه بجرأة فيضحك عليه جميع الجالسين .

فاعترض رجب متشجعا وقال :

— هذا كان من الخلفاء العظام يا شيخ عبد الحى لم يكن أحد يستطيع أن يضحك عليه

— أوه . أمثل معروف . أين هذه العظمة ومجالس الشراب والغناء والرقص التى كانت تقام كل ليلة تشهد بخلاعته ومجونه .

ثم مال على رجب بعد أن خفض صوته كأنه يخشى أن يسمعه أحد :

ان الجميع يروون عنه انه كان سكيرا من اعلى طبقة فاعترض رجب افندى على كلام رفيقه اعتراضا صريحا فيه شيء من الحدة وقال :

بل كان رجلا مؤمنا لم تنجب الدنيا مثلا له فى تقواه وصلاحه وكان . يحج سنة ويحارب سنة

وتلت ذلك مناقشة بسيطة أفرغت كلها فى قالب الوئام . ولما انتهى الشيخ عبد الحى من ارتداء جلبابه ولف عمامته التى كانت قد تفككت واحتذاء نعله ، قام الاثنان قاصدين الى حانوت الشيخ المكى فقابلهما الشيخ بكل ترحاب . واكرمهما بتقديم كاسات الشاى المعطر . وكان فى الحانوت نفسه ثلاثة مشايخ من تجار الحجاز يفاوضون الشيخ عبد الوهاب فى متاجر صغيرة وهؤلاء التجار يلبسون ملابس عامة الحجاز قفطانا وعباءة وكوفية وعقالا ولكل منهم لحية بين صغيرة قليلة الشعر وكبيرة غزيرة الشعر ولهم وجوه سمراء دا كنة بارزة النواجذ جافة البشرة ، بعيون زرقاء جاحظة وهم فى مجموعهم نحاف الاجسام قصيرو القامة . والتفت الشيخ عبد الحى فطلب من الشيخ عبد الوهاب أن يخابر أحد المجاورين الذين يترددون على حانوته فى استعارة كتاب ابن عقيل والفية ابن مالك ومتن الاجرومية لاحتياجه اليها فى دراسة هذه الايام واعدا ان يردها الى صاحبها بعد وقت قصير . ثم أسر لرجب وكان بجواره يحتسى آخر جرعة من كوبة الشاى الصغيرة وقال له :

— اريد ان اراجع النحو لاثبت لهارون الرشيد انى لست جاهلا كما زعم .

ولما انتهت مفاوضة التجار مع الشيخ عبد الوهاب اعتدل الشيخ عبد الحى فى جلسته وتأهب للكلام . فتنحنح منظفا حنجرته كأنه يستعد للغناء . وقال بعد ان اكتسب وجهه مظاهر الاهتمام المصحوبة بتقطيب ما بين عينيه

— لقد استطعنا ان نكلم اليوم هارون الرشيد

فنطق الشيخ المكى قائلا :

— عليه افضل الصلاة والسلام .

ونظر التجار بعضهم لبعض حيارى مدهوشين . ثم سأله احدهم كيف كلم هارون الرشيد وهو شخص ميت . فاخذ الشيخ عبد الحى يروي لهم كيف تعلم مع رجب افندى فن تحضير الارواح على استاذ مشهور يدعى الحاج حلجيان وكيف برعا فيه الآن براعة تؤهلهما لان يحضرا أى روح من الارواح فى أى وقت من الاوقات . وأخذ يطنب لهما فى طريقة الاستاذ حلجيان عارضا ايام على تعلمها . ثم روى لهم حديث الروح مع رجب هذا اليوم بطريقة لا تتفق مع الحقيقة . فحذف ما خصه وأضاف اليه من عنده كثيرا من الحشو ، وكان فى كل فترة واخرى يلتفت الى رجب افندى طالبا منه المصادقة على كلامه . فكان رفيقه يضطر — بحكم مركزه وحكم طيبة أخلاقه — ان يوافق على كل ما ذكره . وأخيرا ختم الشيخ عبد الحى حديثه مستعيرا جملة رجب التى قالها منذ برهة وجيزة قائلا :

— لقد كان هارون الرشيد يا جماعة — كما تعلمون — رجلا مؤمنا لم تنجب الدنيا له مثيلا فى تقواه وصلاحه . كان يحج سنة ويحارب سنة فلا تصدقوا ما ترددونه عنه من الاخبار الملفقة التى تحط من كرامته .

وبعد ذلك قامت مناقشة بين التجار الحجازيين والشيخ عبد الحى انتهت بأن وعدهم وعداً صريحا بان يأخذهم فى يوم من الايام الى منزل رجب افندى حيث يحضر لهم أرواح موتاهم . وقد تمت هذه الدعوة ضد رغبة رجب نفسه لانه كان يستثقل هؤلاء الحجازيين ، ولكنه اضطر أن يوافق عليها ويحبذها . وانتقل الكلام بعد ذلك من مناجاة الارواح الى أخبار وروايات عن كرامات الاولياء ، وقد كان الشيخ عبد الوهاب المكى متضلعا فى هذه الحكايات وطالما روى الكثير منها لزبائنه ورفاقه وكانت له طريقة خاصة فى رواية هذه الحكايات . فكان يلقيها ببطء وتؤدة . يمط بعض الكلمات مطا لا محل له . ويتوقف حينا عن الكلام توقفا مقصوداً برهة طويلة وهو ينظر بابتسام فى وجه كل سامع يتفرس فيه كأنه يستطلع رأيه أو يطلب منه إظهار اعجابه . وكثيراً ما يصمت فى موقف مشوق جميل متظاهراً بتنظيف مبسمه (فم السيجارة) أو بتمشيط لحيته باهتمام كاذب . ولم تكن هذه طريقة مستحبة عند سامعيه وطالما تضايق رجب من توقفه هذا

التوقف الطويل الكاذب ابان رواية بعض الحكايات [illegible] نفسه قائلا :

ـ انطق ياشيخ ماهذا التلكؤ

وأخذ الشيخ عبد الوهاب يروى لهم حكاية جديدة لم يروها من قبل . قرأها فى احد الكتب القديمة . وهى عن شيخ كان فى حياته مثال الطهارة والايمان لا يترك فرضا ولا يحجم عن فعل الخير [illegible] عن المسكرات ولكنه عندما مات اخذ الى جهنم ونقلت جثته من قبور المسلمين الى قبور النصارى [illegible] ولكنه كان على عكس [illegible] كل [illegible] واصلاحه . وكانت قصة طويلة جعل الشيخ يرويها بطريقته المعهودة [illegible] لا يترك شاردة ولا واردة فيها حتى يوفيها حقها [illegible] وقد توقف عدة مرات عن الكلام وهو يحملق فى وجوه الجالسين [illegible] الذى اقترفه هذا الشيخ الصالح والذى من اجله [illegible] صمت طويلا [illegible] ودخل الحانوت ، تاركا رفاقه فى اشد حالات الانفعال . فصاح به الشيخ عبد الحى مستنجدا ، قال :

ـ [illegible] هذا الشيخ الصالح [illegible]

فنظر اليه الشيخ المكى بمكر اخفاه تحت ابتسامته [illegible] الخرافة [illegible] كاذبا فى [illegible] وأفعالها دون ان يأخذ شيئا ورجع الهوينا الى مجلسه امام الحانوت . وأخبر [illegible] الحكاية وأخبر السامعين عن الذنب الذى اقترفه هذا الشيخ الصالح ، بعد ان اضجرهم [illegible] حتى كاد صبرهم ينفد . اما الذنب فيتلخص فى ان [illegible] فى ليلة [illegible] المطر [illegible] قطة صغيرة هزيلة كانت تموء جوعا وتنتفض [illegible] المطر [illegible] وتركها [illegible] الجوع والبرد فماتت فى [illegible] والشرح [illegible] فى عقله تحليلا طويلا . وخطر على فكره دفعة واحدة خاطر مخيف ارعب له . فأخذ يناجى نفسه عن حقيقة روحه وهل هى روح صالحة تامة الايمان أم روح خبيثة لا يشعر بخبثها يسترها ايمانه الخارجى . ولم يدم هذا الخاطر طويلا فى رأسه لانه أقنع نفسه بان روحه نقية طاهرة ، ورثت الايمان الحقيق من والديه واسلافه المشهورين جميعهم بصلاحهم وتقواهم . وارتاح لهذه الفكرة فلم يعد اليها ثانية فى يومه وانتهى الاجتماع فقفل الشيخ المكى حانوته بعد ان ودعه الحاضرون

وتفرق الجمع كل منهم الى بيته

(يتبع)

ميدان للالعاب الرياضية

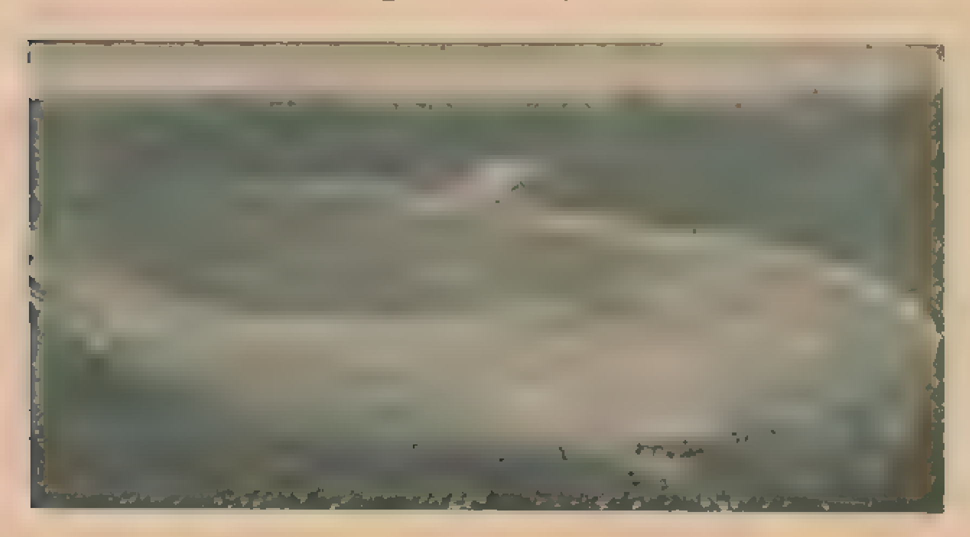

يهتم الامريكيون بالالعاب [illegible] اهتمام وهذه صورة ميدان [illegible] فى مدينة [illegible] الف من النظارة

احدى الغرائب

هذه ماسة بيعت ضمن ماسات أخرى الى جوهرى فى باريس كان يشترى الجواهر والاحجار الثمينة للسلطان عبد الحميد وهى وردية اللون اشتهرت باسم « مس ريحان » وكانت تزن نحو ٤٤ قيراط وقد ثمنت بخمسة وعشرين الفا من الجنيهات ولكن لم يدفع بها سوى ستة عشر الفاً من الجنيهات

ويروى عن هذه الماسة انها كانت من احدى جواهر ملوك فرنسا يتوارثونها خلفا عن سلف ثم بيعت فى اغسطس سنة ١٧٩٢ وحفظت فى احدى المستودعات فسرقت فى الشهر الثانى من تلك السنة فاذا صحت هذه الرواية ولم يظهر احد لتكذيبها فهذه الماسة كانت فى الاصل جميلة . فريدة . فاخرة مثلثة الشكل تزن ٦٧ قيراط ثم قطع بعض منها وبقيت تقريباً على شكلها الحالى .

وقد ارتبط تاريخها باخبار الشؤم من أوله الى آخره اذ كل اخبارها وجميع حوادثها قتل ، وانتحار ، وجنون ، وافلاس ، وسجون . ومصائب لا توصف . وقد قيل ان اول من اقتناها رجل اسمه جاك باتيست تفرينه Jacques B. Thevriné ولد فى باريس فى سنة ١٦٠٥ وتوفى فى موسكو سنة ١٦٨٦ وربح اموالا طائلة من تجارة الجوهرات وألف كتابا قيما عن رحلاته الى تركيا وايران والهند فلما عاد من الشرق اضطر ان يبيع الى الملك لويس الرابع عشر خمسة وعشرين ماسة كبيرة ومنها ماسة هوب لانه كان له ولد جر عليه مصائب شتى وورطه فى المضاربات فأدت به الحاجة الى انه يبيع جميع املاكه وجواهره ولا تزال لبنى يديه ثم هيأت له نفسه ان يعاود رحلاته الى الشرق فسافر ولكنه اصيب بالحمى ومات فى الطريق .

وبعدئذ طلبت مدام دومونتسبان من لويس الرابع عشر ان يأذن لها بالتزين بهذه الماسة وكان لا يرفض لها طلب [illegible] كانت تتزين بها حتى حدثت حادثة ذهب [illegible] من قلبه واضاعت نفوذها فهجرها [illegible] فلتون ؛ لا مثيلا كما ذكره لنا التاريخ .

ثم استعار احد مراقبي مالية فرنسا هذه الماسة فى حفلة شيقة من الملك لويس الرابع عشر [illegible] واحدة من [illegible] كل المراتب يظهره من البذخ والترف فغضب عليه وزجه فى اعماق السجون وقضى بقية حياته فقيراً ذليلا الى ان توفى [illegible] سنة ١٦١٠

وظلت هذه الماسة اعواما عديدة محفوظة بين جواهر ملوك فرنسا حتى اعتلت عرش هذه الدولة الملكة مارى انطوانيت وسمعت بصيت هذه الماسة وجمالها فطلبت من الملك لويس السادس عشر ان يسمح لها ان تتحلى بها فعلقتها على عنقها فى حفلة رقص بالتوليرى «Les Tuileries» فكانت وقتئذ صديقتها ومستودع اسرارها البرنسيس لمبال تستعير الماسة وتتزين بها احيانا فاحيانا فكانت آخرة الملكة مارى انطوانيت انها ماتت بضرب عنقها في ايام الثورة وآخرة صديقتها انها قتلت فى ذات الوقت

ثم اختفت اخبار هذه الماسة نحو أربعين عاما ويزعمون أن جوهريا اسرائيليا من امستردام طلب منه قطعها فسرقها ابنه منه ويدعي هذا الاخير انه اعطاها لرجل فرنسي في مرسيليا فخطفها وذهب بها فى احدى الايام الى لوندرا وهو فى منتهى الحال من العسر والمرض والبؤس وباعها الى رجل انكليزي ثم مات فى اليوم الثانى من شدة الجوع وباعها هذا الاخير لانكليزى آخر اسمه هوب سنة ١٨٣٠ بمبلغ من المال وقدره ١٨٠٠٠ جنيه وسميت باسمه وقدرت قيمتها بمبلغ ٤٠٠٠٠ جنيه لجمالها وبديع حجمها وصافى مائها

وظهر ان هوب كان يعرضها فى معارض الجوهرات الكبيرة ولم يحدث ضرر ولا مكروه بسبب وجودها وبقيت عنده حتى ورثها عنه اللورد فرنسيس هوب وتزوج الممثلة الشهيرة « يوهى » فتكدرت صفاء عيشه حتى اضطر ان يطلقها وباع الماسة لجوهرى اسمه مستر فرنكيل فلم يوفق ان يجد من يشتريها منه فاشتد به الضيق والعسر ووقع فى مشاكل مالية

ومنذ عشرين عاما تقريبا اشترى هذه الماسة احد سماسرة باريس بمبلغ ثلثمائة الف فرنك ثم باعها الى احد امراء الروس المدعو البرنس كانيتوفسكى فاستعارتها منه الممثلة البارعة لوران لادو Laurans Laduo فلبستها وفى اثناء تمثيل دورها على مسرح فولى برجيل Volies Pirgers اطلق عليها عيار نارى ثم جاء رجل واثبت ان الماسة تخصه وبعد أيام طعنه رجال الثورة وأصيب السمسار بخلل ثم انتحر .

وآخر حادثة تتعلق بتلك الماسة ان جوهريا يونانيا اشتراها ولم يمض الا القليل من الوقت حتى وقع هو وزوجته وولده تحت أكمة جبل شاهق فماتوا جميعا .

ويروى انه قبل مماته كان قد باع الماسة المذكورة للسلطان عبد الحميد لانه كان مغرما بالجواهر والاحجار الثمينة فاعطاها لابى صابر ليصقلها ويجلوها له فانتهى الامر به ان القلق وضع برجليه وضرب ضربا مبرحا وزج فى السجن ولم يخرج الا بعد خلع السلطان عبد الحميد بينما حارس المحل الذى حفظت به الماسة وجد مخنوقا امام الباب والوكيل الذى كان موكلا عليها اعتدى عليه جماعة فى شوارع الاستانة في يوم الثورة فقضوا عليه .

وكانت سلمى زبيدة التى فتنت عبد الحميد بجمالها لا [illegible] الماسة على صدرها فما لبثت أن اشتدت غيرته عليها خوفا من ان تقع في حوزة غيره فاطلق مسدسه عليها برصاصة اصابت صدرها قرب الماسة وذلك قبل ان يدخل رجال تركيا الفتاة قصر يلدز كما شاع وذاع ونشر فى حينه .

هذا جميع ما روى من اخبار الشؤم عن هذه الماسة قد ترجمناها عن الانكليزية ونترك العهدة على رواتها نظراً لكثرة ما فيها من غرائب المصادفات ونوادر الاتفاق !

جبر فارحي

صفحة السيدات

حاجة مصر الى النساء العاملات

بقلم المربية الفاضلة نبوية موسى

شرحت فيما مضى وجوب المساواة بين الجنسين فى الثقافة العامة وهى تشمل فى مصر التعليم الابتدائى والثانوى وقلت انه يجب على الفتاة أن تساوى الفتى فى تلك الثقافة حتى وان كانت تريد الاقتصار على أعمال المنازل وذلك لتكون بثقافتها هذه قريبة من نفس زوجها تستطيع مساعدته بآرائها لانفيا يتعلق بعيشتهما فقط بل فيما يتعلق بعمله الخاص وأضيف الى ذلك اليوم ان الامة فى حاجة الى أيدى النساء العاملة وانها لاتنجح الا اذا كانت مجدة نشيطة ولا تكون كذلك ما دام نصفها اشل لاحياة فيه فهو بمعزل عن أعمال الدنيا فان لم نعمل نحن النساء كان نصف الامة المصرية مهملا لا ذكر له ولا سبيل الى قيام النساء بالعمل الجدى المنتج الا اذا فتحت امامهن أبواب الكليات على اختلافها لتختار كل سيدة ما يوافقها من العمل الصالح لا أن تقصر النساء على الاعمال الشاقة الدنيئة. أهملنا تربية المصريات التربية العالية فظللن عاجزات عن اتقان أعمالهن ثم احتقرناهن لذلك العجز وأغلقنا فى وجوههن أبواب الطلب ورحبنا بالاجنبيات فى منازلنا ووثقنا بهن فى جميع اعمالنا فلا بدع أن انتقلت ثروة مصر الى هؤلاء الاجنبيات اللاتى ننسب اليهن الكمال والى فتياتنا العجز والنقص ولا سبيل الى كمال المصريات ونبوغهن الا اذا فتحنا امامهن ابواب التعليم العالى كما فتحت أوروبا تلك الابواب لنسائها ونحن لو عملنا ذلك لقامت المصريات بجميع اعمال الاجنبيات أحسن قيام ولما خرجت الثروة المصرية من ايدى أهلها. نقاسى أشد الآلام الآن للحصول على استقلالنا الادارى مع وعورة السبيل اليه ثم نسكت عن استقلالنا الاقتصادى وهو سهل ميسور

نحن فى حاجة شديدة الى خياطات مصريات لعلنا نتلافى ما قد فات فقد سلبت الخياطات الاجنبيات نصف أموالنا ومحال أن تنبغ فتياتنا فى الخياطة على أسلوبها الحديث مالم يتساوين هن والغربيات فى الثقافة العامة فان عليها المدار كله فى تربية الذوق السليم والوصول الى فهم نماذج المودة الحديثة ومحال كذلك ان ينافسن الاجنبيات فى الفنون الجميلة كالرسم والعزف على البيانو ونحوهما إلا بتلك الثقافة فنحن باهمالنا ثقافة الفتيات ثقافة عالية نحرمهن من موارد الرزق السخى ونستدرها على الاجنبيات

تحتاج مصر الى طبيبات بارعات وهن أولى بمعالجة السيدات من الرجال لما فى ذلك من مراعاة الآداب واللياقة فان الطبيبة أرأف بالسيدات من الرجال وأخف على نفوسهن هذا فضلا عن ان السيدة التى تصاب بداء داخلى يضطرها الى استحضار الطبيب قد تكابد من الخجل عند حضوره أشد مما تكابده من ذلك الداء وقد يؤثر هذا الخجل فى أعصابها تأثيراً يمنع سرعة شفائها

اذا قيل ان العادات الشرقية لاتسمح للفتاة بالدراسة مع الاطباء ولا يبيح لها الدين الاسلامى الاختلاط بهم قلت ان الحالة الحاضرة تضطر جميع النساء الى الاختلاط بالاطباء وقد أباح ذلك الدين وأجازته العادات وانه أفضل للبلاد أن تنتخب من متعلماتنا النابغات العاملات فئة تخالط الاطباء لتختص بعد بمعالجة النساء من أن تترك جميع النساء عرضة للاختلاط بالاطباء لمعالجة دوائهن ولقد سمحت العادات الشرقية منذ زمن للفتاة المصرية أن تكون ممرضة أو قابلة فتخالط الاطباء لا مخالطة الطير المتطير فتحفظ كرامتها وعفتها ان شاءت وتكون مهيبة فى أعينهم فلا يطمعون فى قيادتها بل هى تخالطهم بصفة مرؤوسة لهم خاضعة لسلطانهم وربما جارتهم فى أهوائهم طلبا لرضاهم وفى هذا خطر على طهارة نفسها ان لم تكن شديدة الحرص.

رضى الرجال للفتاة الشرقية ان تكون مرؤوسة خاضعة للاطباء فهى تخالطهم ويحكمون فيها ما شاءوا وان طلبنا أن تكون الفتاة مثلهم تتم دروسها مع الاطباء ثم تخالطهم بعد ذلك بصفة زميلة أو رئيسة ليس لهم على نفسها من سلطان قالوا اننا خرجنا عن العادات والدين. فاي دين قضى بذل النساء وامتهانهن ؟ وديننا دين عدل ومساواة وهو أول آخذ بناصر النساء من الاديان.

تضطر كثير من السيدات الى رفع الدعاوى المدنية فى بعض الظروف. فلم لا يكون بيننا محاميات يركن اليهن هؤلاء السيدات على ان اختلاط المحامية برجال القضاء مع غزارة مادتها وبعد نظرها أفضل من اختلاط هؤلاء السيدات بالمحامين لان الاولى تربت تربية راقية يجعلها مع الرجال فى مستوى واحد فلا يسهل عليهم ايقاعها فى شراكهم ولا يطمعون فى جانبها اما صاحبات الدعاوى فهن أقل من الرجال علما والقوى قد يجلب على الضعيف فتقع هؤلاء السيدات فى حبائل كيد الرجال ويخسرن كل ثمين نفيس

ولايخفى أن الفتاة تعرف مايجول فى صدور السيدات فهى أقرب للدفاع عنهن وتمثيل أفكارهن من الرجال ليدعم عنهن فى المشارب والوسط كذلك أرى ان مثل هؤلاء السيدات صاحبات الاملاك قد يحتجن الى كتبة وأفضل أن تكون السيدة كاتبة لا كاتب وكل هذا يضطرنا الى تعليم الفتيات تعليما صحيحا يؤهلهن

مثل هذه الاعمال فيتساوين مع البنين فى تعليمهن الابتدائى والثانوى ثم تفتح أبواب جميع الكليات لجميع من شاء المزيد من موارد العلم

ولعل قائلا يقول مالنا وكل هذه الاعمال وعاداتنا الشرقية لا تسمح بذلك فاقول ان هذا الاستبداد قد كذبته الحقائق والوقائع فى شرقنا نفسه واضطرت الحياة الشرقيات الى العيش على جهلهن فركن الى الاعمال الدنيئة الشاقة فكان منهن بائعات يجلسن على قارعة الطرق تتناولهن انظار المارة على اختلافهم وليس فى مقامهن مايدعو الى احترامهن بحكم الحاجة خاضعات لاهواء السفهاء من الرجال ولا يخفى ما فى ذلك من خرق حجاب الصيانة والادب ومنهن دلالات تتقاذفهن حوانيت الباعة وتلفظهن المنازل من منزل لآخر فيه ملن الرجال على اختلافهم وتشعب أهوائهم ومنهن خادمات يداولهن الرجال . وقد تضطرهن الحال الى الخضوع لاطماعهم والفاقة أم الجرائم ومنهن فاعلات يسرن يحملن الثقيل من طين أو حجارة بين رجال لا اخلاق لهم فتحرجن من عنتهن مضطرات وكل هذه الاعمال شاقة متعبة قد يضطر النساء الى تركها والانصراف الى ماهو أسهل من اسباب الفجور

كل هذه اعمال شائعة الدنيئة فى مصر الآن وهى لاصيان فيها على الشرف والآداب خصوصا اذا أضفنا الى ذلك جهل النساء وخضوعهن لسلطة الرجال فكيف نحرم عليهن العمل بما هو ارق وأشرف بدعوى أن الدين يحرمه أو أن العادات تمنعه ولقد جاء فى الشريعة الاسلامية أن الخادم يجوز لها كشف ذراعيها امام سيدها لاضطرارها الى ذلك اثناء العمل مما يدل على أن الشرع الاسلامى لم يحرم على المرأة العمل حتى فيما يخل بحجابها فمن الاحرى أن يمنعها من غيره من الاعمال الشريفة على أن قيام المرأة بتلك الاعمال الشريفة السامية أضمن لصيانتها خصوصا وهى متعلمة تعرف قيمة الشرف ولاشك ان تترفع عن الرذائل

إن وقوف المحامية أمام السلطة القضائية ذلك الموقف المهيب أعف وأطهر من وقوف البائعة امام فئة ساقطة من سفلة الناس ودخول الطبيبة فى دروس الطب مع الرجال أشرف من دخول الدلالة الجاهلة حوانيت البيع والشراء لان الاولى يحترمها الرجال ويخشون أن يسقطوا امامها لما لها من المكانة العلمية أما الثانية فهى مهينة يطمع فى جانبها سفهاء الرجال

اشترك نساء أوروبا مع الرجال فى مثل هذه الاعمال السامية وكانت نتيجة هذا الاشتراك نجاح الامم الغربية فترى السيدة عاملة بالفن الذى يشتغل به زوجها فهى تقوم باصلاح منزلها مدة غيابه عنه حتى إذا عاد من عمله جلست معه يتحدثون فيما يجب لاصلاح شأنه وربما اشارت عليه بما فيه اسباب النجاح ولاشك أن رجلا يعمل برأيين افضل من ذلك الرجل الذى انما يعمل بمجرد رأيه فحسب امرأته جاهلة نعم انه قد يستشير فى ذلك بعض أصدقائه إلا أن الاصدقاء لا يهمهم أمر صديقهم كما يهم امرأته تلك فهم ان اشاروا عليه ابدوا له اول فكرة تخطر على بالهم دون أن يتفرغوا لتمحيصها فتى قام النساء بهذه الاعمال خير الرجال انفسهم ولكنهم يمارسون فى ذلك أول الامر كما كان هذا ولايزال بعضه فى أوروبا فاول خير تعمله الجمعيات النسائية هو أن تقتحم هذا الباب مصدق حسب لعادة واهى لاتفتحه الا تلك الايدى النسوية العاملة وفيه نجاح الامة باسرها فعلينا أن نرفع أصواتنا بفتح أبواب جميع المدارس والكليات فى وجوه النساء لنصل الى تلك الغاية المنشودة فكل عمل غير ذلك لا يدنينا من النجاح

المرأة السفيرة

وصلت النساء الى مراكز كبيرة فى الحكومات. ويجد القارىء الى اليمين صورة الآنسة الكسندرا كولونتاى سفيرة الروسيا السوفيتية فى المكسيك وهى تقدم اوراق اعتمادها الى رئيس جمهورية المكسيك وتلق الخطبة المعتادة فى هذه المناسبة

الشعر الطويل

انتشرت مودة قص الشعر فى معظم الشعوب ولكن بعض الامم تنكرها وتأبى أن تتخذها مثل شعوب أمريكا الجنوبية وغيرها ويجد القارىء الى اليسار صورة آنسة من الاسكيمو فى الاسكا ويرى شعرها الطويل الذى يغطيها من الرأس الى القدم تقريبا ويقال ان لها أطول شعر فى العالم

مثلان من الجمال

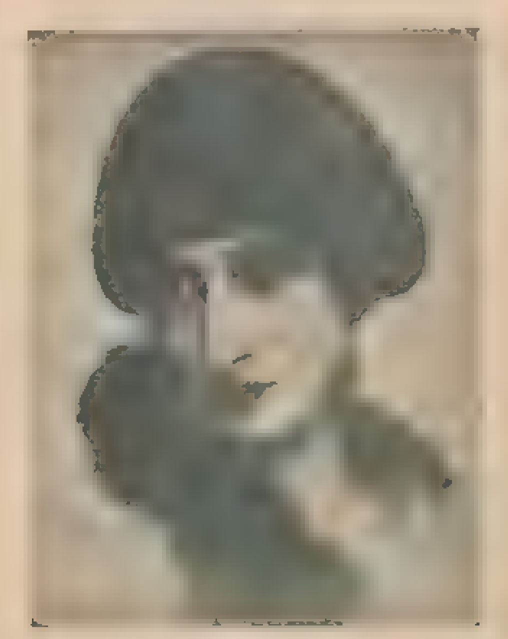

أقيمت فى مدينة [illegible] مسابقة دولية للجمال وهذه صورة الآنسة [illegible] ت كوزى ممثلة فرنسا فى تلك المسابقة

الآنسة هلدجارد كوالد ممثلة المانيا فى المسابقة الدولية للجمال

أزياء الصيف

[illegible]

[illegible]

[illegible] من عادات الاوروبيين [illegible] ان حددوا نسلهم و[illegible] [illegible] والآن قامت حركة فى كثير من البلاد [illegible] وسوء الالام . ومن كبار العاملين فى هذه الحركة الدكتور جيزا انتال اسقف المجر وقد قام برحلة فى انحاء المجر لهذه الغاية ومما قاله فى بعض خطبه ان عدد الاطفال الذين كانوا فى المدرسة الاولية بقريته كانوا فى بعض طفولته سبعين تلميذاً فصار عددهم الآن [illegible] فقط وهذا نتيجة تحديد النسل الذى قلل من المواليد .

قصة البلاغ

مهزلة غرامية

للقصصي الروسي الاشهر انطون تشيكوف

تعريب الاستاذ محمد السباعي

كان « بافيل ايفانتش » الرجل المتزوج يقضى أشهر اجازته الصيفية فى منزل مختار ببعض المتنزهات الخلوية ، مع أسرته ، فجاءه البريد ذات يوم بالرسالة الآتية :

« انى أحبك ، وانك حياتى ومصدر هنائى وسعادتى ، اغفر لى خطيئة تصريحى هذا وافسح لى مجال العذر ، فلقد أعيانى والله كتمان ما بي ، ومن يحمل فى هواك ثقل ما أحمله لم يطق صبراً ولا سكوتاً ، ولا اسومك ان تجزى غرامى بمثله ، وحسبي منك الرثاء والرحمة ، وان تعطفت بلقائى الساعة الثامنة من مساء هذا اليوم بالمقصورة الواقعة باقصى حديقة المتنزه أثلجت منى كبداً انضجها الشغف ، وتلافيت مهجة أشفت على الهلاك والتلف ،

ولا حاجة لان أذكر اسمى الآن ، وكفاك ان تعرف انى فتاة حديثة السن قد أوتيت حظا من الحسن والملاحة ، وماذا تريد فوق ذلك ! »

ولما تلا « بافيل ايفانتش » هذه الرسالة وهو متكىء على « كنبة » فى حجرته هز كتفيه تعجبا ، ومسح يده على جبينه حيرة وارتباكا ، وقال فى نفسه

وما هذه البلية الجديدة ؟ وماذا عسى يكون تحت هذه الرسالة من خبايا الاقدار وكوارث المحن ؟ أو لم تدر التى بعثت الى بهذا انى رجل متزوج ، سفه منها ذلك والله وحماقة ، ومن ترى تكون هذه الغادة ؟ »

وجعل الرجل يقلب الكتاب فى يديه ويتلوه عوداً على بدء ثم نبذه جانباً ،

وقال يناجى نفسه ساخراً متهكما

« انى احبك ، وانك حياتى ، ومصدر هنائى وسعادتى ، بهذا الغزل الرقيق تخاطبنى الفتاة المجهولة ، مرحى لك أيتها الغادة ، لقد احسنت الاختيار اذ وقعت على رجل كهل متزوج قد جاوز الاربعين واشتعل المشيب فى فوديه وقذاله ، وكذلك تريدين ان أوافيك بمقصورة المتنزه على ان اجيء مطية من الهيام والصبابة ،

الا رب يوم لو رمتنى رميتها
ولكن عهدي بالنضال قديم

وما أنا والغرام وقد ذهبت سكرة الهوى وعريت رواحل الصبا ، على رسلك أيتها الفتاة ! ما احسبها الا بعض أولئك الفاجرات اللائى لا يزلن ينصبن للرجال حبائل غوايتهن ، تباً للنساء لا يكاد يسلم امرؤ من شباك كيدهن ! »

وعلى الرغم من كل هذه التصريحات كانت الرسالة قد أثرت فى الرجل أشد تأثير وزلزلت اركان نفسه زلزالا ،

فلو اطلعت عليه بعد نصف ساعة لالفيته غرقا فى اعمق لجة من التفكير تنتهبه الهواجس من كل ناحية ،

قال فى نفسه

« بديهى انى لست من قبيل اولئك الشبان الاغرار الطائشين ، وما كنت لاتأثر بتلك الكلمات السخيفة من هذه الفتاة ، ومن المحال ان اطيعها فاذهب للقائها ، ولكن اراني مشوقا لاستطلاع ما هنالك ، والوقوف على جلية الخبر » .

كل ذلك والرسالة فى يده يقلبها ويطرس فيها

« لا شك انه خط انثى ، فهذه الاحرف الدقيقة ما كانت لتصدر عن انامل الذكر ، ان هذا وما يكن فى مطاوى الرسالة وما يلوح خلال سطورها من آيات العطف والرقة والحنان ليس مما تفيض به افئدة الرجال ، لا شك انه كلام امرأة ، فمن ترى تكون تلك الغادة ؟ »

والذى زاد الامر غموضا وخفاء ان صاحبنا « بافيل ايفانتش » لم يكن يعرف احدا قط من نساء تلك الناحية — لا من اهلها الاصليين ولا من غاشيتها ،

وعاد الى مناجاة نفسه ، قال

« عجبا . عجبا ! انى احبك ، وانك حياتى ومصدر هنائى وسعادتى ! ولكن قاتلها الله متى تمكنت من الولوع فى حبي ، وكيف استطاعت ان تتدهور فى حبي الى اعماق هذه الهاوية السحيقة ولم يمض لى فى هذه البقعة سوى أيام قلائل ؟ ما أعجب حال هذه الفتاة وما أغرب شأنها ، تقع فى حبي بلا ادنى مناسبة ، وبدون ان تعرف بي فترى أى رجل أنا ، ان فتاة تهيم بى غراما على أثر نظرة أو نظرتين فى وجهى لفتاة سريعة يهوى بها حبها الى النهاية القصوى ، ولكن من ترى تكون هذه الغادة ؟ » .

وهنا تذكر بغتة انه بينما كان يتمشى بالحديقة منذ يومين ابصر فتاة حسناء ذات قلنسوة زرقاء وانف قصير وانها جعلت تنظر اليه طويلا ولما جلس جلست على مقعد بازائه .

فقال فى نفسه .

« أيمكن ان تكون هذه الفتاة صاحبة الرسالة ؟ كلا ! ذلك محال ، وهل يخطر على بال ان غانية بديعة الحسن كهذه تهيم وجدا بكهل مصطلم مثلى قد اكل عليه الدهر وشرب ولها فى حسان الفتيان من كل اهيف ممشوق القوام يرنح الصبا عطفيه ويجول فى ديباجيه ماء الشباب مندوحة ، كلا ! ذلك محال »

ولما جلس لتناول الغداء جعل ينظر نحو زوجه شاخص البصر ساهي الطرف تسرعه الوساوس وذهنه مشغول بامثال هذه النجوى

« تقول فى الرسالة انها حديثة السن حسناء وكذلك قد احبتنى وهامت بى فتاة جميلة ولم لا يكون ذلك ؟ وماذا يمنع من حصوله ؟ وأى غرابة فيه ، ماارانى من الكبر وقبح المنظر حيث لا يستهوى الحسن . وأى عيب فى رجل ضخم طويل عريض احمر الوجه مستديره تمثله ايد متين شديد القوة ، ماذا تريد الفتيات اكثر من ذلك ؟ وهبنى قبيحا جافى الطلعة أليس الحب اعمى ؟ وفضلا عن كل ذلك أليست زوجتى تحبنى ، وانها لمن الحسان بشهادة كل الناس ؟ »

قالت له امرأته وآنست شرود ذهنه

« مالى أراك عازب اللب وفيم تفكر ؟ »

« لا شىء ، أشعر بدوار فى رأسى »

وعلم الله انه كاذب

وعزم اخيرا على ان لا يعلق على تلك الرسالة الغرامية أدنى أهمية وعلى ان لا يعيرها أقل العناية — ولكن ما أعظم قدرة الشيطان وما أشد غلبته على النفوس !

ذهب « بافيل ايفانتش » بعد الغداء الى سريره ولكنه بدلا من أن ينام كعادته أخذ يفكر ،

« ولكن أظنها الآن تنتظرنى ، مسكينة تلك الصبية البلهاء ! لأكاد والله اتصور الآن فرط جزعها وكربتها حين تدخل المقصورة فلا تجدنى ، ولكنى لن أذهب على الرغم من ذلك ، فلتحزن الفتاة ولتتملق ! »

ولكنى أقول مرددا — لعموى « ما أعظم قدرة الشيطان وما أشد غلبته على النفوس »

بهذه الكلمات الآتية كان يناجى نفسه بعد نصف ساعة

« ولكن ماذا على لو اذهب — من باب الفكاهة فقط — فانظر من مسافة بعيدة الى الفتاة وارى ماذا يكون من امرها ، من باب اللهو والفكاهة ليس الا ، لا أبغى سوى الضحك ومالى لا ألعب واضحك وقد سنحت بذلك الفرصة »

وكذلك نهض « بافيل ايفانتش » من فراشه وشرع يرتدى ثيابه ،

وخصت زوجته انه يلبس قميصا نظيفا و« عباءة » من أحدث طراز فقالت

« لأى شيء كل هذا التجمل والتزين يا بافيل ؟ »

« لا لشيء مطلقا ، وانما أريد الخروج للرياضة ، فقد اشتد بى الصداع »

ارتدى « بافيل » آخر ثيابه وانتظر الى الساعة السابعة والنصف ، ثم غادر المنزل الى الحديقة ، ولما رأى الفتيات يمشين خلال الاشجار فى أبهج الحلى والحلل خفق قلبه وسائل نفسه « ترى اين تكون صاحبتى ؟ مالقلبى يخفق وما لقدمى تثلان ومالى خائر القوة لا أكاد انبث ، ماأغباك وماأسخفك يا « بافيل » سر وتقدم وشد للامر حيزومك يا غبى ، وأمض قدما لا أبالك ! وماذا عليك لو دخلت المقصورة ؟ ولكن تمهل قليلا »

واشتد خفقان قلبه وتخيل مقصورة الاشجار المحجوبة عن الابصار بسرادق الورق الاخضر — تخيل جوف تلك المقصورة وظله الكثيف المظلم وتمثلت لعين خياله فتاة رشيقة ممشوقة الدلال ، ممدودة الاعطاف ، ثم أبصرها حين الوهم ينشرها الدل ويطويها الحياء قد التفت نشوة شبابها بنشوة تيهها فكادت من اللين تعقد ، أبصرها تتقدم اليه منكسة الجيد خفاقة الاحشاء تمد اليه ذراعين عبلتين لتعانقه

« تباً للزواج ولسلاسله وأغلاله ؟ لعن الله الزواج ويوم كبلت بقيوده وأصفاده ! لو كنت أعزب لخلا لى الجو وطابت لى الحياة ، ورقت حواشى العيش واخضر عوده ، ولكن لا ضير على وانا مثقل باعباء الزواج — من اغتنام الفرصة وقد سنحت ، ومن قال ان المتزوج حرام عليه ان يلهو و ينعم ؟ أليس للمتزوج شعور واحساس وشهوات وعواطف ؟ وهل المتزوج صخرة صماء بلا فؤاد ولا كبد ؟ واذا كان المقرر فى الاذهان والراسخ فى العقائد ان المتزوج مات اسير وانه من حياته الزوجية فى قيد محكم الحلقات وسجن حالك الظلمات فمن ترى احق منه باتنهاز فرص الحظ واختلاس لفتات السعادة ؟

ان من ساءه الزمان بشيء

لاحق امريء بان يتسلى

ثم لا تنس ان هذه اول مرة فى حياتى طرأ على فيها ذلك الحادث الفذ النادر — أول مرة بزغ لى فى أفق الحياة كوكب الحب مشرقا متألقا ، — اول مرة انفسح امامى وادى الغرام والصبابة مونقة جنانه ، مورقة افنانه ، هتافة بلابله ، هتانة جداوله ، — أول مرة مدت الى شجرة الحب المقدسة ايدى غصونها تمنح كأسها من اطيب ثمرات الحياة — اول مرة طاف على ساقى النعيم باعذب كؤوس العيش — أأضيع الفرصة ؟ أأترك أحلى ثمرة فى الحياة دون أن أذوقها ؟ أأدع ألذ كأس فى الوجود فلا ارشف منه رشفة واحدة ؟ ومتى أضعت هذه الفرصة فمن لى بأن تعود ثانية ؟ من ضمينى بعودة ظهور ذلك الكوكب الوضاء فى ظلمات عيشى الحالكة ؟ من كفيل ان أشيم تلك البارقة قبل مماتى ؟ أأموت ولم أر ملك الحب المقدس ولم ألمس أجنحته الشفافة الندية ؟ أأموت ولم ار آلهة الحب ولم أذق من حياضها الكوثرية المن والسلوى ؟ أأموت دون ان أفك ذلك اللغز وأحل ذلك الطلسم واعرف سر الوجود الاعظم — الحب ! »

و« بافيل ايفانتش » مدخل المقصورة المحفوفة بالاشجار من كل جانب يلفها سرادق منسوج من الاغصان والعيدان والالياف فوجد لبرد نداها روحا على كبده ، واجال فى ارجائها نظرة فلمح باقصاها شبح رجل ودقق النظر فابصر فى ذلك الرجل صهره « متى » آخا زوجه وكان طالبا بالمدارس العليا ،

فدمدم « بافيل » متسخطا « ها ! أنت هـ . »

ثم جلس

قال « متى »

« أجل ها أنا ذا » مضت دقيقتان فى سكوت تام

ثم بدأ « متى » الكلام قال

« معذرة يا صديقى «بافيل» ، اسمح لى ان أسالك الانصراف من ههنا ، فانى مكلف من لجنة الامتحان ان أحرر موضوع انشاء لانال به « الدكتوراه » وانا الآن مشغول بالتفكير فى ذلك ، ووجود أى انسان بجانبي يعطلنى ويعوقنى »

قال « بافيل » وقد استشاط غضبا

« فى سبيل الشيطان لجنة امتحانك وموضوعك وانشاؤك ودكتوراك وسائر شهاداتك ، اذهب أنت فى ألف داهية ! الله لا يرجعك »

« انما أنت بالذهاب أولى ، فانا هنا من قبلك »

« ان كنت حقا تريد التفكير والتأمل فاولى لك ان تترك هذا المكان المظلم الى الفضاء والهواء الطلق ، اما انا فاريد النوم وقد غادرت الدار هربا من حرها ، وهذه المقصورة أجلب للنوم وادعى لاندائه الرطبة اللينة ، فاتركها لى بورك فيك »

قال « متى »

« أنت تريد النوم ولكنى اريد الدكتوراه وأيهما فى نظرك أهم وأخطر ؟ »

فترة سكوت أخرى

وكان «بافيل» قد أرخى لنفسه عنان الآمال والامانى ، وذهب من التصورات والتخيلات الغرامية كل مذهب ، فثار بغتة وأقبل على صهره وقال

« اصنع معي معروفا ! انت أصغر منى سنا ومقاما ، وخليق بك أن تنزلنى منك منزلة الوالد الشفيق على وترفق بى ، فانى عليل وبأشد حاجة الى النوم ، انصرف بارك الله فيك وعليك ! »

« هذه الانانية بعينها ! لماذا تبقى هنا أنت ولا ابقى انا ؟ لقد عقدت النية على البقاء رضيت ام لم ترض »

« اسمع منى ، هبنى انانيا ، طاغيا مستبدا ، واحمق معتوها سفيها ، ولكنى اسألك ضارعا مبتهلا وما اسألك الا تافها جدا ، فاكرمنى اكرم الله مثواك ولا تردنى خائبا »

فهز « متى » رأسه اباء ورفضا

وقال «بافيل» فى نفسه «اى حيوان هذا ! ما اظن انه يقيم ههنا على موعد من حبيبة ، انه اجفى طبيعة واغلظ كبدا من ذلك »

ثم جهر بالقول

«اسألك آخر مرة ، اظهر من مكارم الاخلاق ورقة الحاشية ما يليق بامثالك »

فهز «متى» كتفيه قائلا

«ارح نفسك واعرض عن هذا ، فلقد عزمت ولن ارجع فى عزمى ، لن اغادر المكان الساعة»

فى تلك اللحظة لاح من خلال سياج المقصورة وجه امرأة ، وما كاد يظهر حتى اختفى

فقال «بافيل» فى نفسه ورمى جليسه بنظرة يتطاير فى لحظها شرار الغضب

« لقد ذهبت ، لقد ابصرت ذلك الفظ الجافى الغليظ فهربت من سحنته ، لقد انقطع منى الرجاء ، وانهدمت صروح الامل ! »

وبعد فترة نهض «بافيل» ولبس قلنسوته واقبل على صهره فحياه بهذه الالفاظ العذبة الرقيقة

« انت حمار وكلب وخنزير ، والام الناس طبعا واخسهم نفسا واقذرهم روحا وأسقطهم همة وأشدهم اجراما ، هذا فراق بينى وبينك »

قال « متى » ونهض من مكانه ولبس قلنسوته ايضا

« يسرنى ان اسمع منك ذلك ، ولتعلمن انك قد حرمتنى بوجودك ههنا الساعة اشهى متعة فى الحياة واكبر لذة ، ولن اغفرها لك ما حييت » !

غادر «بافيل» الحديقة يكاد يميز من الغيظ وجعل يقول وهو مسرع الى داره

« تسنح لى فرصة النعيم والسعادة المرة الاولى والاخيرة فى حياتى ويضيعها على ذلك الوغد الخسيس ، لقد غضبت الفتاة وما أراها عائدة الى أبد الآبدين ! أصاب الله المجرم الاثيم من جنى على هذا الشقاء بسم يقطع امعاءه او قطار يحطم عظامه ويفرى احشاءه » !

***

وعلى مائدة العشاء جعل الغضبان يقذفان بأعين مشبوبة

فى لحظها جمر الغضا المستعر

وكلاهما صامت واجم ،

وصاح «بافيل» بزوجه ورآها تبتسم

« فيم ابتسامك هذا ، ما ضحك بلا سبب الا أبله سفيه معتوه ! »

فنظرت الزوجة فى وجه بعلها الملتهب غضبا وارسلت ضحكة دوى برنينها ارجاء المكان وقالت :

« ما تلك الرسالة التى وردت عليك اليوم ؟ »

« الرسالة ! اية رسالة ؟ لم تأتنى اليوم رسائل ، انك تلفقين وتخترعين »

قال ذلك مضطربا ملجلج اللسان اذ كان قد فوجىء على غرة ،

« لا فائدة فى الانكار اعترف بما كان ، ألا تدرى انى انا التى بعثت اليك بتلك الرسالة »

فاحمر وجهه خجلا ، وأطرق ينقر بالملعقة على صحفة الارز وقال ولم يستطع النظر الى زوجه

« ما هذا المزاح الثقيل ؟ »

« لقد وجدتنى مضطرة اليه بحكم الظروف لقد اردنا اليوم ان نكنس ونمسح وننفض وعلمت ان ليس فى قدرتى اخراجك من البيت باية وسيلة لفرط كسلك وتقاعدك ، فالهمنى الله تلك الحيلة وقد افلحت ، على انى خفت عليك مضض الوحشة لوحدتك فاقنعت أخى بصورة من تلك الرسالة ليكون لك سميرا ومؤنسا تحت ظلال المقصورة ، ومع تلطفاتى هذه وتعطفاتى أراك تحزن وتغضب ،

ما هكذا يكون شكر الجميل يارجل

مباراة دولية بين راكبي العجل

ستقام فى ألمانيا فى يومى ٢ و٣ يوليو القادم مباراة دولية بين راكبي العجلات من نوع « الموتوسيكل » . وقد اشتركت فى هذه المباراة حتى الآن ايطاليا وانجلترا وهولندة والبلجيك وفرنسا وأمريكا . وستنتهز مصانع الدراجات هذه الفرصة فتعرض انواعا جديدة منها

في عالم الأديان

الديانة المصرية القديمة

— ٥ —

مجموعات الآلهة . الآلهة ذات الرؤوس الحيوانية

بقلم السير فلندرز بترى رئيس قسم المصريات (الاجبتولوجيا) بجامعة لندن

كانت مصر معرضة لسيل المهاجرة من شعوب متعددة فلا عجب ان نجد بها اضطرابا عظيما فى الآلهة ولاهوتاً معقداً غير ثابت على قرار . وان محاولة على الاقسام الرئيسية من النظريات المختصة بالآلهة لهي أول خطوة نحو فهم نمو ونشوء الاساليب الدينية . وذلك التقسيم الواسع ، ونعنى به تقسيم الآلهة الى حيوانية و بشرية،ظاهر وواضح،اما الاشكال المختلطة التى تظهر فيها أشكال بشرية ذات رؤوس حيوانية فهى ولا شك من قبيل الرغبة فى التوفيق بين الآلهة الحيوانية وتعريبات الآلهة البشرية المتأخرة وثمة فارق آخر هو من الاهمية بمكان عظيم ، وهو ينحصر فى أسماء الآلهة المركبة فمن المستحسن أن نعبر عن شعور توحيد إلهين هما فى الاصل له ، لانه لا يكون ثمة داع لوجود إلهين متشابهين فى نمط عبادة واحدة. ونحن لا نسمع مطلقا في الميثولوجية المدرسية عن (هرمس أبولو) او (بالاس أرتيمس) ولكن زيس Zeus أضيف مع نصف الآلهة البربرية التى تعبد فى آسيا . وهكذا الحال فى مصر فعندما نجد أمثال هذه المركبات مثل : (أمون رع) او (بتاح سكر أوزيريس) لا يجوز أن نتردد في قبول هذه الحقيقة وهي أن كل آله فى المركب مشتق من جنس مختلف ، وأن علية الحادثة دارت فيما بين آلهة كانت تنسب الى مصادر مختلفة تمام الاختلاف . ويجب علينا أن نحذر استطلاع آرائنا الحديثة لفهم المعتقدات القديمة وكان لكل قبيلة أو جهة على ما يظهر وكما قلنا فى الفصل الاول اله واحد فى الاصل ، ومما لا شك فيه أنه كلما رجعنا بنظرنا الى زمن أبعد كلما وجدنا الآلهة أكثر تفرقا واستقلالا

ومن هنا كانت لفظة « الاله » اسما يعرّف به منطقة مخصوصة على وجه التعيين . ومما كان يظهر غريباً للمصريين ، تفريق الاله الخاص عن غيره من الآلهة التى تحيط به . و يعادل هذا فى غرابته حالة ما اذا فرق مسيحى بان قال انه لا يعنى الله أو رب السموات عندما يتكلم عما يعبر عنه الانكليز بكلمة God . ومن هنا نجد الاوصاف النوعية مستعملة بدلا عن اسم الاله مثل « رب السموات » أو « سيدة الفيروز » فى حين أن المقصود بذلك على وجه التأكيد هما : أوزيريس وهاتور .

لقد بينا فيما سبق الآلهة التى تظهر فى شكل حيوانات كاملة وتعقب ذلك بوصف تلك الآلهة التى كانت تمزج بشكل بشرى ثم نذكر بعد ذلك وصف الآلهة التى تظهر فى شكل بشرى كامل ونردفه ببيان آلهة العناصر او الطبيعة ونعني بالآلهة التى تعبر عن فكرة معنوية . أما الآلهة الخاصة بأقوام جعلوا أو لم يستقروا فى مصر فيجب وضعها تحت عنوان الآلهة الاجنبية

الآلهة ذات الرؤوس الحيوانية

الى جانب عبادة أنواع معينة من الحيوانات التى ذكرناها فى الفصل السابق كانت بعض أنواع الحيوانات تخلط بالشكل البشرى وكانت القاعدة فى ذلك أن يضاف رأس الحيوان الى الجسم البشري إلا فى مثال فذ هو أبو الهول (الاسفنكس) الذى أضيف فيه رأس بشرى الى جسم حيوان ، والمقصود تمثيل الملك لا الاله . وربما نشأ هذا الاختلاط فى التصوير عن الكهنة الذين كانوا يلبسون رؤوس الحيوانات عندما يشخصون الاله ، فمثلا كان الكاهن الاعلى يلبس رأس الكبش ليمثل أمون . ولكن اذا لاحظنا المركبات المتعددة والغرام الزائد بالرموز فوق النقوش القديمة ، فاننا نجد توحيد الحيوانات القديمة المقدسة بالشكل البشرى متفقاً مع نظريات وشعور العصر من المتقدمين وكثير من هذه الآلهة المركبة لم تخرج مطلقا عن علاقتها بالحيوانات . وهذه يجب أن نعدها مختصة بدور متقدم من اللاهوت

سكر

إله الموتى (سقارة اى منف) وكان مستقلا عن عبادة أوزيريس وبتاح لا بد انه بعد ذلك معهما فصار بتاح سكر أوزيريس عندما وقف وجها لوجه امام عبادة بتاح العظيمة وربما كان الها قديما ، يدل على ذلك ظهوره فى شكل حيوانى كامل حتى الازمنة الاخيرة ويوجد على سفينة سكر المقدسة رسمه كباشق محنط وعلى جانبها صف من الصقور ، وربما كان يمثل ارواح الملوك المتوفين الذين لحقوا بسكر فى رحلته الى عالم الاموات

مرت سجر

« محبة السكون » . وهي الهة طيبة الجنائزية وتظهر عادة فى شكل ثعبان . ولكونها لم تعرف فى غير شكلها الحيوانى غير متصلة بشيء من اللاهوت الراقى المتقن ، نقول انه من أجل ذلك يظهر أن نعتبر فى هذه الالهة شكلا من اشكال الالوهية الاولية المحلية . ويظهر أن آلهة المقابر العظيمة كانت تعرف بالسكون أو بمحبى السكون ، وكلاهما آت عن طريق عصر الآلهة الحيوانية . وفى العصور المتأخرة تغير سكر الى جسم بشرى له رأس باشق

وهناك الهتان وتمثالان في الازمان الاولى وهما : (نخبيت) الالهة التى بشكل العقاب المختصة بالمملكة الجنوبية ومركزها هيراكونبوليس و (أوازت) الهة المملكة الشمالية ومركزها بوتو وهي تظهر على شكل ثعبان . وهما تظهران فى كافة العصور كرمزين للمملكتين وفى كثير من الاحيان نجدهما على جانبي الاسماء الملكية ، وفى العصور المتأخرة تظهران كالهتين بشريتين تتوجان الملك

خنسومو

البارى، وكان إله الشلال العظيم . ويظهر كاله بشكل رجل [illegible] . وفى رواية انه بشكل المرأة أيضا . ويجب أن يكون [illegible] مصدر [illegible] بتنسب له بتاح او رع . وهو يظهر دائما برأس كبش . وكان محبوبا حتى الازمنة الاخيرة حيث نجد تمائم برسمه فى كثير من الاحيان .

تحوتى او تحوت

اله العلم والكتابة . وهو الاله الاعظم [illegible] ويظهر [illegible] رأس [illegible] الكركى اوالايس حيوانه المقدس. والبابون أيضا رفيق غالب له ، على اننا لم نجده قط برأس البابون وحده . ويظهر الكركى (الايبس) واقفا على شكل معبد صغير فى لوحة من عهد مينا . وتوت هو ايضا المسجل فى ساحة المحاكمة ، ويظهر حتى عهد الرومان حاميا للكتابة . واتخذ ملوك الاسرة الثامنة عشرة اسمه لاتسميهم فنجد تحتمس أى « مولود تحوت) مثلا وذلك لأنهم نشأوا فى هرمبوليس .

سخمت

الالهة اللبؤة التى تمثل قوة حرارة الشمس. وهى التى أبادت البشر من هراقليو بوليس الى هليو بوليس بامر رع. ورأس اللبؤة هو الشكل الوحيد الذى تظهر به .

باستيت

الالهة ذات رأس القطة — وهى الهة بابست أوبوبسطة ، وفى هذه المدينة كانت تقام الاحتفالات تكريما لها . ويرد اسمها فى بدء عصر الاهرام الا ان العصر الذى انتشرت فيه عبادتها [illegible] حكم شيشنق الذى اتخذ تل بسطة قاعدة لحكمه ، وفى الازمنة الاخيرة اعتاد الناس أن يتخذوا صورتها كتميمة . وربما كانت هذه الالهة — التى ظهر انها أجنبية الاصل — اتى الاله (بس) الذى يلبس جلد الاسد والذى أتى أيضا من الشرق

منتو

الاله الذى على شكل صقر والمعبود فى ارمنت جنوب طيبة والذى صار منذ عهد الاسرة الثامنة عشرة الى الاسرة العشرين الها للحرب . وهو يظهر برأس باشق ويظهر فى أحيان أخرى فى شكل أبى هول (سفنكس) برأس باشق . ثم اختلط بعد ذلك بآمون ورع .

سبك

يظهر فى شكل انسان برأس تمساح وليست له أهمية دينية تذكر اذ كان إلها محليا لبعض جهات فحسب

حقت

تظهر فى شكل ضفدعة وهى حامية الولادة وتساعد الملوك أثناء طفولتهم . وكانت الهة عامة وليست قاصرة على جهة واحدة

حرشفى

يظهر برأس كبش وهو إله هيراقليو بوليس ولا يظهر مطلقا خارج هذا الاقليم

ونذكر الآن ثلاثة آلهة صارت ترافق مع مجموعة الآلهة البشرية الاوزيرية .

سبت أو سيتش

اله ماقبل التاريخ قبل مجىء حوروس ، وهو يظهر دائما برأس حيوان خرافى ذى آذان مرفوعة مربعة وأنف طويل . وعندما يظهر فى شكل حيوانى كامل نجده ذا ذيل مرفوع طويل ، وكان يظهر هذا الاله أولا فى شكل الكلب كما فى الاسرة الثانية ، ثم أخذ يظهر بعد ذلك فى شكل بشرى برأس حيوان . ولقد مرت عبادته فى أدوار عدة . ففى مبدأ الامر كان الها عاما عظيما لمصر كلها ، ثم ساق أتباع حوروس تابعى هذا الاله وعابديه كما هو مذكور فى أحد الاساطير . ثم نراه يظهر [illegible] ظهوراً عظيما فى العائلة الثانية ونذكر ان آخر ملوكها وحد عبادة سبت بعبادة حوروس. وفى المراسم المتقدمة للموتى نجده يحصل على نصيب من التعظيم يعادل نصيب حوروس وبعد اضطهاد عظيم نرى عبادته تودى الاسرة الثامنة عشرة حتى ان الملوك تسمو باسمه ، فنجد اسم سيتى لاول والثانى فى الاسرة التاسعة عشرة والدور الذى لعبه فى أسطورة أوزوريس ستذكره فيما بعد

انبو أو انوبيس

كان فى الاصل حامى المقابر وقائد الموتى فى العالم الآخر ، وجميع المراسم والصيغ الجنائزية الاولى تذكر أنبو على انه أو أنبو سيد العالم السفلى [illegible] أنه كان حامى الموتى ، فبطبيعة الحال كانت له علاقة بأسطورة أوزيريس إله الموتى ، وهو يظهر كقائد للروح التى تمثل بين أوزيريس للمحاكمة

حوروس

إله الصعيد الذى على شكل الصقر والمعبود على الاخص فى أدفو وهيراقونبوليس . ومع أنه كان فى الاصل إلهاً مستقلا حتى الازمنة المتاخرة التى حافظ فيها على استقلاله وسمى باسم (حوروأور) أى « حوروس الاكبر » ، فقول مع ذلك فقد خلط فى أسطورة أوزيريس حيث اغتصب ملك سبت الذى كان عدواً لأوزيريس . وهو يظهر كله احيانا على شكل باشق ، ولكنه يظهر فى الغالب برأس باشق فقط ، وفى العصور المتاخرة صار ابنا لازيس وظهر بشكل بشر كامل

ووظيفته الرئيسية هى التغلب على الشر وصرعه ، وهو مبدأ العصور الغالب على سبت وقاهره ، ثم بعد ذلك الخضع للحيوانات الشريرة كما هو مرسوم على التعاويذ التى تقلدها المصريون وأخيرا يظهر فى العصر الرومانى بشكل فارس له رأس باشق يعلو حصانا ويصرع تنينا وبذلك يشبه القديس جورج (سانت جورج)

لقد مررنا الآن مراً موجزاً على أهم الآلهة التى تجمع بين شكل الحيوانات والبشر . ولقد رأينا كيف أن الشكل الحيوانى هو على وجه العموم أقدم زمنا من غيره، وكيف كان مستقلا عن الشكل البشري الذى أضيف بعد ذلك اليه بواسطة قوم انثرو بومرفيين (نسبة الى انثرو بومرفزم أى تمثيل الآلهة باجزاء بشرية وحيوانية) فنحن نرى ان هذه الآلهة جميعها يجب أن تنتسب الى الطبقة الثانية ان لم يكن الى تكوين الديانة الاولى فى مصر . ويجب علينا ان نرفق مع هذا [illegible] اللاهوت [illegible] الروح [illegible] المقابر التى سبقت ديانة أوزيريس ورع .

محرم كمال

اللغة الاغريقية وآدابها

٣

قلنا في مقالنا السابق انا وصلنا الى اهم اطوار الاداب الاغريقية وآخرها الا وهو الطور الرابع وقد كان الشعر قبل ذلك مستودع التاريخ والفلسفة والتعاليم الدينية فكل ما نقل الى الخلف من علم او حكمة عملية او مشاعر دينية نقل بواسطة الشعر الذي كان بقوافيه وشماته ذا تأثير كبير في النفوس ووقع عظيم على العقول ولكن هذا الطور نجده مخالفا لما سبقه فالمعيشة المدنية والحالة السياسية كان لها تاثير كبير في اللغة كما ان الاجتماعات العامة التي كانت تشترك فيها جميع الطبقات كانت عاملا مساعدا في ترقيتها . وكذلك نجد الكتابة تقدمت بورود ورق البردي من مصر ومهدت الطريق لوجود النثر ومزاحمته للشعر وكل هذا كان له بالطبع تاثير عظيم في سير العلوم والفنون فقد نتج من وجود القصص الشعرية علم التاريخ وتدرجت الحكمة العملية فصارت فلسفة تبحث في المواضيع الخفية والمشاعر الوجدانية وعلى العموم سرت روح البحث والاستقصاء في جميع الاشياء فلا نكون مخطئين اذا سلمنا بان الطور الرابع هو — طور العلوم — وهو ينقسم الى عدة اعصر بالنسبة الى الروح السائدة في كل عصر والمواضيع التي كان يهتم بها اكثر من غيرها

فاول تلك العصور يقع ما بين سولن والاسكندر ويمتاز فلسفة هذا العصر بانها فلسفة طبيعية بحتة فقد اشتقت مباشرة من الامور الدينية التي كانت معقودة بالقوى الالهية وكانت هذه لا تختلف في شيء عن القوى الطبيعية واذ كانت تصوراتهم الدينية لا تعدو الاشياء خيالية عن اصل الظواهر الطبيعية التي كانوا يقدسونها كانت الفلسفة القديمة بحكم الضرورة فلسفة طبيعية مهمتها ان تعلل ما شاهدوه من الظواهر وان تفسرها تفسيراً يرتاح اليه العقل وقد كانت اثينا في ذلك الوقت محط رجال الفلاسفة

ومما ساعد على انتعاش الفلسفة في ذلك الحين قيام الطائفة المعروفة بالسفسطائيين Sophists الذين كانوا يقومون بمهمة تعليم [illegible] واشهر من وصلت الينا اسماؤهم من هؤلاء ستة وهم جورجيس وبروتاجورس وهيباس وبروديكوس وتراسيماكوس وتيسياس . وكان هؤلاء فلاسفة يحملون علوم الاولين و[illegible] ويلقونها بعد ان يهذبوها ويصبغوها [illegible] من مبتكراتهم وبذلك كانوا عبارة عن دوائر للمعارف او مجامع متحركة وقد تضلعوا في علمي البيان والسياسة وعرفوا اهم ما تحتاج اليه الحكومات الديمقراطية ولم يقتصروا على ذلك بل كان لهم علم بالطبيعيات والرياضيات كما اهتموا بالفنون الجميلة والفلسفة . ولكن في آخر الامر دخل الفساد بين هذا النوع من الفلاسفة فكانوا يفرغون جهودهم لا ليصلوا الى الحق بل لينتهوا الى نتيجة مسكتة وبذلك نشأت طائفة تستعمل فكرها لاثبات كل ما تريد وهي التي اوجدت المغالطات والاستدلالات الفاسدة التي اطلق عليها فيما بعد اسم « سفسطة » نسبة اليهم وكان لذلك بالطبع تاثير سيء في مجرى الفلسفة الحقيقية ولكن لحسن الحظ ظهر في ذلك الحين سقراط الذي لم يكن فقط مقاوما عنيدا وعدوا لدودا لهذا النوع من الفلاسفة بل حول الفلسفة عن مجراها التي سارت فيه واوجد لها طريقا مغايرا فقد قيل عنه حقا انه اوحي اليه بالفلسفة وتعاليمها فقد صيرها الى وجهة عملية مخالفة لما سبقها فبدلا من ان تجمع العجائب وتربطها بعضها ببعض اصبحت الآن تبحث فيما بين الانسان والطبيعة من علاقات وفي الغرض من الحياة واحسن ما يسير عليه الانسان حتى يصل الى الكمال ووجه الفلاسفة جهودهم الى الفلسفة العقلية والادب ونبذوا البحث في الطبيعة وما وراءها

اما افلاطون فقد كان بلا شك اقدر من انجبته هذه الايام فقد جمع الى فلسفته ما سبقه من فلاسفة الاغريق ما اقتبسه من علوم الكهنة المصريين ومن السفسطائيين وكذلك كانت كتاباته لطيفة بليغة تظهر فيها متانة الصنع وسهولة الفهم ودقة الملاحظة كما زينها ثوب بديع من الخيال وجمال ذوقه الشعري وصلت الينا محادثات سقراط في صورة اقرب الى التمثيل منها الى الرواية

وبينما كانت الفلسفة تسير في طريق التقدم كان علم التاريخ كذلك يزيد اتقانا فاول فئة من المؤرخين ظهرت بعد ادخال الكتابة في الاغريق نذكر منهم كادمس ، ديونيسس ، هكاتيس ، هلانيكوس ، فركيدس ، وقد ظهر بعد هؤلاء كلهم المؤرخ العظيم هيرودتس Herodotus الذي كثيرا ما يسمى ابا التاريخ ومنزلته بين المؤرخين كمنزلة هومر بين الشعراء وكمنزلة دموستنيز [De]mosthene بين الخطباء ولهذا المؤرخ فضل كبير على التاريخ فقد دون حوادث الحرب الفارسية وذكر ما تخللها بغاية الدقة وجمع تاريخ مصر وفارس وغيرها من الامم الشرقية وقد قرأت مؤلفاته في الالعاب الاولمبية حوالي سنة ٤٤٥ ق م بين الاعجاب العظيم والتصفيق الشديد ويمتاز اسلوبه بالبساطة والحلاوة واللهجة التي استعملها في كتابته هي اللهجة الايونية اغنى اللهجات اليونانية وارقها وكثير مما رواه الينا يمكننا الاعتماد عليه على الرغم من انه ادخل في تاريخه كثيراً من الخرافات المشتقة من مصادر اخرى

وقد كان نبوغ هيرودتس وجمال اسلوبه ومتانة روايته سببا في ظهور خير خلف له وهو Thucydides الذي كان من نسل عائلة شريفة في اثينا انجبت كثيراً من الساسة والحاربين وكان هذا المؤرخ احد اركان الحرب البلوبونيزية وقد اشتهر بمؤلفاته عنها التي تقع في ثماني مجلدات واللهجة التي استعملها في كتابته هي اللهجة الاتيكية وقد جمع في كتابته الى قوة الوصف ومتانته حكمته السياسية ونظرياته عن ادارة الاعمال الحكومية ولذلك اشتدت شهرة مؤلفاته بمرور الوقت وازداد الناس بها تعلقا وقد

راءى في كتابته الحقائق مجردة عن الاغراض فبين رذائل الحرب التي وقعت بين الحلفاء بغير محاباة وذكر محاسنها وفضائلها ولكن الغلطة الوحيدة التي ارتكبها توسيديدز هو تقسيمه للتواريخ بين الشتاء والصيف وتوجيه همه الى ارتباط التواريخ مهملا ارتباط الحوادث ولذلك لا يمكن القارىء ان يتتبع سير الحوادث بدقة. وأعظم من ولع بتاريخه هو دموستينز الذي نسخه ثماني مرات وقرأه كثيراً حتى حفظه عن ظهر قلب.

ومن بين من ظهر من كبار المؤرخين في ذلك الوقت كسنوفون (Xenphon) الذي كان فيلسوفا وقائداً ومؤرخا وقد اعجب به سقراط ونظره بعين رعايته وقد كان طموحا الى العلياء شغوفا بالفخر ولهعدة مؤلفات يستحق عليها كل مدح من بينها ذكريات سقراط ومما يلاحظ في كتابته حبه للاسبرطيين ودفاعه عنهم ووقوفه بجانبهم وكذلك ميله الى الطبقات الارستقراطية وظلمه للطبقات الشعبية ويوجد غير هؤلاء المؤرخين الثلاثة عدد من مؤرخين آخرين لهم مكانة ليست بعظيمة من بينهم ابفورس وفيلستس اللذان وجها اكثر عنايتهما في الكتابة الى اللغة فحسب

اما من وجهة الشعر في هذا العصر فقد أدخلت فيه انواع عديدة فقد كان الرقص الهزلي والاغاني البرية والاناشيد التي كان يترنم بها الناس عقب جمعهم للعنب تكريما لاله الفرح والطرب سببا في قيام فن التمثيل في اتكا Attica فصاروا يمثلون الروايات الهزلية كما كانوا يمثلون الحوادث الهائلة واذا اردنا ان نعرف منشأ هذين النوعين من التمثيل فلنبحث في مسمياتهما فأولها يسمى التمثيل الكوميدي أي (اغنية القرية Comedy) والثاني تراجيدي Tragedy اي (اغنية الماعز) فقد كان فصل العنب عند قدماء الاغريق فصل الطرب والفرح والسرور والحبور وقد اعتاد الناس ان يطربوا انفسهم ببعض الالعاب والاغاني ولذلك كانوا يكلفون بعض المغنين ان يقص عليهم سيرة بطل من الابطال وان يروي لهم مخاطراته وأعماله فان أجاد منحوه ماعزاً مكافأة له وقد تدرج هذا النوع وتقدم بمرور الايام حتى حصل على معناه الحالي وكان اول من رقي هذا النوع من التمثيل هو تسبس Thipes واول من فكر في عمل مسرح متنقل ينقل هؤلاء المستمعين من مكان الى مكان اما التمثيل الكوميدي فيرجع الى رغبتهم في ابداء الحركات التي كانت تدعو الى الضحك والى ميلهم الى الروايات الهزلية التي تدعوهم الى الفرح والحبور والى رقصهم الذي كان يصحبونه عادة بالحركات المضحكة ثم تدرج ذلك الى تقدم الرجال العاملين ولم يسلم من ذلك حتى آلهتهم وابطالهم وفلاسفتهم وساستهم واشرافهم ويرجع الفضل في ترقية هذا النوع الى ثلاثة وهم ايبولس Eupolis وكراتينس Cratinus وارستوفان Aristophanes وقد كانت خطة الممثلين الهزليين في أول الامر التعريض المحض والنقد الشديد ولكنهم لما تمادوا في غيهم منعتهم الحكومات من إبراز الممثلين الحقيقيين في رواياتهم ومن تعرضهم للشخصيات وقد حدث هذا الانقلاب تدريجيا حتى انه بعد موت — ارستوفان — نجد ان اللهجة الهجائية قد عبث بها واصبح التمثيل الهزلي كما نشاهد اليوم على المسارح الحديثة اما من حيث الشعر القصصي فقد تعلق بالتاريخ وفقد جماله النظمي وسحنته الشعرية.

وبينما كان الشعر في تقدم كانت الخطابة في انتعاش فقد كانت الانظمة الديمقراطية التي كان أمرها بيد الشعب والثورات التي قامت في ذلك الحين سببا في قيام الخطباء في كل مكان وقد كانت اثينا مهد هذه الحركات ولذلك نقابل فيها كثيراً من الخطباء اولهم وأقدمهم بركليس الذي كان سياسيا محنكا كما كان خطيبا بليغا فقد نال مركزه وحصل على منزلته هذه بفضل بلاغته وسحر بيانه واستمرت الخطابة في تقدم الى ان تغلبت على الشعر وقد وصلت الينا اسماء كثيرين من الخطباء من بينهم انتيفون وليسياس وموستينز واسوقراط Isocrates الذين كانوا أئمة هذا الفن وقد استمر الشعر في اضمحلال الى ان تصل الى القرن الرابع قبل الميلاد فنجد النثر قد تغلب عليه ولاشك ان هذا كان له تأثير عظيم فيمن ظهر في ذلك العصر من الفلاسفة مثل افلاطون وارسطو

احمد محمود سليمان
بالمعلمين العليا

الامل والخيال

نشأ الانسان الاول لا يمتاز عن غيره من الحيوان في فطرته، ولم يتهيأ له من الظروف مايجعله يتطاول به على سائر الاحياء، فكان يهيم في البوادي والقفار، ويعتصم بالجبال، ويسكن الكهوف والغابات ويتخذ من جلد الحيوان وشعره دثاراً يحتمي به من لفحات القر وتوهج الودائق، وقد كان أول غرض له في الحياة هو الحصول على الغذاء الذي يستطيع أن يعيش به ويضمن له البقاء.

ولما كانت الطبيعة لم تهيء من وسائل الحصول على الغذاء، والتغلب على الاعداء الا العقل الذي هو اداة التدبر واكتساب الخبرة والتجربة فقد اضطر الى استعمال تلك الاداة ليصل الى رفاهيته ويدفع عن نفسه غائلة أعدائه، ولكن لم يكن سما بعقله في هذا الطور الى درجة ادبية ولم يتسع أمامه ميدان الامل، ولم تنم عنده ملكة الخيال التي كان لها شأن عظيم في رفعته وارتقائه

وقد بقي احقابا طويلة لم ينفصل فيها من صنف الحيوان الاعجم انفصالا مذكوراً ولم يعتوره من التحول مايخرجه عن دائرة الفطرة الاولى ويصبغه بصبغة التقدم والحضارة حتى تنبه الى معرفة الزراعة واهتدى اليها عندما كان يدفن موتاه، ويضع معها بذوراً يعتقد أن الميت يأكلها في قبره، فكانت البذور تنمو وتتغذى بسماد الجثة المدفونة فعرف ذلك وكان هذا أول نشأة الزراعة، ووقوف الانسان على طريقتها

ولست اريد ان أشرح في هذه الكلمة ما قاله علماء الاجتماع في الزراعة، وكيف كانت مبدأ الحضارة بما اقتضت من الاقامة التي استدعت السكنى بكوخ فنشأ عن ذلك صناعة البناء، ثم صار استئناس الحيوان الذي كان يحدث اتفاقا تدريجيا دائما فعرفت صناعات الالبان

والاصواف واحتاج الانسان الى التوقيت فاضطر الى معرفة شيء عن الكواكب وعلم الهيئة ورأى أن هذا التوقيت لا بد من ضبطه فاهتدي الى الكتابة ، وكان كل ذلك مبدأ لمدنيته وحضارته .

لست اريد ان أشرح هذا ولا أطيل القول فيه ، وانما أقول انهم حين نظروا فى مبدأ الحضارة وبحثوا عن عواملها ثم اهتدوا الى ان اصلها الزراعة وقرروا كيف خطت به فى سبيل التقدم تلك الخطوات التى رأيتها قد نسوا أمرا مهما لازم الانسان منذ عرف الزراعة وكان له الفضل عليه فى نمو حضارته وازدهارها

اذ ليس من المعقول ان الاقامة فى مكان لا متحول عنه ، واستئناس الحيوان ، ومعرفة شيء قليل من علم الهيئة يخطو بالانسان تلك الخطوات الواسعة الا ان يكون هناك عامل خفى ساعده على الانتقال فى مدارج الرقي كما أنه ليس من المعقول ان تكون الزراعة أتت بتلك الحضارة العظيمة ، وخطت تلك الخطوات طفرة واحدة مع ما للمدنية والحضارة من بناء يحتاج فى تشييده الى ملايين السنين. اذا ما هو هذا العامل الخفى ؟

إن الزراعة ليست من الاشياء التى تعطيك ثمرتها عاجلا بمجرد بذل المجهود والكدح ، بل ان عطاءها نسيئة وليته محقق دائما فى جميع احوالها ، أو كما يقول المناطقة فى القضية اللزومية « ما يستلزم فيها المقدم التالى » بمعنى ان الانسان اذا بذل المجهود فى شق الارض ووضع البذور انتجت له الثمرة المرجوة ، فانه قد يدأب الزارع ، ويحمل تعبا كبيرا وهو يظن انه حاصل على بغيته ثم هو لا يسعده الطالع بالحصول عليه .

فنتيجة الزراعة اذا ليست أمرا يقينيا بل امرا مظنونا عرفه الانسان بالتجربة فنشأ عنده ذلك العامل الخفى وهو (الامل) . فكان اذا زرع يكد ويكدح مؤملا لا متحققا ان سيحصل على نتيجة عمله فكان هذا باعثا قويا الى خوضه فى شدائد الحياة ، واقدامه فى ميدانها وسعيه سعيا لا تمله نفسه ، ولا تضعف منه عزيمته فى جميع ادوار حياته

ومن هنا نرى ان المصريين القدماء هم اول أهل الارض حضارة بفضل ذلك الامل الذى اكتسبوه من تجارب الزراعة والذى زرع فى نفوسهم الصبر على مشاق الحياة ، ودفعهم قبل غيرهم الى حب الرقى والخلود فبنوا وشادوا ، وفتحوا وسادوا ، ووسعوا ملكهم ، ونشروا نفوذهم ، وكافحوا غارات الاعداء مرة بعد أخرى رغم سيل الطامعين الذي كان يطيف بهم من كل جانب، وكذلك جعلهم يعنون بجثث الموتى ويرفعون لها الاهرامات العظيمة لانه القى فى روعهم حصول حياة أخرى بعد الموت

وعلى هذا الاساس تدرج الامل وأصبح قاعدة وأساسا يعتمد عليه الفرد فى اطمئنانه الى العيش وباعثا قويا له الى العمل والتقدم، وعليه اعتمدت الامم فى نهضاتها، والملوك فى فتوحاتها، وأصبح مقرونا بكل دعوة دينية او سياسية.

بقى أمر آخر أراه فى أصله نتيجة للامل ، وقواما للحضارة وهو (الخيال) فان الانسان الاول بعد ان اهتدى الى الزراعة ونشأ عنده (الامل) أخذ يتخيل صوراً شتى لرغائبه ، وأخذت دائرة التصور تتسع امامه ، ومثل لنفسه أمانيه بما ينطبق على حقائق الحياة فنمت عنده قوة الخيال .

ولقد تخيل قدماء المصريين لكل قوة من القوى الكونية آلها وسموا كل واحد من الآلهة باسم خاص وأتى بعدهم البابليون والاشوريو فكان للخيال أثر فى دينهم وآدابهم ثم جاء اليونان فعظمت قوة الخيال واشتهروا بسعة التصور ونبغ فيهم كثير من الادباء وظهرت آثار هذه القوة الخيالية فى آداب الرومان والعرب وأصبح لها مملكة واسعة عظيمة وصار لها الفضل فى تقدم الانسانية واتساع نطاق الحضارة .

ولعلك أيها القارىء اذ أحدثك عن الخيال تذكر تلك الكلمة الشائعة التى يقولها الناس حين يسمعون كلاما لا يعتقدون انه حقيقة من حقائق الحياة وهى (هذا خيال شاعر) كأنهم يفهمون ان الخيال شيء ليس من مادة الحياة وانه ليس قطعة من نفوسنا ، وكأنهم يرونه عبثا من عبث النفس او ملهى من ملاهيها وان الشاعر حين يتخيل أمراً من أمور الحياة انما يلهو ويلعب او يمثل مهزلة من المهازل ، ولو صح ذلك وهو غير معقول فما قيمة ارتقاء الانسانية ، وأى فائدة لهؤلاء الشعراء اذا كنا نعدهم فكاهة من فكاهات الفراغ نتسلى بهم حين نسأم الجد والعمل ، وأى فضل لهم يستحقون عليه ما نفرضه على انفسنا من تكريمهم وتقديسهم، بل أى قيمة للاشادة بذكرهم ما دمنا نستخف بخيالهم الرائع وشعورهم السامى ؟

ان الشعراء والفلاسفة ما خلقهم الله الا مصابيح ترشد الناس الى المثل الاعلى بما امتازوا به من سعة التصور وجمال العاطفة ودقة الشعور فهم بما منحوا من هذه الهبة أسبق الناس الى الخيال البديع الذى ينتهى بنا الى المثل الاعلى ونرى باشعته حقيقة الجمال

فالخيال اذن عامل من عوامل الرقى وسبب من أسباب الولوع بالتقدم والكمال ، وهو ميزة امتاز بها الانسان الراقى وبقدر قسط الامم منه يكون تقدمها ورقى آدابها — فلتكن لنا آمال جسام ولكن لشعرائنا خيال رائع عظيم

طاهر احمد الطناحى

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

وقد فتحت المذكرة البريطانية باب المفاوضات ودعا اليها السير تشامبرلن في تصريحه بمجلس العموم في صراحة وجلاء. ونحن نحسب أن الحكومة المصرية هي التي تقدر ان كانت الظروف الحاضرة ملائمة للمفاوضات أو غير ملائمة فانها ولا ريب واقفة على حقائق لا يتاح لغيرها أن يصل اليها، وعلى أي حال لا بد قبل الدخول في المفاوضات من الاتفاق على أساسها ومن جس نبض الطرف الآخر وفي هذه المرحلة نفسها يمكن ادراك فائدة الدخول في المفاوضات أو عبثه.

المفوضيات المصرية

قامت الجرائد الانجليزية في ابان الازمة بحملة عنيفة ضد مصر وراحت تكيل لها أكذب التهم وتسوىء سمعتها في العالم. ثم انقلبت هذه الحملة الصحفية الى حملة رسمية قام بها السفراء البريطانيون في عواصم الدول فقد نشروا بيانا حاولوا أن يدافعوا فيه عن موقف دولتهم من مصر ويبرروا ارسال بوارج حربية الى المواني المصرية وجاء فيه ان الحكومة الانجليزية « تصرح بان ارسال البوارج الحربية الى مصر لا يجب أن يؤول بان القصد منه ارهاب المصريين انما هو وسيلة للوقاية في حالة وقوع حوادث خطيرة فجائية كما يقع عادة في مصر » . ومعنى هذه الكلمة ان الامة المصرية كانت قد أوشكت ان تنقض على النظام والقانون وان زعم الصحف الانجليزية بان الاجانب في مصر كانوا مهددين زعم صادق، ولذلك كله ارسلت البوارج الحربية فصدت المصريين عما كانوا ينوونه ! بل زاد بيان السفراء البريطانيين عن ذلك ان وصف الحوادث الخطيرة الفجائية « بانها تقع عادة في مصر » وهذا كاف لان يفقد مصر عطف الامم عليها وان يضعها في موقف الشك والريبة امام الجميع.

ذلك ما فعله السفارات البريطانية في الازمة الاخيرة، فماذا أدته المفوضيات المصرية لتدافع عن بلادها امام هذه الهجمات ولتبين للرأى العام في مختلف الدول أن مصر معتدى عليها وليست المعتدية، وان الاجانب في أمن وطمأنينة وفي اتفاق مع المصريين، وان البوارج الانجليزية لم تأت الا لقصد الارهاب حتى ترغم مصر على قبول مطالب جائرة ؟ لم تفعل المفوضيات المصرية شيئا ولم تنشر أي بيان ولم تنطق ببنت شفة وكأن الامر لم يمسها بتاتا وكأن تلك الضجة قامت حول بلاد غير بلادها وقد كان في امكانها على الاقل ان تردد تصريح رئيس الوزارة في مجلس النواب القائل بعدم وجود أي شيء يهدد الاجانب وان تبين للامم ان الاقتراحات الخاصة بالجيش التي قدمتها اللجنة النيابية والتي أغضبت الانجليز هي نفسها التي اقترحها المفتش العام الانجليزي قبل سنتين . ولو عرف العالم هذين الامرين لاقتنع بحق مصر وجور المطالب الانجليزية .

الدعاية المصرية

بيد أن المفوضيات ليست وحدها الاداة لنشر حق مصر في العالم، بل يجب أن تكون لمصر في الخارج دعاية نشيطة منتظمة، ولا ندحة لمصر عن الاهتمام بالدعاية ما دامت تعتمد على عطف الامم في جهادها، وقد رأينا كيف أفادت الدعاية انجلترا وحلفاءها في اثناء الحرب حتى اعتقد الامريكيون أنها تحارب لنصرة الحق ووقاية الحضارة فانضموا اليها ورجحوا كفتها على كفة المانيا وحليفتها . ثم رأينا في الازمة الاخيرة بين مصر وانجلترا كيف اهتمت انجلترا بامر الدعاية على عظمتها وقوتها فأوعزت الى صحفها أن تظهر مصر في مظهر يفقدها عطف الشعوب. وقد كانت مصر أولى من انجلترا بان تهتم بامر الدعاية فانها ضعيفة لا سلاح لها غير الحق ولا امل سوى انتصاره وليس يكفي مصر لنشر الدعاية ان تبين صحفها حقها الناصع وترد على الاكاذيب التي ترمى بها فان الصحف المصرية محصورة دائرتها بين قرائها في مصر والبلاد العربية. بل يجب ان تكون لمصر في الدول الاخرى مكاتب للدعاية ووكلاء اكفاء ينشرونها ولن يضيع أي مال ينفق في هذا السبيل .

رحلة جلالة الملك

شاع في ابان الازمة السياسية أن رحلة جلالة الملك الى انجلترا قد ترجأ او يعدل عنها بتاتا، فلما انتهت الازمة وصفا الجو ثبت ان جلالته سيقوم بتلك الرحلة قريبا، ولكن لا يزال يقال حتى اليوم انه لن يستصحب فيها احداً من الوزراء على ان تكون الرحلة شخصية . وهذا الذي لا نفهمه فان سفر جلالة الملك بصفته هذه لا يمكن ان يكون الا رسميا وما دام كذلك يجدر ان يصحبه فيه احد الوزراء كما جرت عادة الملوك ورؤساء الدول ومن مصلحة مصر أن يزور احد وزرائها المسئولين بلاد الانجليز ويتصل بساستهم بعد الذي حدث فان هذا من شأنه أن يزيل كل أثر قد يكون باقيا في الجو، وقد طلب الى البرلمان ان يوافق على فتح اعتماد خاص بهذه الرحلة وهذا دليل آخر على انها رحلة رسمية له اثرها السياسي بين الدولتين .

فهرس هـــــــذا العدد